

عيون الأدب العربي

أخبار أبي نواس

لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حَرَب المَهْزَمي

تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

عيون الأدب العربي

أخبار أبي نواس

لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي

تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

الناشر

مكتبة المطبع
شعار كائن صدق باننا

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالكتاب

من أنفس الدخائر الأدبية المحببة إلى النفوس هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء مطبوعاً لأول مرة بعد أن ظل ما يقرب من اثني عشر قرناً في طي النسيان . وكَمْ من فرائد ولآلئ ممكنة التناول ولكن أستار القدر تصرف عنها الأعين حتى يقع عليها من كتب له في الغيب أن يبرزها للعيان . ففي الفهرست عند الكلام عن أبي نواس ذكر من ألفوا أخباره واختار من شعره فعد منهم أبا هفان . وأشهد أن هذا الذي ألفه جرى أمامي كما تجري أسماء الآلاف من الكتب التي أنتجت قرائح السابقين ولا نجد لها في مكتبتنا العامة أثراً .

ومرة كنت عند الأخ الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب أتصفح فهرس ما صورته معهد إحياء المخطوطات العربية بالجامعة العربية فوجدت مما صور من مكتبة حكيم أوغلو بتركيا ضمن مجموعة من الكتب : أخبار أبي نواس لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب . فلم أتوان عن طلب تصويره والعكوف على تحقيقه . والنظرة الأولى التي ألقيتها على الكتاب ظلمت ففرحت بسحابة من كدر الشك لم تلبث بعد البحث والاستقصاء أن انجلت وانقشعت وعاد إلى القرحة الصفاء .

فالكتاب مستنسخ منذ حوالي قرنين ونصف في حين أنه مؤلف قبل استخباذه بتسعة قرون . ولم يذكر الناسخ من أين استنسخه ولا أي مكتبة تحويه .

ومقحم في أوله تعريف بأبي نواس واختلاف في منزلته ، في مقدار صفحة ، ليست — على التحقيق — من أصل الكتاب إذ أن زمن الاختلاف فيها وقع بعد عصر أبي هفان . وما أحسب إلا أن الذين تداولوا الأصل المستنسخ منه أو ما نقل عنه قد أضافوا إليه مقدمة زيادة في المعلومات .

وتبع ذلك الاختلاف خمسة أخبار في صفحتين لم يجيء في بدنها ما هو متبع في بقية أخبار الكتاب ، فإن مجموع أخباره تبدأ هكذا : « أبو هفان » ثم يذكر بعده « قال ... حدثت أو حدثنا ... » ويذكر سنده في رواية الخبر . وما عدا خبرين وسط الكتاب متجاوزين هما رقم ٣٧ ورقم ٣٨ . أولهما بدأ هكذا : أخبرنا إبراهيم بن الحبيب ... إلخ والثاني بدأ هكذا : قال : واجتمع ... إلخ ما ثم عاد الكتاب إلى طريقته يتبدى في أول كل خبر « أبو هفان » .

وأول الأخبار الخمسة التي بالصفحتين موجود في أخبار أبي نواس لابن منظور بدون سند ، والثلاثة التالية له قصيرة تخالف أسلوب الكتاب ولا توجد في المصادر التي بين يدي . وخامسها وجدته في زهر الآداب وُذيل زهر الآداب معزوا إلى أبي هفان فاعتمدته وجعلته أول ما تبدأ به أخبار أبي نواس لأبي هفان . أما ما سبقه فقد ألحقته بآخره لوقوع الشك فيه . وبقى بعد ذلك الخبران رقم ٣٧ ورقم ٣٨ وقد اعتمدت أولهما لأن إبراهيم بن الحُصيب عن روى أخبار أبي نواس في مصادر مختلفة ووقع اسمه في سند أبي هفان في أحد الأخبار الأخرى من هذا الكتاب . والخبر الذي يليه استفاد ذكره دون سند في عدة مصادر ولا تفوت روايته أبا هفان .

على أن بقية أخبار الكتاب اعتمدت نسبة روايتها إلى أبي هفان وعددها صحيحة لما يأتي :

١ — إن بعض الأخبار في هذا الكتاب وجدت في غيره منسوبة إليه بسنده المذكور هنا وبعضها منسوبة إليه بدون سند .

٢ — إن الذين تحدثوا بأخبار أبي نواس في هذا الكتاب وأخذ عنهم أبو هفان يثبت التاريخ معاصرتهم لهم ومشافهته إياهم وقد روى غيره عنهم أخباراً لأبي نواس . فهم إذن رواة غير مزيفين .

٣ — إن بعض الأخبار في هذا الكتاب وجدت في عدة مصادر متفقة في طريقة السياق مع تجردها من الراوى والسند فهي لا تكون إلا من كتاب أبي هفان أو أحد المؤلفين لأخبار أبي نواس .

٤ — بعض الأخبار فيه وردت في مصادر أخرى بسند ليس في طريقه أبو هفان فهي ترجح صحة ما في هذا الكتاب من أخبار . وإنه لمن التعنت ادعاء أن أحد الوراقين بدل الأسانيد في هذا الكتاب ووضع في طرقها أبا هفان .

٥ — هناك أخبار عن أبي نواس وجدت في بعض المصادر وليست في هذا الكتاب ، مروية بسندها وفي طريقها أبو هفان ، ورجالها هم الرجال الذين روى عنهم أبو هفان فيه ، وذلك مما يجعلنا نعرف أن أسانيد صححة ويجعلنا نرجح أيضاً أن الكتاب الذي بين أيدينا ليس هو بتمامه وأن هذه الأخبار الموجودة في غيره ومروية عن أبي هفان إنما هي جزء منه مفقود ، وقد حفظته تلك المصادر الأخرى . لهذا ضممتها إلى الكتاب بأرقام مستقلة وسيجدها القارئ في آخره .

٦ — إن الذين ألفوا أخبار أبي نواس والمختار من شعره كما رتبهم صاحب الفهرست كان أسبقهم يوسف ابن المداية ويليّه أبو هفان ويليّه ابن الوشاء أبو الطيب ويليّه ابن عمار فأبو الحسن السمسماطى — وهذا عبد الله ابن منظور الذى جاء بعدهم وبعد صاحب الفهرست — فكان أولى بمن يريد نسبة جهوده إلى غيره لتكون أكثر رواجاً أن ينسبها إلى يوسف ابن المداية الراوى المباشر وبخاصة أن كتابه غير موجود .

٧ — إن أسلوب المؤلف فى هذا الكتاب حين يقص الخبر يشبه الأساليب التى وردت فى الكتب الأخرى وأسندت روايتها إلى أبي هفان وهى أساليب بلغت من الفصاحة والعذوبة والدقة والإحكام ما يجعلها تتناسب مع قيمة أبي هفان الأدبية فى عصر هو أزهى العصور فصاحة وبياناً .

٨ — إن الشعر الذى تدور حوله الأخبار فى هذا الكتاب أغلبه موجود فى دواوين أبي نواس وأخباره المخطوطة للطبوعة فليس فى أكثر الكتاب — إن لم نقل كله — اختلاق منسوب إلى أبي نواس حتى يقال إن مختلفه أراد أن يخدعنا فنسب تأليف الكتاب إلى أبي هفان .

فإذا كان هناك مؤلف بارع متواضع نحل أباه هفان هذا الكتاب واستطاع أن يخدعنا بما أسند ووفق فإن أباه هفان قد ظفر بنسبة كتاب قيم إليه يعرضه فقدان كتابه الأصيل . أما قيمة الكتاب فإنه حلقة من سلسلة الأدب العربى رائعة الأسلوب توضح للناسبات التى ذكر فيها شعر أبي نواس وتضيف بعض المعلومات عن شاعر تتوق النفوس إلى مباح أخباره ونوادره وأشعاره ، وتظهر شعرا له متحققة نسبته إليه ، أو مرجحة على الأقل ؟ لصفة المؤلف به . وبهذا نضيف إلى ديوانه عند طبعه شعرا هو ألصق به وأحق بالإثبات ، كما تقارن بالشعر الموجود فيه الروايات الأخرى له ، فنصل إلى أصولها ، ونتمكن بهذا الكتاب أن نصح بعض النصوص المتناثرة فى الكتب الأخرى ، ويسهل تحقيق ما يمكن العثور عليه من الكتب المولفة فى أخبار أبي نواس ككتاب يوسف ابن المداية الذى تلقى منه أبو هفان أكثر الأخبار .

ولا يبنى عن هذا الكتاب ما ألفه ابن منظور ، فبعضه خلا منه كتابه ، وبعضه يختلف روايته ، وفى التعليقات إشارة إلى كل هذا فى مواضعه .

وإذ كانت هذه النسخة وحيدة ، وجهت عنايتى إلى مظان هذه الأخبار وإرشاد القراء إلى الأماكن التى عثرت عليها فيها ليستزيدوا منها ويقارنوا بينها وعسى أن تظهر نسخة أخرى فتكمل النقص وتوضح الحفاء .

أبو هفان^(١)

تتم بين رجال السند ورواة الأخبار هذه الكنية « أبو هفان » بكل من يقرأ كتاباً في الأدب ألف في أواخر القرن الثالث الهجري وما بعده كطبقات الشعراء لابن المعتز والورقة لابن الجراح فالأوراق للصولي والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . وأغلب الناس يتفاضون عن سلسلة الأسانيد واثمين إلى الرواية وما فيها من طرائف ومعلومات لا يعينهم شأن الرواة في قليل ولا كثير مع أن فريقاً منهم جديرون بالناية والتقدير .

ولم أعن — كغيري — بأبي هفان إلا حينما حققت طبقات الشعراء لابن المعتز فإن فيه ترجمة له موجزة ختمها بقوله : « وأبو هفان من المشهورين المذكورين وشعره موجود بكل مكان وهو أحد غلمان أبي نواس ورواته » وذكره مرة أخرى في ترجمة أبي الهندي فقال : « وكانوا جماعة مثل أبي نواس والخلع وأبي هفان وطبقتهم إنما اقتدروا على وصف الحرباء رأوا من شعر أبي الهندي وبما استنبطوا من معاني شعره » هذا إلى جانب الروايات التي دونها ابن المعتز وجاء في سندها أبو هفان . فمن هو أبو هفان وما هي آثاره ؟

إن الكتب التي بين يدي والتي ترجمت له ذكرت أن اسمه هو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خاله أو خلف المهزبي العبدي . ما عدا زهر الآداب ج ٤ ص ١٠٦ فقد ورد فيه : « أبو هفان واسمه منصور بن بجرة » وما عدا كتاب الثغر والعرر ص ١٥٩ فقد جاء فيه : « قال أحمد بن عبدالله بن حبيب المعروف بأبي هفان . . . الخ » وهذا في الحق اختلاف بينهما وبين كتب التراجم عجيب لا يحده إلا السهو أو التقديم والتأخير

(١) أقصر تراجم مختصرة له في : طبقات الشعراء لابن المعتز ومعجم الأدباء ولسان الميزان ونزهة الألبا وبشيرة الوعاة وتاريخ بغداد والفلاحة والمفلوكون وانظر ما ذكرته من آثاره الأدبية في فهرست . وزهر الآداب ص ١٠٦ ج ٤ والثغر والعرر ص ٤٠ ، ١٥٩ ، ٣٠٨ ، وثمار القلوب ص ٥٧ و ١٦٣ و ٤٦٤ وديوان المعاني ج ١ ص ٤٥ و ٨٠ وبجوهة المعاني ص ٨٨ و ١٢٨ والأمالى ج ١ ص ١١١ و ج ٣ ص ٩٦ والكنائيات للتمالي ص ٤٠ و ٤٢ والمنتخب من كنيات الأدباء للجرجاني ص ٤٢ و ٤٧ والوساطة ص ١٩٧ و ٢١٥ و ٢٢٦ و ٢٣٥ والبيان ج ١ ص ٢٩١ و ج ٢ ص ١٥٩ و ٢٠٨ و ٢٨١ ورسائل الجاحظ ص ١٧٠ والمنتحل ص ٧٣ والمحاسن والمساوي ص ٣٠٤ والحامسة للبصرية ص ١٩١ ومحاضرات الأدباء ج ١ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٨١ و ٢٨٦ و ج ٢ ص ١٥٧ .

والتحريف . ولم يقترب من كتب التراجم إلا ما طبع في المنتخب للجرجاني ص ٤٢ فقد جاء فيه : « قال عبيد الله بن أحمد بن حرب العبدى ... الخ » .

ولم تضبط في النسخة التي أحققها لفظ « هفان » في جميع الصفحات . ولم تضبط في الكتب التي ترجمت لأبي هفان ضبطاً لفظياً حركة الهاء في هفان أما ضبط القلم فإنه ورد تارة بالفتحة وتارة بالكسرة ، وقد سار محققو كتاب الأغاني في دار الكتب على الفتح في الجزء الرابع ثم جاءوا في فهرس رجال السند فذكروا أبا هفان وقالوا : صوابه بكسر الهاء . ونحن نجد في كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي الصور بدار الكتب في ترجمة محمد بن أبي محمد اليزيدي ص ٤٩ لفظة أبي هفان ووضعت كسرة تحت الهاء ، كما فعل ذلك في المجلد الرابع والعشرين من كتاب الأغاني المصنوع بدار الكتب في ترجمة عنان التي لا توجد لها ترجمة في النسخة المطبوعة . وفي كتاب الاشتقاق ضبط لفظ هفان بالكسرة وقال ابن دريد إنه من الهف وهو السحاب الذي لا ماء فيه . . الخ وفي كتب اللغة أيضاً : الهفان بفتح الهاء : الأثر ، يقال : جاء على هفانه أى على أثره . وإذن فضبط الاشتقاق وما أخذ منه اللفظ لا يعد سنداً في ترجيح الكسر على الفتح ، وقد جاء في تاج العروس : وهفان ويكسر من أسماءهم . أما في الأنساب للسمعاني ولب الباب للسيوطي فإننا نجد نصاً صريحاً في لفظة هفان دون تحليل فقد جاء فيها ما يأتي : الهفاني بالكسر وتشديد الفاء نسبة إلى هفان بطن من بني حنيفة « ولعل ذلك هو ما أسند إليه المحققون في دار الكتب تصويبا لكسر الهاء وبخاصة إذا علمنا أن ابن بني حنيفة من ربيعة وأن أبا هفان من عبد القيس من ربيعة . أما « المهزمي » فقد جاء في اللغة أن مهزم كبير ومعظم من أسماءهم . وضبط المرحوم عبد الخالق في تعليقاته على معجم الأدباء لفظة المهزمي فقال : نسبة إلى المهزم كفضل واد ذكره ياقوت في معجم البلدان « وهذا خطأ منه ، ياقوت وإن كان قد ذكر الوادى إلا أنه لم يذكر أن أحداً نسب إليه . والصواب نسبته إلى مهزم كبير ، وورد في الاشتقاق مثل هذا الضبط ذكراً ابن دريد أنه من رجلى عبد القيس .

ويؤيد صحة الضبط ما جاء في شعر لأبي هفان نفسه إذ يقول :

فإن تسألني عنا فإننا على العلا
بنو مهزم والأرض ذات المناكب
ومهزم كمعظم لا يستقيم معه وزن البيت .

وإذا كان اسم أبي هفان قد وجد من يخلط فيه . ولقيت كنيته ونسبته اضطراباً في ضبطهما فإن مولده لم يجد من يحققه شأن كثير غيره من الأدباء السابقين .

فليس فيمن ترجموا له من يذكر حتى ولد ولا أين كان مسقط رأسه . لكنهم اختلفوا في تاريخ وفاته . ففي الفلاكة : مات سنة ٢٥٥ هـ وفي لسان الميزان : مات سنة ٢٥٧ ، وأعجبها ما ذكر في معجم الأدباء إذ قال : مات سنة ١٩٥ وذكروها بالألفاظ لا بالأرقام وهذا سهل من ياقوت أو من نساخ كتابه ، فالتراجم والأخبار التي رويت عنه والأسانيد التي يحىء في طرقها تبطل ما ذكر في معجم الأدباء . والصواب ما تردد بين الفلاكة ولسان الميزان .

ولا نستطيع أن نعرف على وجه اليقين من كان لهم الفضل الأول في تعليم أبي هفان لكنه كان من بيت مولع بالرواية والأخبار فهو يروى عن عمه محمد بن حرب وعن خاله مسكن بن سنان أيضاً عمه على بن حرب من الرواة . على أن البيئة الأدبية التي اجتذبت به بعد أن هفت نفسه للأدب هي بيئة أبي نواس . فابن المعتز يذكر أنه من غلمان وأحد رواته . واتصلت علاقته بأدباء عصره وشعرائه كأبي دعامة والجماز والجاحظ وعلى بن يحيى للنجم وأبي العيناء ويعقوب النمار والحريص والبحتري والعتي وتعلب والمبرد وأحمد بن أبي طاهر وغيرهم .

وشعر أبي هفان ضاع أغلبه إلا أن العامل الأكبر في عدم اهتمام الأدباء بعده بجمع شعره يرجع إلى بزوغ نجمه بين شمس ساطعة في الشعر كأبي نواس والخليل ومسلم ابن الوليد وبكر بن النطاح وعلى بن الجهم وعلى بن جبلة ودعبل وأبي تمام والبحتري . وفي كتاب العمدة ج ١ ص ٨٣ ما يأتي : « وكأبي هفان أيضاً أدرك أبا نواس ولحق بالبحتري فستره » .

وآثار أبي هفان الموجودة الآن — فيما أعلم — هي هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء . ويتناثر له كثير من رواية الأخبار الأدبية : ولعل بعضها مأخوذ من كتبه الأخرى التي لم نعرف لها مصيراً . ولم أعثر على شيء لأبي هفان في وصف الخمر والشراب . وإذا كان ابن المعتز قد قال : إن شعر أبي هفان موجود في كل مكان وذكر أنه ممن اقتدروا على وصف الخمر فإن ما استطعت العثور عليه من شعره على قلته — بعد الجهد — لم أجد بينه شعراً في وصفها . وأكثر الكتب التي ترجمت له اقتصرت على قولها : إنه كان شرباً للنبيذ .

ولم يكن أبو هفان — مع أدبه وشعره — في بسطة من العيش بل كان فقيراً ضيق الحال يلبس ما لا يكاد يستر جسده فيعزي نفسه بقوله :
أعاذل إن يكن برادى رثا فلا يعدمك بينهما كريم

ويقول :

عريان أعرى من فصوص الرد كالسيف ماض بما له من غمد

ويقول :

تعجبت در من شيبي قفلت لها لا تعجب فطلق^(١) البدر في السدف
وزادها عجباً أن رحت في ممل وما درت در أن الدر في الصدف

ويقول :

يعبرني عربي رجال سفاهة فعزيت نفسي مصدراً ثم مورداً
وإني كمثل السيف أحسن ما يرى وأهيب ما يلقي إذا هو جردا
بل إنه باع ثيابه ليأكل :

لعمري لأن يبعث في دار غربة ثيابي أن ضاقت عليّ المأكل
فما أنا إلا السيف يأكل جفنه له حلية من نفسه وهو عاطل.

ونجد أن السيف كان أحسن شيء يشبه به نفسه :

أنا السيف يخشى حده قبل هزه فكيف وقد هز الحسام المهند

ولهذا فهو يصفه — ولم أجده يوصف غيره فيما عثرت عليه — فيقول :

فإذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكذب تسبين
وكان القرنند والروتق السا كل في صفحته ماء معين
ما يبالى من انتضاء لحرب أشمال سطت به أم يمين

ولا ينسى أبو هفان وهو يفتخر بقومه بني مهزم أن يذكر أن الجود هو الذي
أفنى أموالهم والشجاعة هي التي انتهت أعمارهم فيقول :

فإن تسألني عنا فإننا حلل العلاء بنو مهزم والأرض ذات المناكب^(٢)
وليس لنا عيب سوى أن جودنا أضربنا والبأس في كل جانب
فأفنى النسي أموالنا غير ظالم وأفنى الردي أعمارنا غير عائب
أبونا أب لو كان للناس كلهم أباً واحداً أغناهمو بالمناقب^(٣)

(١) روى : فيباض الصبح . فطلوع الشمس . قد يلوح الفجر .

(٢) روايته في الأمالي :

فإن تسألني في الناس عنا فإننا حلل العلاء والأرض ذات المناكب
(٣) انفراد بروايته الأمالي .

فلا عجب أن يكون ساخطاً على الثنعمين الذين لم يبلغوا مبلغه في الأدب . فما يروى ،
أنه بينما هو يعيش في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس فقال :
« من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان » . ثم مر به آخر فقال : « من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان » .
فأنشأ يقول :

أيارب قد ركب الأردلون ورجلى من رحلتى دامية
فإن كنت حاملنا مثلهم وإلا فأرجل بنى الزانية

ونسب^(١) له في المحاسن والسأوى ص ٣٠٤ .

يا موج الليل والنهار صبرا على الدله والصغار
سكن من حمار له حمار ومن جواد بلا حمار

وكان على حمار مكار فاستقبل أحمد بن محمد بن ثوبة فقال له أحمد : يا أبا هفان ،
تركب حمير الكراء ؟ فأجابه أبو هفان من ساعته :

ركبت حمير الكراء لقلة من يعتري
لأن ذوى الكرامات قد غيوا في الثرى

بل إن أبا هفان يلح إلى أن الثراء وملذات الحياة والتقرب من الرفهين تأتي من
بعض الطرق الخسيسة . ففي عهده كانوا يكتفون عن القواد فيقولون : إنه يمد الحبل .
قال أبو هفان :

من سره طيب الحياة وقرب أولاد النعم
حتى يسر بدهره . . . (٢) ويثرى من عدم .
فليأخذ الحبل الطويل ويمش قدام النعم

وأصدق صورة لحال أبي هفان تلك التي يرويها — ولعله هو مؤلفها — قال : (٣)
سألت وراقاً عن حاله فقال : عيش أضيق من محبرة ، وجسمي أدق من مسطرة ،
وجاهي أبوهي من الزجاج ، وحظي أشد سواداً من العنفس إذا خلط بالزجاج ، وسوء
حالي ألزم لي من الصمغ ، وطعائي أمر من النصب ، وشرابي أكهر من الحبر والهلم والألم
يجريان في علقه قلبي مجرى الداد في شق القلم . قعلت : يا أخى عبرت بيلاء عن بلاه .
فأنشد :

(١) نسب في طبقات ابن العز لأبي الينبي ونسب في تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن عبد الرحمن
ابن قريصة لأبي العلاء . (٢) قص في المنتخب وقد يكون مثلاً : يوماً أو دهرًا .
(٣) في ذيل زهر الآداب ص ١١٦ نسبت رواية هذه الواقعة للجاحظ

المال يستر كل عيب في الفتي والمثال يرفع كل وغد ساقط
 فعليك بالأموال فاقصد جمعها واضرب بكتب العلم وجه الخائض
 وما من شك أن بعض ذوى الجاه والثرى كانوا يعطفون على أبي هفان ويحسنونه
 إليه فيجزئهم على إحسانهم مديحا، وفي الشعر الذي تصيدته من أشبات الكتب وجدته
 مدح أبا العباس أحمد بن محمد بن ثوابة فقال :

نفسى فداء أبي العباس من رجل لم ينسنى قط في نأى ولا كهـ
 يقرى — وبالرقة البيضاء منزله — من بالعراقين من عجم ومن عرب
 أغنيتنى عن رجال أنت فوقهمو في للكرمات ودون القوم في النشب

ومع ذلك لم ينسج بنو ثوابة من لسان أبي هفان إذ قال :

ملوك ثنائهم كأحسابهم وأخلاقهم شبيه آدابهم
 فطول قروهمو أجمعين يزيد طلى طول أذنانهم

ومدح أيضاً أبا الحسن طلى بن يحيى النجم فقال :

وقائل إذ رأى عزى عن الطلب أنهت أم نلت ما ترجو من النشب
 قلت : ابن يحيى طلى قد تكفل لى وصان عرضى كصون الدين للحسب

ولعل ما ذكر في الوساطة ص ٢٢٦ والتبيان ج ٢ ص ١٥٩ هو فيه أيضا .

أصبح الدهر مسيئاً كله ماله إلا ابن يحيى حسنه

وكذلك ما ذكر في المنتحل ص ٧٣ .

أبا حسن شفعت إلى الليالى بودك إنه أرجى شفيح

إذا أكدى الربيع فأنت بحر يؤمل للحيا بعد الربيع

ولكن أبا هفان يعاتب طلى بن النجم بأسلوب فيه وعيد حينما حجبه وقدم غيره

عليه فيقول :

أبا حسن وفنا حقنا بحق مكارمك الوافيه

أحجب دونك شر الحجاب وتدخل دونى بنو العافيه

أعوذ بفضلك من أن أسأ وأسأل ربى لك العافيه

فإنى امرؤ تتقنى لللوك وتدخل فى حلنى الصافيه

كتبت طلى نفسى من رامنى ببعض الأذى للردى قافيه

ويختار له ابن المعتز في طبقاته ما كتب به إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد أهديت إليه يوم النيروز أنواع الهدايا .

دخلت السوق أبتاع واستطرف ما أهدى
فما استطرفت للهدايا إلا طرف الحمد
إذا نحن مدحناك رعيينا حرمة المجد
فسرعيد الله بأياته وحمل إليه بما أهدى إليه شيئا له خطر جسيم .

وهذا شعر يقوله ولم يذكر اسم من قاله فيه :

قالوا اعتلت قفلك كلالا إنما اعتل العباد
والدنيا والدنيا لعلته وأظلمت البلاد

ولم أجد لأبي هفان في التزل إلا قوله :

ولما ثنت جيد التزال وأعرضت أراك الهوى في لحظها لحظ عاتب
فلم أدر ما العتي ولا كنت مذنباً سوى أنني مستشعر ثوب تائب
وما لحظتك العين منى بنظرة فتقلع إلا عن موع سواكب
وإني لأستدعي بك الحزن والبكا إذا غاض^(١) دمعي عنك بعض المصائب
ولأبي هفان أبيات قليلة متفرقة في كتاب محاضرات الأدباء منها قوله يدعو على إنسان :
في عذاب يطلب الطالبا لب من أدناه موته
ونحوس قاطعات لك عما قد نوبته

وجاءت أبيات منسوبة إلى أبي هفان وأبي عفان ولعلهما عرفان عن أبي هفان .
انظر ثمار القلوب ص ٩٢ وكتاب الآداب ص ٩٥ .

ولم يسم أبو هفان من ألسنة الشعراء والأدباء الذين خالطوه ولم يسموا هم أيضاً
من لدعات لسانه ، إلا أن الذي بينه وبين أصدقائه كان نوعاً من التندر والتلمح والمداعبات
في صور من الكلام الذي لا يחדش الأعراض ولا يحط من الأحساب والأنساب .
فهذا أبو علي البصير يقول فيه :

لى صديق في خلقه الشيطان وعقول النساء والصبيان
فن^(٢) تظنونه فقالوا جميعا ليس هذا إلا أبا هفان
وسعيد بن حميد ينغته بنان الرائحة فيقول :

(١) غاض يفيض وغاضه يفيضه مثل تلهس وتقصه . لازم ومتعد .

(٢) دخل هذا البيت الحزم .

أَمْسى يخوفنى العبدى صولته : وكيف آمن بأس الضيف المهر
من ليس يهرزنى من سيفه أجلى وليس ينهني من كيد حذرى
له سهام بلا ريش ولا عقب وقومه أبدا عطل من الوتر
فكيف آمن من ألقى له عرضا وسهمه صائب يخفى عن البصر
وأبو يعقوب التمار يرميه بالقساء لأنه من عبد القيس — (وكانت عبد القيس
تعب بالقساء) .

وأنت إذا جلست إلى أناس فتحت كنانة وأخذت ترمى
وأنت تشك أنفسهم جميعا إذا سدوت نحوهمو بهم
تعالى من حياك بهم ربح فأنت تشبه عن قومهم
وأحمد بن أبي طاهر يصف شعر أبي هفان بالبرودة فيفتح بن خاقان وقد
اعتل من حرارة .

مادواء الأمير فتح بن خاقان سوي شعر هذا الزمان
ودواء الأمير أن ينشدوه بعض ما قاله أبو هفان
واجتمع أبو هفان وأبو العيلاء على مائدة فقدمت إليهم فالودجة فقال أبو هفان لأبي
العيلاء : هذه والله أشد حرا من مكانك في لظى فقال أبو العيلاء : بردها الله بشعر ك .
ووصف الكلام أو الإنسان بالبرودة متداول بينهم فأحمد بن أبي طاهر أيضا يقول
في البرد .

ويوم كنار الشوق في قلب عاشق على أنه منها أحر وأوقد
ظلمت به عند المبرد قائظا فما زلت من ألقاظه أتبرد
وأبو هفان يقول في البرد .

ألم تر فتحا وما ناله من الداء والبلغم الهائج
رماه المبرد من برده بهم قعرطس بالقلاج
وإذا كان ابن أبي طاهر قد لمز صديقه أبا هفان فإن أبا هفان لم يترك ثأره فوصف
أنشعار ابن أبي طاهر بأنها مسروقة .

إذا " أنشدكم شعرا فقولوا أحسن الناس
أخذ ذلك من قول إشار في حماد .

إذا أنشد حماد ققيل أحسن بشار
واعتل أبو هفان في منزل ابن أبي طاهر فأبطثوا عليه يوما بالعداء فقال .

أنا في منزل خيل مشفق بره رفيق
رجل أعمر من منزله ظهر الطريق
ليس لي أكل سوى لحمي وشرب غير ربي
وما ذلك كله إلا نوع من الداعبات .

وشرب البحرى مع أبي هفان عند بعض الرؤساء فلما خرجا ركب البحرى بغلته وأردف
أبا هفان خلفه فلما كان ببعض الطريق قال أبو هفان : أبا عبادة ، من الذى يقول :
يلبس^(١) للحرب أثوابها وقال أنا الشاعر البحرى
فيلما رأى الخيل قد أقبلت إذا هو فى سرجه قد خ .
فدفعه البحرى من خلفه وقال : يا ماص . . أمه تتنادر وأنت فهد^(٢) والشعر
لأبي هفان ارتجالا قاله على سبيل المداعبة .

ولم أجد من شعره فى الهجاء ما يدل على جفوة وإرادة المساء وانتقاص الفاخر
إلا ما كان فى أحمد بن أبي دؤاد فقد مدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله :
لقد حازت تزار كل مجدد ومكرمة على رغم الأعادى
فقل للفاخرين على تزار ومنهم خدع وبنو إباد
رسول الله والخلفاء منا ومنه أحمد بن أبي دؤاد
وليس كمثلهم فى غير قومي بوجود إلى يوم التنادى
نبي مرسل وولاة عهد ومهدى إلى الخيرات هادى
ولما سمع هذا الشعر أبو هفان قال :

فقل للفاخرين على تزار وهم فى الأرض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا ونسباً من دعوى بنى إباد
وما منا إباد إن أقبرت بدعوة أحمد بن أبي دؤاد

فقال ابن أبي دؤاد : ما بلغ منى أحد ما بلغ منى هذا القلام للهمزى ، لولا أنى
أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحد بمثله ، جاء إلى منقبه كانت لى فتقصها
عروة عروة .

(١) هكنا فى الفرر والفرر . وفيه عيب فى الشعر وضعف فى التركيب وقد يكون صوابه : تلبس
بتشديد الباء يقال تلبس لباساً حسناً وتلبس^١ بلباس حسن .
(٢) فهد الرجل « كفرح » نام وتفاقل عما يلزمه تعهده .

وأصيب ابن أبي دؤاد بالفالج فكان من الشامة فيه قول أبي هفان وقد نظر إلى رجله
يضرب غلاما مليحا له :

ألا يا ضاربا قمر العباد قصدت الحسن وعحك بالفساد
أتضرب مثله بالسوط عشرا أضربت بفالج ابن أبي دؤاد
وانظر « الفلاكة والمقلوكون » ففيه خبران عنه .

مؤلفاته

في بغية الوعاة أن أبا هفان صنف صناعة الشعراء وأخبار الشعراء ، وفي الفهرست
أنه صنف كتاب الأربعة في أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعراء ويقول صاحب
الفهرست إنه كبير رأيته بعضه « ولا شك أن ما في بغية الوعاة هما اللذان في الفهرست .
يضاف إلى هذين الكتابين كتابه هذا في أخبار أبي نواس وقد ذكره صاحب الفهرست
عند الكلام عن أبي نواس إذ قال : إنه ألف أخباره والمختار من شعره .

تلاميذه

لا نستطيع أن نقول إن أبا هفان كان صاحب مدرسة أدبية كمعاصريه الجاحظ
والبرد وثعلب مثلا ، ولم يذكر للترجمون له أنه أدب أحدا من أبناء الخلفاء أو الكبراء ،
ولم يبلغ شعره من الجزالة والطرافة والديبوع ما يجعله مثلا يحتذى كأبي نواس وأبي تمام
والبحتري ، وكل ما يمكن قوله عنه هو أنه روى أخبارا أدبية تلقاها عنه آخرون أمثال
ابن أبي طاهر ومحمد بن جعفر ويموت بن الزرع ونقل عنه المؤلفون بعده
كأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتابه الورقة ، لكنه يروى أقوال أبي هفان
دون أن يشير إلى سنده في الأخذ عنه ويبدو أن ذلك كان نقلا عن كتاب أبي هفان في
أخبار الشعراء وبخاصة إذا علمنا من كتاب الفهرست أن ابن الجراح ألف كتابا في
طبقات الشعراء على نمط كتاب الأربعة في أخبار الشعراء لأبي هفان . أما روايات
ابن المعتز وصاحب الأغاني عنه فهي مذكورة بأسانيد ومناه عرف بعض من رووا
عن أبي هفان ونجد ذلك أيضا في اللوشح والأمالى وبعض كتب الصولى وغيرها مما عني
مؤلفوها بذكر السند مثل تاريخ ابن عساكر وتاريخ بغداد .

١- (أَبُو هِفَّان قَالَ^(١)):

• مومل أبو نواس علي يحيى بن خالد فقال له يحيى أنشدني بعض ما قلت، فأنشده^(٢) :

إني أنا الرجل الحكيم بطبعه • ويزيد في علمي حكاية من حكى
أَتَتَّبِعُ أَطْرَفَاءَ أَكْتُبُ عَنْهُمْ • كَمَا أَحْدِثُ مِنْ أَحَبِّ فَيَضْحَكُوا
فَقَالَ يَحْيَىٰ إِنَّ زَنْدَكَ لَيَرَىٰ بِأَوَّلِ قَدْحَةٍ فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ فِي مَعْنَى
قَوْلِ يَحْيَىٰ ارْتَجَالًا :

أما وزند أبي • عليّ إنه
 إن الاله يعلمه بعباده
 زنديا استوريت سهل قدحكا
 قد صاغ جدك للسماح ومزحكا^(٣)
 تأبي الصنائع همتي وقريحتي
 من أهلها وتعاف إلا مدحكا^(٤)

(١) هذا الخبر في زهر الآداب ج ١ ص ٢٠٤ الطبعة الثانية بدأ بقوله : وروى أبو حفان قال : دخل أبو نويس الحسن بن هاني ١٠٠ الخ والخبر فيه يكاد يطابق الأصل هنا في التعبير وكذلك ورد الخبر في ذيل زهر الآداب ص ٢١ بزيادة بيت وبدأه بقوله : وروى أبو حفان ... الخ الخبر

(٢) في ذيل زهر الآداب :

• كم من حديث معجب لي عندك لو قد نبذت به إليك لسركا
إني أنا

(۲) فی زهر الآداب : ومنحکا وفي ذیل زهر الآداب ومن حکا .

(٤) فی ذیل زهر الآداب : منعکا

٢ - أبو هفان^(١) : أخبرني يوسف^(٢) ابن الداية قال :

كان أبان^(٣) اللاحق يحسد أبانواس وكان انقطاعه إلى جعفر^(٤) بن يحيى ، فعرض جعفر على أبي نواس كلبه له وقال له : انمتها باسمها أولاً . فقال : قد سميتها أم أبان . فغضب جعفر وقال : تعبت بنديعي وشاعري !! فهجاه أبو نواس بقوله^(٥) :

أرى جعفرا يزداد لؤماً ودحّةً إذا زاده الرحمن في سعة الرزق
وأعظم زهواً من ذباب كناسة وأيحل من كلب عقور على عرق
فلما قدم الفضل من خراسان سأله جعفر أن يجعل أبانا على عطاء
الشعراء وتمييز ما يهتأ به من الشعر ففعل ، وأعطاهم على مراتبهم وطبقاتهم ،
فلما جاء أبو نواس لقبض جائزته أعطاه درهمن ، فرفع أبو نواس يده
فصفتع أبانا وقال : سارق غلة أمه ، قد بلغني أن أملك كسبت عشرة دراهم
نفتها ، فضحك الفضل وقال لجعفر : مر أبانا ليصالحه .

(١) لم يرد هذا الخبر في الكتب التي بين يدي .

(٢) هو أبو الحسين يوسف بن إبراهيم النحاس المعروف بابن الداية لأنّه ولد داية إبراهيم ابن المهدي وكان كاتب إبراهيم بن المهدي ورضيعه . انظر ترجمة له في معجم الأدباء في ترجمة ابنه أحمد بن يوسف وانظر ديوان أبي نواس وفي الفهرست أنه ألف كتاباً في أخبار أبي نواس .
(٣) أبان اللاحق شاعر كاتب في أيام الرشيد والبرامكة له ترجمة في الأغاني ج ٢٠ وكتاب الأوراق للصولي وتاريخ بغداد وطبقات الشعراء لابن المعتز واسم أبان بن عبد الحميد بن لاحق وانظر ما كان بين أبي نواس وأبان من هجاء في الكتب السابقة وغيرها .

(٤) في الأصل يحيى بن جعفر والتصويب من كتب الأدب الأخرى ومن السياق .

(٥) انظر الأبيات في كتاب الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١١٢ والديوان ص ١٧٣ والشعر والشعراء ترجمته وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٣ .

٣ - أبوهفان قال: حدثني عبدوس^(١) الوراق أن أبا نواس احتاج حاجة شديدة، وتاقت نفسه إلى الحر فلم تمتد يده إلى ما يشتره، فذكر أخاه شاعراً في بعض القرى التي تقرب من بغداد، فخرج قاصداً له، فلما ورد عليه وجده أسوأ حالا منه، وأظهر له عيلة، ووجد عنده شراباً وليس عنده ما يتنقل به عليه، فاعتذر إلى أبي نواس وكشف له حاله، فقال له أبو نواس: إنها تشرب على الريق وأنشأ:

اشرب على الخيري^(٢) والريق إنا على بعد من السوق
لا تطلبن الخبز في دارنا فانما نفنخ في البوق
ثم قال له أبو نواس: أما ها هنا من يمدح؟ قال: بلى، رجل من
مُضَرٍ إذا مدحته مدحني وإذا هجوته هجاني مثلاً بمثل. فنظر في شعر
المُضَرِّي فإذا هو شعر متظرف متكلف فتناول القِرطاس وكتب له:
قل لأبي مالِكٍ فتى مُضَرٍ مقال لا مُفْجَمٍ ولا حَصَرٍ
جئناك في ميّت نكفنه ليس من الجن لا ولا البشر
بل هو ميّت سلاحه خزف والجسم فان والروح من عكر

(١) في تهذيب ابن عساكر ص ٢٧٨ ج ٤ ترجمة أبي نواس: روى شعراً ثم قال: كذا رواه عبدوس راوية أبي نواس وفي تاريخ بغداد ترجمة لعبد الله بن محمد بن محاضر يعرف بعبدوس رازي الأصل سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري. ولم يذكر في تاريخ بغداد مولده ولا وفاته لكن محمد بن عبد الله الأنصاري ولي قضاء البصرة أيام الرشيد ومن المستبعد أنه هو راوي الخبر. وقد ورد ذكر القصة في أخبار ابن منظور ج ٢ ص ٢٥: حدث الجواز. الخ ولم يذكر البتة الأولان وذكرت الخمسة الآخر ووردت الآيات الخمسة مضافاً إليها بيت في الديوان ص ٢٨٣ كما وردت في الفرج والتهاون مصور.

(٢) الخيري زهر المنتور الأصفر.

ليس لنا ما به نكفنه فكفّن الميت يا أخا مُضَرَّ^(١)
يا لك ميتًا صلاةً شيعته عليه عزف والنقر بالوتر
فلما قرأ المُضَرَّى الشعر أقبل بحشمه وغلما نه نحوهم ، فأقام عندهم
يومه يناديهم بعد أن حمل إليهم ما يقيمهم ، وأمر لكل منهما بخمسة
آلاف درهم .

٤ - أبو هفان قال : حدثني سليمان بن نديخت قال^(٢) :
مرّ بي أبو نواس في غداة يوم من أيام الربيع وقد طشت السماء
ساعة . فلما طلع عليّ من الباب أنشأ :

ما مثلُ هذا اليوم في طيبة عُطَّلَ من لهو ولا ضيعة
فاترى فيهم وماذا الذي تريد هذا اليوم أن تصنعا
هل لك أن نغدو على قهوة * تسرع في المرء إذا أسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا اللهم شيئًا مثلها مدفعا
قال : فقلت له : ما كان يساعدني على هذا اليوم غيرك . أقم فإن

(١) بعده في الديوان :

واعجل فقد مات فاعلمن ضحى ونحن من موته على حذر

(٢) ورد هذا الخبر في أخبار أبي نواس لابن منظور ج ١ ص ١٥٥ كما يأتي :

قال أحمد بن العباس بن الحكم جاءني أبو نواس في غداة يوم من أيام الربيع . . . الخ .
ولم يذكر البيتان الراثيان الأخيران أما في ص ٢٢٩ فقد ورد الخبر كما يأتي : قال سليمان بن أبي
سهل : مرّ بي أبو نواس . الخ الخبر مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ثم ذكر البيت الثاني من
الراثيين وورد البيتان في ج ٢ ص ٥٨ من ابن منظور . هذا وسليمان المذكور هو سليمان بن أبي
سهل بن نديخت وله أخبار مع أبي نواس ولأبي نواس فيه وفي أخويه اسماعيل وعبد الله هجاء كثير
انظر الديوان وراجع ابن منظور .

عندى ما يقيمك أياماً فأقام. عندى ، فلما كان وقت العشاء وقد أخذته
الحجارة فلم تدع فيه حركة إلا أزالها عن وجهها أنشأ يقول :
باح لسانى بمُضْمَرِ السَّرِّ وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد المات فادحة وإنما الموت بيضة العُقْرِ^(١)
ثم قال لى : اكنتم على فالمجالس بالأمانة .

هـ - أبو هفان قال : وخبرت أن أبانواس مر على جارية يباب قصر
واقفة مع صاحبة لها فتأوه أبانواس . فقالت الجارية لصاحبتها : أظن الفتى
ذا شجن . فأنشأ أبانواس يقول^(٢) :

منحت طرفى الأرض خوفاً لأنَّ أجعل طرفى عرصة المحنِّ
إذ كنت لا أنظر من حيث ما أنظر . إلا نحو وجه حسن
يزرع فى قلبى الهوى ثم لا يحصل فى كنى غير الحزن

* (١) بيضة العقر شرعها ابن منظور فقال : هى بيضة يبيضها الديك مرة واحدة ثم لا يعود ،
كنى بذلك عما يعتقده من إنكار البعث وانظر شذرات الذهب حوادث سنة ١٩٦ والرواية فيه :
بيضة العمر . وانظر الموشح ص ٢٧٧ وانظر كتاب الأشربة ص ٤٢ ، ٤٣ فقد نسبها لروح المعروف
بأبن همام قال : قال روح المعروف بأبن همام :

اسقنى يا أسامه من رحيق مدامه
اسقنيهم يا فاني كافر بالقيامه

وهو القائل : وإنما الموت بيضة العقر .

وانظر الوساطة ص ٧٧ منسوبة لأبن نواس ورواها خمسة أبيات كما يأتى :

عاذلتى بالسفاه والهجر استمعى ما أثبت من أمرى
باح لسانى

بين رياض السرور لى شيع كافرة بالحساب والحشر
موقفة بالمات باحدة لما رووه من ضغطة القبر
وليس بعد المات منقلب وإنما الموت بيضة العقر

(٢) انظر الأبيات فى الديوان ص ٤٠٠

أفدى التي قالت لأخت لها : إني أرى هذا الفتى ذا شجن
قلت : نعم ذو شجن عاشق قالت : لمن ؟ قلت : لمن قال من^(١)
قالت عساه لك إنا كما أنت له ، قلت : اتفقنا إذن

٦ - أبوهفان قال : حدثني مبدالله بن^(٢) يعقوب بن داود بن

المهدى قال :

كنا عند سفيان^(٣) بن عيينة بمكة فجاء ابن منذر^(٤) وكانا مجاورين جميعا
فتحدثنا ساعة ، ثم قال له سفيان : ظريفكم هذا أشعر الناس . قال : كأنك
عنيت أبانواس ؛ قال : نعم . قال وفيم استظرفته ؟ قال : في جميع شعره
وفي هذه الأبيات خاصة :

• •

(١) في الديوان : قالت لمن ؟ قلت اتفقنا إذن ، ولم يذكر ما بعده .

(٢) في الأصل : داود بن يعقوب . وهذا الخبر ينصه في أواخر هذا الكتاب ولم يختلف
إلا في لفظة واحدة هي قوله وفيم استظرفته لاذ هي هناك وفيم استمعته . وهذه اللفظة تتفق مع
لفظة تاريخ بغداد وورد الخبر في تاريخ بغداد بأسناده حدثني محمد بن يزيد النحوي حدثني
عبد الله بن يعقوب بن داود قال : كنا وورد الخبر أيضا في تهذيب ابن عساكر وغيره وانظر
الديوان ص ٣٦١ ومعاهد التنصيص ترجمته وابن منظور ص ١٩٠ ج ١ وما ذكر عن قيل
فيه وانظر ديوان المعاني ج ١ ص ٢٥٤ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ ومسالك الأبصار ج ٩
والأغانى ج ١٨ ص ٦ والوساطة ٣٨ ، ٢٤٦ والممددة ج ١ ص ٢٦٢ والموازنة ص ٨٤ الطبعة الأولى
وتاريخ الإسلام للذهبي مع اختلاف في الروايات والترتيب .

(٣) كان سفيان بن عيينة إماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجما على صحة حديثه ولد بلكوفة
سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨ بمكة انظر ترجمة له في تاريخ بغداد وابن خلكان وغيرهما .

(٤) ابن منذر هو محمد بن منذر أحد شعراء الدولة العباسية كان في أول أمره مستورا حتى
علق عبد الوهاب الثقفي فأنهك ستره ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكة فلم يزل بها
مجاورا إلى أن مات انظر ترجمة له في الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز والأغانى ج ١٧ وبنيّة
الوعاء للسيوطي وغيرها وأخبارها له وشعرا في الكامل للبريد والعقد والبيان والتبيين وكثير من
كتب الأدب . توفي سنة ١٩٨

يارشأ أبصرتُ في مآتم . يندب شَجَوًا بين أتراب
أبرزه للمآتم لي كآرها برغم دايات وحجّاب
يبكى فيذكرى الذرّ من نرجس ويلطم الورد بعنّات
لا زال موتًا دأب أحبابه حتى أراه أبدًا دأبي
فقلت لا تبك قتيلا مضى وابك قتيلا لك بالباب^(١)
٧. أبو هيفان قال^(٢) : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان محمد الأمين مستهترًا بأبي نواس لا يصبر عنه ساعة ينشط للشرب ،
وكان يطلبه بعض الأحيان فلا يكاد يوجد ، فتابع الأمين الشراب عدة
أيام وأربل من يستنبطه ويبحث الحانات ويطلبه في مظلمة فلم يقدر عليه ،
فغضب غضبًا شديدًا ، وكان بعض ندمائه يحسد أبا نواس على موضعه من
الأمين ، فوجد مساغًا للقول وموضعا للكلام ضمه وتنقصه وقال :
يا أمير المؤمنين هذا عيار شارب شوّظ^(٣) ينادم السّفلة والسوقة وينتاب
الحانات ويركب الفواحش ، يرى ذلك غنما وإن في منادته تشنعة على
أمير المؤمنين ، فلما أكثر في ذلك قال له محمد : ألغ هذا الكلام
عنك فوالله ما ينبغي أن يكون نديم خليفة إلا مثله في أدبه وظرفه وعلمه
وكمال مخصاله ، وما غضبي عليه إلا تأسفًا على ما يفوتني منه . فلم تزل
الرسل تتطلبه وتبحث عنه حتى وجدوه في عِدّة من أصحابه في حانة

(١) في الأصل : فقلت لا تبكى وابك التصويب من الأغاني مع اختلاف
رواية البيت وترتيبه . (٢) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .
(٣) العيار الذي يتردد بلا عمل يحلّي نفسه وهوها والفواظ : السباب : الشتم .

خمار يهودي ، فجاء به إلى الأمين وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا اليهودي أنه مقيم عنده في الحانة منذ شهر لا يفارق السكر هو وأصحابه ساعة . فغضب الأمين وقال : لَهَمْتُ أَنْ أُضْرِبَ عُنُقَكَ . ثم حلف أَنَّهُ إِنْ شَرِبَ فِي حَانَةٍ بَعْدَ هَذِهِ مَعَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِيَقْتُلْنَهُ وَلِيُضَعْنَ عَلَيْهِ الْأَبْصَارَ وَالْعْيُونَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَخْرِجِ الْآنَ إِذَا شِئْتَ وَاشْرَبْ . فخرج من عنده على هذه الحال ولم ينادمه ، وصح عزيم أبي نواس على ترك منادمة الناس والشراب في الحانات خوفا على نفسه وإشفاقا عليها . وجفاه الأمين وأطرحه مدة ولم يسأل عنه حتى أصبح يوما فلما شرب ثلاثة أرتال وطابت نفسه وارتاحت ذكر أبا نواس وظرفه وطيب محادثته ، وأن عنده في كل شيء نادرة ، فأمر بإحضاره ، فلما دخل عليه شكاه عظم ما ناله من غضبه وإبعاده وسأله الصفيح عنه واغتفار هفوته ، فأمر فخلع عليه وأقعده في مجلسه الذي كان يقعد فيه لمنادمته ثم قال له الأمين : هيه ، في منزل يهودي منتن أذفر متكئا على دَنْ مُزَفَّتٍ شهراً وأنا أطلبك بكل مكان فلا أقدر عليك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، من تمام العفو ألا يُذكر الذنب ، قال : فأنشدني ما قلت في مقامك هناك فأنشده (١) :
وَقَتِيانِ صِدْقٍ قَدْ صَرَفَتْ مَطِيَّهِمْ إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ نَزَلْنَا بِهِ ظُهُرَا
فَلَمَّا حَكَى الزُّنَّارُ أَنَّ لَيْسَ مُسْلِمًا ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا فَصَيَّرَهُ شِرَا (٢)

(١) انظر الأبيات في الديوان ص ٢٧٣ وابن منظور ص ٢٠٧ ج ١ وص ٢٢١ ج ١ .

(٢) انظر المصادر السابقة واختلاف الرواية فيه وفيما بعده من أبيات .

فقلنا : على دين المسيح بن مريم فأعرض مزوراً وقال لنا كفرا .
ولكن يهودى يحبك : ظاهرها ، ويضمر فى المكور منه لك اخترا^(١)
فقلنا له ما الاسم ؟ قال سموأل على أننى أكنى بعمري ولا عمرا^(٢)
وما شيرفتى كنية عربية ولا أكسبتنى لاسماء ولا نفرا
ولكنها خفت وقلبت حروفها وليست كأخرى إنما خلقت وقرأ^(٣)
فقلنا له — عجبا بظرف لسانه — أجدت أبا عمرو فجود^(٤) لنا الحمرا
فأدبر كالمزور يقسم طرفه لأوجهن شطرا وأرجلنا شطرا
وقال لعمري لو أحطتم بقلنا^(٥) للمناكمو لكن سنوسعكم عذرا
فجاء بها زيتية ذهبية فلم نستطع دون السجود لها صبرا
خرجنا على أن المقام ثلاثة^(٦) فطاب لنا حتى أقنا بها شهرا
عصابة سوء لا ترى الدهر مثلهم وإن كنت منهم لا بريئا ولا صبرا
إذا ما أتى وقت الصلاة تراهمو يحثونها حتى تفوتهمو سكرًا
فاستحسنها^(٧) الأمين وقال : يا غلام ، اسق القوم ولا تسق

(١) الحذر : أقبح الحذر وروى فى البيت : الحذر .

(٢) أى اننى يقال لى أبو عمرو ولكن ليس لى ولد اسمه عمرو وإنما أنا صغير السن . انظر ابن منظور ج ٢٠٨ .

(٣) الوقى بكسر الواو : الحمل الثقيل .

(٤) فى الأصل جدد واستحسننا رواية الديوان وابن منظور .

(٥) فى الديوان : لو نزلتم بغيرنا . . . وفى ابن منظور : لو أحطتم بوصفها .

(٦) فى ابن منظور ص ٢٢١ : كان الأمين معجبا بشعر أبى نواس عجا لمناذته فلما سمع قوله استقنيتها يا ذفافه . مرة الطعم سلافه . . .

(. . . الخ الأبيات انظر الشعر فى هذا الكتاب) حقد عليه الأمين لذلك فلما أنشد قوله :

وفتيان صدق قد صرفت مطيهم . . . الخ وسمع أيضا قوله فى مواضع آخر كفره وحبسه وقال له :

أنت زنديق . . . الخ .

أبا نواس . قال : يا أمير المؤمنين ولم ؟ قال : لأنك تصف الغلام إذا ناولك الكأس بأنه قد سقاك كأسين كأساً بعينيه^(١) وكأساً بيده وتذكر أنك جمشته فهات الآن ما عسى أن تقول إذا لم يسقك فأنشد^(٢) :

أعاذل أعتبت الإمام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقها أجزها^(٣) فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عني عقارا ترى لها إلى الشرف الأعلى شعاعا مطنبا
إذا عب منها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيثما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها ساق أغن ترى له على مستدار الأذن صدغا معقربا
سقام ومثاني بعينه منية فكانت إلى قلبي ألد وأطيبا

فقال له الأمين : ويحك ، لم ينج منك على حال يا غلام ، اسقه .
ثم خلع عليه عند انصرافه وأمر له بجائزة .

(١) لعله يشير إلى كلام أبي نواس في أبيات له « انظر الديوان ص ٢٦٥ وطاقات ابن المعتز - ترجمة أبي القيس وفصول التماثيل ص ٥٦ والأشربة ص ٤٤ وابن منظور ج ٢ ص ٣٠ .
تسقيك من عينها خرا ومن يدها خرا فالك من سكرين من يد .
(٢) انظر الأبيات في الديوان ص ٥١ ، ص ٢٤٤ والأغاني ترجمة الحسين بن الفضل ج ٧ ومختارات البارودي ج ٤ ص ٦ وديوان المعاني ج ١ ص ٣٠٥ وفصول التماثيل ص ٣١ وزهر الآداب ج ٢ ص ١٣١ والكمال ص ١٥٥ والعمدة ج ٢ ص ١٧٢ وابن منظور ص ٦٠ ج ١ وذيل زهر الآداب ص ١٣٩ .

(٣) في الأصل : أددها ولعلها محرفة عن أددها من أداره عن حقه : صرفه عنه لكن ما أفينناه هو رواية المصادر التي بين أيدينا وفي بدائع البديهة ج ١ ص ٥٨ : أجزت عن فلان الكأس إذا صرفنها عنه — دون أن يصرها — إلى من يليه قال أبو نواس :
وقلت لساقها أجزها فلم يكن لينهي أمير المؤمنين وأشربا

٨ — أبو هفان قال : خُبِرْتُ ^(١) أن أبا نواس قدم عليه أقاربه فقالوا له :
يا هذا إنه قد نفذ عمرُكَ وتصرّمت أيامُك وساء عملُك واقترب أجلك
فلو تزوجت بعض أهلك ، وما زالوا به حتى زوجه قرابة له وكانت جميلة
بارعة ، فلما دخل بها أعرض عنها وخرج على غلمان كانوا يتعهدونه فدعاهم
وألبسهم الأزرَّ المفرّجة والخلوقة ، وخلا بهم يومهم ذلك فلما أمسى
طلقها وأنشد ^(٢) :

لا أبتغي بالطمث مطمومة ولا أبيع الظبي بالأرنب
لا أدخل الجحر يدى طائعا أخشى من الحية والعقرب

(١) هذا الخبر مع الاختلاف في بعض التعبيرات موجود في ابن منظور ص ١٠٦ دون إسناد .
(٢) في ابن منظور :

ساحبة الفرقر لا تشفي	تمحلى طالقصة واذهي
سرى فكم مثلك من حرة	رائة لم تك من مطلي
لا أبتغي بالطمث مطمومة	ولا أبيع الظبي بالأرنب
لا أشتي الحبض ولا أهله	غيرك أشهى منك في المركب
أولا فإن كنت غلامية	من شرط مثلي فردى واشري
لا أدخل الجحر يدى طائعا	أخشى . . . الخ

وفي ص ١٠٧ من ابن منظور : وروى أنه لم يتزوجها وأنهم دسوا إليه امرأة وقالوا لها :
كلميه فجعلت تقول له : قد وجدت امرأة جميلة موسرة ولها دار سرية كبيرة تجملها لك فقال لها :
ويحك لست أنت أدعى إلى الرشده من الله عز وجل وقد دعاني إليه وأبيت وليست المرأة التي
تصفينها بأحسن من الحور العين ولا البار التي تذكرينها بأحسن من الجنة وكل هذا قد بذله لي من
هو أصدق منك إذا ارعويت فلم أقبل فكيف أقبل منك أنت ثم قال :

أقول لها لما أنتني تداني	على امرأة موصوفة بجمال
أصبت لها يا أخت فلا كما اشتيت	إذا اغتفرت مني ثلاث خصال
فنهني فسق لا ينادي وليده	ورقة لإسلام وقلة مال
ولو أنها في الحسن كانت كيوسف	وبلقيس أو كانت كخط مثال
وقالت تزوجني على مهر درهم	لقلت اغربي عني فمهرك غال

فقال أهله : والله لا أفلح هذا أبدا ويثسوا منه .

٩ - أبو هفان : أخبرني الجَمَّاز^(١) قال : قال لي الجنديسابوري^(٢) :
كنت أمضى مع أبي نواس إلى باب أسماء بنت المهدي وذلك أن
الشعراء كانوا يجتمعون ببابها ، فقال لي : امض بنا لتعرف خبرا إن كان^(٣) ،
فضيت معه فإذا نحن بجارية^(٤) قد طلعت من القصر عليها قباء ومنطقة
وفي رجلها نعل ، مهضومة ، كعب ، ناهد ، فأعجبته فكان يناغيها ويغازلها
ويعبث بها ، وينشدها أشعارا يعرض بها فيها ويعلمها أنه يحبها ، وكان
يحاذبها إذا خرجت فلا ينكر عليه ذلك أحد لعفته بالناس جميعا ، ولأنه
لم يكن يعتد بالنساء ولا يعرف بعشقهن . فقال يوما آخر : امض بنا إلى
باب أسماء فضيت معه ، فإذا نحن بالجارية قد خرجت عليها قباء وشي
منسوج بالذهب ، وعلى رأسها قلنسوة إبريسى رقيقة منسوجة بالذهب ،
وعليها منطقة بزئار أخضر معرقة^(٥) بالذهب قد غرقت في خصرها فما تكاد

(١) في أخبار ابن منظور ص ١٦٦ ج ١ : قال يوسف ابن الداية : كانت الشعراء تجتمع
في كل يوم بباب أسماء بنت المهدي . . . الخ هذا ولم يذكر أن أبا هفان روى هذا الخبر عنه
ورواية القصة في ابن منظور فيها اختلاف في التعبير . ولعلها من كتاب ابن الداية

(٢) الجنديسابوري : لعله نخاس ويدل على ذلك قوله بعد : مثل هذه فاشتر يا نخاس وفي ابن
منظور : فمثل هذه يا نخاس فاشتر لا مثل رقيقك .

(٣) هكذا بالأصل ولعل المراد : إن كان هناك خبر

(٤) في هذا الكتاب ذكر أن اسمها مكنون وفي الديوان ص ٣٨٧ اسمها مكنون أيضا وفي ابن
منظور اسمها معشوق أمانى المستطرف ج ٢ ص ١٨٨ فقد ذكر أن اسمها كعب .

(٥) هكذا بالأصل وقد تكون من أعرق الحمر : مزجه بقليل من الماء والمراد بمعركة هنا
أن المنطقة مزوجة بقليل من الذهب أو أن الكلمة معرفة عن مفرقة من قولهم فرق شعره :
مرحه والمراد أن المنطقة تتخللها أسلاك الذهب . وفي ابن منظور : وعليها منطقة ذهب مفرقة
على زرباب حرير عريض . ويصح أن تكون الكلمة معرفة عن « مفوفة » من قولهم ثوب
مفوف أي فيه خطوط بينى على الطول والمراد أن المنطقة فيها خطوط ذهبية على الطول .

تئين إلا معاليقها من انهضها . وفي رجلها نعل مدبجة الدروز ، ويدها
عهد خيزران ملون ، فلما طلعت علينا صرت أنا وكل من حضر هناك
ننظر إليها وإلى براعتها وجمالها ، فالتفت إلى أبو نواس فقال : مثل هذه
فاشتر يا نجاس ، فقلت : هذه ما تصلح إلا للخليفة ، ولا تصلح لمن دونه .
فلبثت عندنا ساعة تمزح وتمرح وتثني في مشيتها ، ثم وقفت في موضع
يقرب منا وتسمع كلامنا . ونظرت إلى أبي نواس نظراً دل على أن
في قلبها عليه شيئاً فأشدد بديها^(١) :

لقد صبحت بالخير عين تضبحت	بوجهك يا مكنون في كل شارق
مقرطقة ما شأنها سحب ذيلها	ولا نازعتها الريح فضل البنائق
تشارك في الصنع النساء وسلّمت	لهن صنوف الحلى غير المناطق
ومطمومة ^(٢) لم تتصل بنوابة	ولم تعتقد بالتاج فوق المفارق
كأن نخط الصيدغ في صحن خدها	بقية أقباس ^(٣) بأصبع لائق
غذته بماء المسك حتى جرى لها	إلى مستقر بين أذن وعاتق
غلام وإلا فالغلام شبيهها	وريجان دنيا لذة للمعاق ^(٤)
خلابة زنديق ولحظة قينة	بكل الذي تهوى ومنية عاشق ^(٥)

(١) انظر الأبيات في الديوان ص ٣٨٧ وأخبار ابن منظور ص ١٦٧ واختلاف رواية الأبيات .

(٢) طم الشعر : جزه أو عقمه (٣) أقباس جمع نقس وهو المداد الذي يكتب به

(٤) بعده في الديوان وابن منظور :

تجمع فيها الشكل والزى كله فليس يجارى ومنها قول ناطق

(٥) انظر اختلاف الرواية في الديوان وابن منظور وبعده فهما وزاد ابن منظور آخر :

وتقطب سجنى وتكره شاطر ونظرة جنى والحظ منافق

لقد كسبت عين عليك ثلاثة لصاحبها يا فتنة للخل لائق؟؟

قال : فلما سمعتُ الشعرَ ضحكْتَ وولتِ فإذا أحسن مؤخرا ،
فانصرفنا وفي قلبه عليها كمد قاتل . فلما كان بعد أيام بكر إلى أبو نواس
وقال لي : أتدرى ما كنت فيه أمس ؟ قلت : لا ، قال : كنت أمس
بلا نديم إذ دخلت على وصيفة أسماء من غير إذن فقالت : تقبل الطفيلية ؟
قلت لها : يا سيدتي الحمد لله الذي ألان قلبك لعبدك ومن بقربك وسهل
المتعذر من لقائك . فخبّرني كيف خلصت إلي ، فقالت : وُجّهتُ في رسالة
لا يحملها غيري فكنت أهم إلى منها . فوضعتُ الشراب فتأبّت وقالت :
أبو نواس يكون عنده الأحمر صرفا ؟ فقلت لها : مطبوخ صحيح وإن
كان فيه إثم فأنا أتحمّله عنك . قال : فشربتُ حتى طابت نفسها وعبثتُ
بها فريعتُ وكانت بكرا^(١) فقالت : لا والله ما مسنى رجل قط ولولا
ما خلّبتني به من ظرفك وأدبك وحلاوة شعرك ما فكرت في رجل أبدا ،
فحملتُ عليها في الشراب حتى مكنتني من نفسها فلما درأيت^(٢) سعتها
جعلتها غلاما ، ولما انصرفت جئتُك مبشرا وفي القلب منها مثل
حد السنان . فقلت له : صف هذا في أبيات من شعرك . فقال :
قد فعلتُ ، وأنشدني^(٣) :

وناهدة الشديدين من خدام القصرِ مزرفنة الأصداغ مطمومة الشعرِ

(١) في المستطرف يذكر أنه وجدها خالية من البكارة وهو ما يتفق مع سياق الأبيات الآتية .

(٢) في ابن منظور : فن إدماني في العمل صيرتها غلاما .

(٣) انظر اختلاف رواية الأبيات في ابن منظور ص ١٦٩ ج ١ والمستطرف ج ٢ ص ١٨٨

والفكاهة واللائقاس ص ٦٤ ، ٦٥ .

غلامية في زيتها برمكية مناطقها قد غبن في رقة الخصر •
 كلفت بما أبصرت من حسن وجهها • زمانا، وما حب الكواعب من أمرى
 فزالت بالأشعار في كل موقف أرواغها ، والشعر من عقد السخر
 إلى أن أجابت للوصال وأقبلت على غير ميعاد إلى من العصر
 فقلت لها أهلاً ودارته كنوسنا بشمولة كالورس أو شعل الجمر
 فقالت عساها الحر إني بريئة إلى الله من حب الرجال مع الحر
 فقلت لها إن كان هذا محرماً ففي عنق ياريم وزرك مع وزرى
 وطالبتها شيئاً فقالت بعبرة : أموت إذن منه ، ودمعتها تجري
 فزالت في رفق ونفسى تقول لى : جويرة بكر . كذا جزع البكر
 فلما تفاوضنا توسطت بجنة شرقت بها يا قوم من لجج البحر ^(١)
 فلولاً صياحى بالسلام وأنه توهقنى ^(٢) بالحبل غصت إلى القمر
 فأليت ألا أركب البحر غازيا حياتى ولا سافرت إلا على الظهر

١٠ - أبوهفان : قال الخصيب ^(٣) بن عبد الحميد الدهقانى - وكان
 من أهل المداراة لأبى نواس وهو بمصر - : بلغنى أنك لا تحسن أن

(١) بعده في ابن منظور :

فصحت أغثنى يا غلام بخاءنى وقد زلفت رجلى ولجلجت في البر
 (٢) الوهق : حبل في طرفه أنشودة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ وتوهقه ألقى عليه
 الوهق وفي الفكاهة : تداركنى .

(٣) كان من ولاية مصر في عهد الرشيد . وقد ذكر الأصفهاني في شرحه لديوان أبى نواس
 ص ١٠٣ - ويقرب منه ما في ابن منظور ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ - ما يأتي :
 حدث معاوية بن صالح الطبراني قال : ماج الناس بمصر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع أبى نواس =

مُخْطَبٌ - وقد كَانَ أَهْلُ مِصْرَ شَغَبُوا عَلَيْهِ - فَاسْتَشَاطَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ :
وَاللَّهِ لَا تُخْطِبْتُ إِلَّا بِشَعْرِ بَدِيهَةٍ ، ثُمَّ مَخْرَجَ مِنْ فُورِهِ ذَلِكَ يَسْتَحِبُّ أَذْيَالَهُ
حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَقَالَ ^(١) :

مَحْضَتَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَةٌ أَلَا نَخْذُوا مِنْ نَاصِحٍ بِنَصِيبٍ
وَلَا تَتَّبُوا وَثْبَ السَّفَاهِ فَتَرْكَبُوا عَلَى خُطَّةِ حَدَبَاءَ غَيْرَ رَكُوبٍ
رَمَا كُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحِيَّةٍ أَكُولُ لَحِيَّاتِ الْبِلَادِ شَرُوبٍ
فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِفْكٍ فَرَعُونَ فِيكُمْ فَإِنْ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبٍ
١١ - أَبُو هِفَانٍ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الدَّيَاةِ أَنَّ جَمَالَ الْكُوفِيِّ كَانَ غُلَامًا

جَمِيلَ الْوَجْهِ جَيِّدَ الشَّعْرِ وَكَانَ يَنْزِلُ الْكَرْخَ . وَكَانَ يَصِفُ خَمْسِينَ

== فَقَالَ دَعْنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَسْكَنْهُمْ فَقَالَ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَرَجَّ أَبُو نُوَاسٍ حَتَّى وَافَى الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ
وَاعْتَمَدَ عَلَى مِضَادَّتَيْهِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ لِلنَّاسِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَشْمُرَاتٌ فَقَالَ مُنْتَحِكًا يَا أَهْلِي مِصْرَ نَصِيحَتِي . . .
فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يَجْتَمِعُوا بَعْدَ . وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَرَّاقِيُّ : حَدَّثَنِي بَعْضُ الرِّوَاةِ عَنْ مَطْبِيعِ
خَادِمِ الْبَرَاءَةِ قَالَ : كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ الرَّشِيدِ إِذْ دَخَلَ أَبُو نُوَاسٍ فَقَالَ : أُنَشِدْنِي قَوْلَكَ فِي
الْخَصِيبِ أَمِيرُ مِصْرَ :

فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِفْكٍ فَرَعُونَ فِيكُمْ فَإِنْ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبٍ
فَأُنَشِدُهُ فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ فَبَاقِي عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبٍ ؟ فَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ : هَذَا أَحْسَنُ وَلَكِنَّهُ
لَمْ يَقَعْ لِي . . . قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ لَمَّا قَالَ فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِفْكٍ فَرَعُونَ فِيكُمْ . . . وَبَلَغَ الرَّشِيدُ قَالَ :
يَا ابْنَ الْإِغْنَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَخَفُّ بَنِي اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ وَقَالَ لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ نَهْيَكٍ لَتَقْتُلَنِي بَيْنَ عَسْكَرِي
مِنْ لَيْلَتِهِ فَقَالَ يَا سَيِّدِي فَأَجَلٌ نَحْمُدُ فَضْحَكَ فَقَالَ أَجَلُهُ ثَلَاثًا . فَبَعِثَ الْأَمِينَ إِلَى لِأَبِرَاهِيمَ فَقَالَ لَتَنْ
مَسَسَتْ شَعْرَةً مِنْهُ لَا تَقْتُلَنِي فَأَقَامَ عِنْدَ أَبِي رَاهِيمَ حَتَّى مَاتَ الرَّشِيدُ

(١) الْأَيَّاتُ وَمَا قِيلَ حَوْلَهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَدَا مَا تَقْدُمُ مِثْلَ دِيْوَانِ الْمَعَانِي ج ١
ص ٣٦ وَالشَّعْرَاءُ تَرْجُمَتُهُ وَبَدَائِعُ الْبَدَائِعِ ج ٢ ص ٧٢ وَالْمَوْشِحُ ص ٢٤٦ وَالْمُعْدَةُ ج ١
ص ١٦٥ ، ١٦٦ وَفِيهِ أَنَّ الْخَصِيبَ قَالَ لِأَبِي نُوَاسٍ مَرَّةً يَمَازِحَةً وَمَا بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ : أَنْتَ
لَا تَحْسَنُ الْخُطْبَ

(٢) وَرَدَّ الْحَجَرُ فِي ابْنِ مَنْظُورٍ ج ١ ص ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ دُونَ سَنَدٍ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي التَّعْيِيرِ ،
وَزِيَادَةً بَعْضُ الْأَيَّاتِ وَوَرَدَ الشَّعْرُ فِي الْفِكَاهَةِ وَالْإِتْنَانِ ص ٥٧ ، ٥٨ وَالْمَجْلَدُ الْخَامِسُ مِنْ دِيْوَانِ
أَبِي نُوَاسٍ بِالْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاسْمُهُ فِيهِ عِمَارٌ وَانْظُرْ اخْتِلَافَ رِوَايَةِ الْأَيَّاتِ .

غلاما وصفهم على طبقاتهم في شعره وكان على حداثة سنه يتشطر ويطلب
الغلمان بماله وشعره ، وكان موسراً ذا ثروة . وكان أبو نواس إذا أشد
شعرَ جمال استجاده واستحلاه . فبينما أبو نواس في صف الوراقين إذ بصر
بغلام حسن الوجه بارع الجمال فوثب مبادراً نحوه فتعلق به القوم وقالوا :
مهلاً فإن هذا جمال الذي سمعت به ، فقال : قاتله الله فأرأيت جمالا أظهر
منه فمن يوصل لي إليه أيأنا حضرت ؟ فقال بعضهم : أنا ، قال : فمَجِّلْ في
إيصالها وانظر ما يقول في جوابها ، ثم كتب إليه :

يا واصف الحسين لو تعدُّ لكان منهم إسمك الأول
وصفت خمسين وميزتهم وأنت أنت الظبية المنزل^(١)
جمال ، دعم عنك لا تطرم أنثى . وربى منهمو أجل
لن يبرح اللوطى^(٢) من شهوة . لحسن ردف كالتقا يُنزل
فلمأقرأ جملاً الأبيات قال : ويلى عليه ابن الزانية الشارب الخمر
- وكان جمال لا يشربها - قل له : والله لا هجوتك ولكنى أقتلك
بخنجرى هذا وهزه^(٣) في يده فرجع الرسول إلى أبي نواس بمقالته فضحك
ثم كتب إليه :

يا من عدا بالقتل ظلما لقد حالفْتَ ذا الخنجرِ كفيا

(١) أغزلت الظبية فهمي منزل : صار لها غزال .

(٢) في ابن منظور والفسكاة : البطىء . ٥٠

(٣) في الأصل : وهزها .

ما خنجرٌ يقتلني سيدي أَقْتَبِلُ من تفتير عينيك
يا مَن دعا قلبي إلى حبه. قُلتَ ليكَ وسعديك
هبلٌ ولا تبخل^(١) [أ] ياسيدي [سوية^(٢)] ما بين فخذيك
قال يوسف فما كان إلا بعد قليل حتى واصله وحادثه ودعاه إلى مجلسه
وسكر معه^(٣).

١٢ - أبوهفاني : كان أبونواس هجاء ابن^(٤) نبيخت وذكر أمه
ورماه بالبخل ونسبه إلى الرفض أيام هرون الرشيد فلم يزل به إلى أن دس

(١) في الأصل : يبخل .

(٢) الزيادة من ابن منظور وفي الفحامة « الحيلة » .

(٣) في ابن منظور شعر قاله فيه بعد ذلك ثبت له عدم وجوده في أكثر المصادر وهو :

يخال في مشيته كالقطن في قامته
والورد في وجنته والطيب في عكته
والسك في نكهته والدر في لثته
والفتك من همة والبأس في قبضته
نازعه مشولة كالبرق في لمعته
قُلتَ خذها واسقني والشأن في غفلته في الأصل « فضله »
فلم يزل يمزج لي الباقي من فضله
والقل من ثقيل ما أقطف من وجنته
سقى لها من دعوة قادت إلى نية

(٤) في ابن منظور ص ٨٦ ج ٢ : وقيل إن إسماعيل بن أبي سهل « بن نبيخت » سم
أبا نواس لأنه قد هجاء وذكر أمه ورماه بالبخل والرفض فلم يقتله السم إلا بعد أربعة أشهر .
وفي ج ٢ ص ٨٤ ، ٨٥ : كان زبور الكاتب يهجو أبا نواس وأبونواس يهجو فعلى زبور
على لسان أبي نواس شمراً يهجو فيه علياً رضي الله عنه وأشاعه في الناس وهو :

الله رافضة بليت بهم يتلاحظون بأعين شزر
يهوون أن أرضى أباحسن لهمو وأبرأ من أبي بكر
فلا تجمعن على عداوته ولأشهدن عليه بالكفر
ولأشكرن لراحة ضربت تلك المفارق آخر الدهر

فوجد بنو نويحت علة وحجة في أمره واستحلوا دمه فقد اجتمعوا معه في متزعه لأبي سليمان =

له شربة من سم فلم تعمل فيه إلا بعد أربعة أشهر ، فلما اشتد وجعه
وتعيطت لحيته وتغيرت حاله ، دخل إليه غلام^(١) - لم يعده - لحظه إياه
وكان قديما يتعهده ويكتب أشعاره فقال له : يا أبانواس كيف تجدك ؟
قال : أجدني في الحق . فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما قدمت ، وياحسرتي
على ما فرطت في جنب الله ثم أنشد^(٢) :

دب في البلاء سفلا وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا
ليس تمضي من ساعة بي إلا تقصتي بمرها بي جزوا

== بن أبي سهل وكان زنبور الكاتب حاضراً فأشدد زنبور الأبيات وقد عمل فيهم التبيذ فقاموا إلى
أبي نواس فتناولوه وداسوا بطنه فلم يزل يشكو أمعاءه حتى مات .
وحدث بعض بني نوبخت فقال : شيع الناس علينا في قتل أبي نواس لأنه هجانا وذلك باطل ولكن
تحدثوا أن أبانواس مازح على بن أبي سهل ولم يكن يجري في الحلم يجري عبدالله بن أبي سهل
والعباس أخويه فازحه أبو نواس قائلاً :

أبو الحسين كنبته بحق فإن صفحت قلت أبو الحسين

فوثب عليه فهرب أبو نواس بين يديه فدخل دار هرون بن أبي سهل فلققه فصرعه وبرك عليه
فاستغاث بهرون : خذني من تحته . . . قتلني . غلظه ، واعتل بعد ذلك بمدة علته التي مات فيها .
(١) في تاريخ بغداد پسندده . . . حدثنا علي بن محمد بن زكريا قال : دخلت على أبي نواس
وهو يكيد بنفسه قال : فقال : تكتب ؟ قلت : نعم فأنشأ يقول : دب في الفناء ... الخ . . ومثله
في تركة الألبا : قال محمد بن زكريا : دخلت . . . الخ . .

حرف ابن منظور ج ٢ ص ٨٧ : قال غانم الوراق : دخلت على أبي نواس قبل وفاته يوم فقال لي :
يا أبا علي ألواحك مملكت ؟ فقلت : نعم قال : اكتب ثم أنشدني « دب في الفناء ... الخ » وفي عيون
التواريخ حوادث ١٩٥ : قال يوسف ابن الداية : دخلت عليه وهو في الصياق فقلت له كيف تجدك
فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وأنشأ يقول « دب في الفناء ... الخ » وفي ابن منظور ج ٢ ص ٩٠ أن
الذي رثا أبانواس هو الأزدي الذي كان يخدمه في علته التي مات بها فقال : مات البديع وأودت
دولة الفطن . . . الخ . وفي تهذيب ابن عساكر . ومثله في تركة الألبا : وقال الشافعي دخلنا
على أبي نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له ما أعددت لهذا اليوم فقال :

تعاطني ذنب فلما قرنته يغفوك ربي كان عفوك أعظما

ومازلت ذاعفوعن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

ولولاك لم ينو إبليس عابدا فكيف وقد أغوى صفيك آدماء

(٢) راجع الأبيات في الديوان ص ١٣٠ وابن عساكر ترجمته ومختارات البارودي ج ٣ ص ٢٩٨
وانظر الكتب السابقة ومسالك الأبصار ج ٩

لُف نفسي على ليال وأيا م تملتين لِعبا ولها
 كُفبت جِدَّتِي بِلذة نفسي وتذكرت طاعة الله نِضوا^(١)
 قد أسأنا كل الإساءة فاللهم صفحاً عنا وغفراً وعفوا
 قال : فلما فرغ من هذه الأبيات مات لساعته فخرج للغلام با كيا
 وهو يقول^(٢) مجهشا :

مات البديع وماتته دولة القطن واستدرج الموت روح الشعر في كفن
 لله ما صنعت أيدى المنون به وما تضمنت الأ كفان من حسن
 من ذا يرد نزارا عند نخوتها أم من يدافع عن جرثومة اليمين

١٣ - أبو هفان قال^(٣) : حدثني الحسين بن أبي المنذر قال :

اجتمعت مرة لنا وأبو نواس وعدة من أصحابنا عند عبيد^(٤) بن أبي المنذر
 فشربنا يوماً وبتنا عنده ليلتنا ، فقال لنا أبو نواس : هل لكم في أن ندلج
 إلى الكرخ^(٥) فإن بها حانة لم أر مثلها قط في نظافتها وطيبها وحسن

(١) جدة الشيء كونه جديداً وأراد به شبابه ، والنضو المهورول .

(٢) أعول يقول رفع صوته بالبكاء .

(٣) ورد هذا الخبر مع اختلاف في التمييز وتقص في النشر والشعر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٨
 قال الحسن بن أبي المنذر وفي تاريخ بغداد بسنده . . . حدثنا ميمون بن هرون الكاتب حدثنا
 الحسن بن أبي المنذر . . . وفي تهذيب ابن عساكر دون ذكر الراوى . وقد رجحنا
 وأثبتنا الحسن دون الحسن لأنه في عيون التواريخ قد ذكر في خبر آخر ورد في الأصل أيضاً كما
 رجحنا وذكر في هذا الكتاب مرة أخرى مع كنيته « أبو عبدالله الحسين بن أبي المنذر »

وذكر مرة مع خلط الكنية والاسم « أبو الحسين عبدالله بن أبي المنذر »
 (٤) في الأصل « أبي عبيد » ، وقد أثبتناه بدونها لأنه ورد كذلك في خبر آخر ، وورد
 كذلك في الكتب السابقة لكن اسمه فيها عبيد بن المنذر في حين يفهم في خبر الأصل الآخر
 أنه أخو الحسين بن أبي المنذر .

(٥) في المصادر السابقة يذكر أنهم ذهبوا إلى غنى .

شرابها وأنا أشتهى أن أسكر فيها وأقيم بها أياماً فساعدوني ، قلنا : امض حيث شئت فإننا معك ، فأدجننا في نصف الليل فوافينا الموضع الذي وجه لنا على ما شا كل نعتة ووافق صفته فقرب لنا الشراب من ساعتنا ثم أصبحنا فوصلنا نهارنا شرباً ، ومع أبي نواس غلام قد أفسده على أبيه ونغيه عنه غير مرة وهو كان سافينا ، وأشرفنا حين أصبحنا على زهر^(١) ورياض وأشجار وأنهار وكروم لم أر مثله قط زهوة وحسنا ، فذكرنا حسن ذلك الموضع الجنة وما أعد الله فيها لأهلها وعظم خطرهما فذكرنا الذنوب التي تجب عنها وتمنع منها وتعرض دونها وأن ذلك بقدر مقدور وتفاوضنا ساعة في شيء من الإسلام وما نرجو من العفو والفوز وعظيم منة الله تعالى علينا في الهداية ، وأبو نواس سناكت ، فقلنا : مالك لا تتكلم ؟ فالتفت إلى الذي أنشأ الكلام فقال^(٢) :

يا ناظرًا في الدين ما الأمرُ لا قدر صبح ولا جبر
ما صبح عندي من جميع الذي تذكر إلا الموت والقبر^(٣)
قال : فامتعضنا من ذلك وأنكرناه واستفظعناه وقلنا : والله ما تترك على هذا فقد والله أفرطت وجاوزت المقدار وصرت إلى أنه تكذب بالمعاد وإنا لنخاف أن ينزل الله بنا قارعة أو تصيبنا جائحة إذا رضينا بقولك .

(١) في الأصل : زهرة .

(٢) انظر بخلاف ما سبق الموشح ص ٢٧٦ وابن منظور ج ٢ ص ٥٧ والوساطة ص ٥٧

(٣) بعده في الوساطة : فاشرب على الدهر وأيامه فإنما يهلكنا الدهر .

وأضعينا إليك ولم تعذلك ولم ننكر عليك ، فإن رجعت وإلا هجرناك وفارقناك
ويحكى قد شخت وجاوزت الكمال وما أحد أبصر منك بتصاريف
الكلام والأديان ، وغير ذلك من فنون العلم ، فقد كان ينبغي لك أن
تستسج هذا القول وتعافه . فقال : لا والله ما أدين غير الإسلام ولكن
ربما نرا بى المجون حتى أتناول العظام ، وما أعلم أنى مسئول عنه ومعذب
عليه ثم أنشأ يقول ^(١) :

أية نار قدح القادح وأى جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ وناصح لو قبل الناصح
يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ومسلك الحق له واضح
فاعمد بعينيك إلى نسيوة مهورهن العمل الصالح
لا يحتلى الحوراء من خدرها إلا الذى ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذى سيق إليه المتجر الراجح
فاعد فما فى الدين أغلوطه ورح لما أنت له رائج

ثم قال : هذا عمل إبليس أجرى هذا الكلام ليعارض فرحنا ويقدح
فى سرورنا بما يكدره ، خذوا بنا فى شأننا وألقوا هذا . فلم نزل نشرب
هناك أياماً ، مرة فى متشرب الحانة ومرة فيما يليها من البساتين والمتنزهات ،

(١) انظر الآيات فى المصادر السابقة وفى الديوان ص ١٩٢ والحامسة البصرية ص ٢٦٠
ومخزانات البارودى ج ٤ ص ٤٦٦ والحامى والمسعودى ص ٢٥٧ وانظر اختلاف
الروايات والترتيب .

فلما أزمعنا على الانصراف بعد أيام كثيرة قال : امهلوا بنا قليلا ثم أنشأ يقول^(١) :

يا رب مجلس فتیان لهُوت به	والليل مستخلص في ثوب ظلماء
نشفت صفاية من صدر خاية	تغشى عيون نداماها بلألاء
• كأن منظرها والماء • يقرعها	ديباج غانية أو رقم وشاء
تستن في مزح من كف مصطبح	من خمر عانة أو من خمر سوراء
كأن فهقهة الإبريق بينهما	رجع المزامير أو ترجيع فأفاء
حتى إذا مُزجت طارت جنادها	للمزج وامتعضت من سورة الماء ^(٢)
سألت تاجرها : كم ذا لعاصرها ؟	فقال : قصر عن هاذالك إحصائي
تُبَيَّت أن أبا جدى توارثها	من ذخر آدم أو من ذخر حواء
ما زال يعطل من ينتاب حائه	حتى أتتني وكانت ذخر موتائي
• ونحن وسط بماتين وتنفحنا	ريح البنفسج مع ريح ^(٣) الخزاماء
يسمى بها خنث في لهوه دمت	يستأمر العين في مسترجع الرأي ^(٤)
مقرطق وافر الأرداف ذو خنث	إن ماس ، في راحتيه وشم حناء
قدر طيل ^(٥) الشعر واوات ورددتها	فوق الجبين ورد الصدغ بالفاء

(١) انظر الديوان ص ٢٣٦ وتاريخ بغداد ترجمته .

(٢) في الديوان :

حتى إذا درجت في القوم وانتشرت همت عيونهم منها ياغفاء

(٣) في الديوان : لا نشر الخزاماء •

(٤) في الديوان : ... في خلقه دمت : يستأثر العين • هذا واستأمرهم : تسلط وتحكم •

(٥) رطل الشعر : لينه بالدهن وأرخاء ومشطه •

إني لأشرب من عينيه صافية صرّفا وأشرب أخرى من ندامائي
عيناه تقسم ماء^(١) في مذاهبها . وربما نفعت من سورة الداء
ولأثم لأمني فيه فقلت له إني وعيشك مشغول بعملائي

١٤ - أبو هفان قال : حدثني سليمان^(٢) بن أبي سهل قال :

سألت أبا نواس أن يجعل شربه عندي أياما متتابعة ضئالة ومنافسة
على ما كان يفوتني منه . فأجابني إلى ذلك فأعددت له ما احتجت إليه من
سماع وغيره وبدأنا في الشرب . فلما كان آخر النهار جعل يشكو وجده
بحارية قد فتنته ويصف أنه ما يهنؤه لذة ولا يسوغ له شراب ولا يصفو
له عيش بسببها ، فقلت : ويحك قد اتكست وصرت تتعشق النساء
أيضا ؟ قال : هو والله ما قلته لك ، فقلت : سمها لي وعرفني خبرها
لأعاونك عليها وأحتال لك فيها ، فاستجيا مني وطوى خبرها عني وجعل
يقول : لست تعرفها ولا أعرف أنا أيضا اسمها ، فقلت : فصف لي خلقها
فأبى . ثم أنشد يقول^(٣) .

كفالك ما مره على راسي من شادن قطع أنفاسي
أكثر ما أبلغ من وصفها تحدثني عن قلبها القاسي

(١) في الديوان : داء في محاجرهما ... الخ . وقدم البيت على سابقه .

(٢) في ابن منظور ج ١ ص ١١١ : قال سهل بن أبي سهل بن موارب : سألت أبا نواس . الخ
وساق الخبر مع اختلاف يسير في التعبير .

(٣) انظر الديوان ص ٢٨٤ تحقيق الغزالي وابن منظور ج ١ ص ١١١

أغار أن أنعت منها الذي ينعت الناس من الناس
 ولم أر العشاق قبلي رأوا بوصف من يهون من بلبي
 كل أحاديثي سوى نعتها منكشف مني جلاسي
 لا حبذا الشَّرْكة في حيا وحبذا الشَّرْكة في الكاس
 قال : فلما رأيته لا يحب أن يعلمني خبرها ، ويكشف لي خبرها^(١)
 تفاقت عنه فلما كان الليل وثلنا ، غنا ونام من كان يقى عندنا . أغفيت غفوة
 ثم انتبهت فإذا هو قاعد وحده فقلت : أبا علي ما لي أراك ساهرا متملا
 لعلك فكرت فيما كنت شكوتَه ؟ قال : إني والله ثم قال لي : اسمع
 أياتا قلتها ، قلت : هات . فأنشد^(٢) :

رسم الكرى بين الجفون محيل^(٣) عني عليه بكا عليك طويل
 يا ناظرا ما أفلعت نظراته حتى تشحط بينهن قليل
 أحللت من قلبي هواك محلة ما حلها المشروب والمأكول
 بكال صورتك التي في مثلها يتحير^(٤) التشبيه والتمثيل
 فوق القصيرة ، والطويلة فوقها دون السمينه ، دونها المهزول
 قلت : قد ذكرت الآن قدّها وأحسبني قد عرقتها . قال : هيات ،

(١) هكذا في الأصل بتكرار خبرها ولعل لإحداها مصحفة عن أمرها أو أن الثانية مصحفة
 عن « سرها أو سترها » .

(٢) هذه الأبيات في الديوان ومذكور أنها في جنان واظن العمدة ج ٢ ص ١١٤ وابن منظور
 ج ١ ص ٦٦ ، ص ١١٢ .

(٣) في الأصل : يحيل . عفا عليه . والتصويب من الديوان وابن منظور .

(٤) في ابن منظور يتخير . وما في الأصل والديوان أدق وأجل .

هيات^(١) — يؤنسنى بذلك من أن أعرفها — وقد كنت أراه يحذ النظر إلى جاركه لبعض أهلنا يقال لها نرجس ويتأملها وكانت تأتينا بالتحف في كل وقت من عند مولاتها ، فقلت في نفسى : ما عنى غيرها ثم أمسكت عنه فلما كان فى غد قلت للساقى : خذ علي^(٢) أبى نواس ففعل به فسكر سكرًا ما رأيتَه سكر مثله فينما هو فى سكره إذ قال :

أحرف أربع سبين فؤادى . لم أذق بعدهن طعم الرقاد^(٣)
خفت إظهارهن خشية واش واتقا العـدو والحساد
أشهى النون من «نوار» وأهوى ثانياً من حروف إسم «مراد»
و «جنان» قد شفى مبتداها و «سعاد» فديت مبدأ سعاد^(٤)
لا ترانى أحب خلقاً سواها أبداً ما بقيت حتى التنادى
قال : فاستيقنت أن نرجس حاجته فوجهت إلى مولاتها أسألها أن
أن تبيعنيها فوهبتها لى . فلما أفاق أبو نواس اصطبحننا فقلت له بعد أن
شربنا أرطالا : نحب أن نشرب اليوم مع حبيبتك . قال : خذ فيما يكون .
قلت : يا غلام أحضر ذلك الرجل . فدخلت نرجس . فلما رآها بهت
إليها . فقلت له : قد وهبتها لك . قال : وتملكها حتى تهبها ؟ قلت : نعم .

(١) فى الأصل : هيات . (٢) فى ابن منظور : حف عليه فى السق لحاف عليه .
(٣) فى ابن منظور لم يذكر غير هذا البيت وذكر بعده بيتاً آخر غير موجود فى الأخبار لأبى هفان وهو :

غير أنى أحتال فيهن معنى وأعادى به جميع العبياد
(٤) فى الأصل : سعادى . هذا وحروفه هى النون من نوار والراء من مراد والجيم من
جنان والسبين من سعاد وبمجموعها «نرجس» .

فعلت البارحة كذا وكذا فاستيقنت أنها طلبتُك فأردتُ شراءها لك .
 فوهبتها لى مولاتها وهى لك . فوالله لقد رأيت وجهه أشرق وأناباً ، وقام
 قبل رأسى ثم أقعدها إلى جانبه وجعل كلما شرب كأساً قبلها ثم أنشأ يقول ^(١) :
 مالم في الناس كلهم مثل مائى خمرى وتقلى القبل ^(٢)
 قومي حتى إذا العيون هدت وحان نومي فعرسى ثعل ^(٣)
 يا أيها الناس فاسمعوا عظمي فكل نفس وراءها أجل
 ليحمد الله منكمو رجل ساعده في حبيبه الأمل
 فلما أمسى قال : قد جدت بالنى ، والتأمم الإذن في الانصراف .
 قلت : معافى مصحوباً مكلوفا .

(١) في ابن منظور يختلف بقية الخبر لاذ يقول : فقام من فورهِ وقال .

يا سالب الأذهان بطرفه القنان
 يا وردة في بهار يا زهرة الزعفران
 يا نرجسا وخزائى في زهرة الريحان
 يا أغصنا تفتنى في ساحة البستان
 يا عسجداً في لجين في نشوة الصبيان
 يا طلعة الشمس قبل الزوال والنقصان
 يا درة في نظام السباقت والرجان (في الأصل يا وردة)
 يا لؤلؤا يتلأل في حمرة العفیان
 لا تتركنى معنى بطرفك القنان

وقال أيضاً فيها :

يا قرا في السماء مسكنه ونرجس الأرض في البساتين
 يا حزم الباذنوس بالمسك والعنبر في نكهة الرساطين
 يا ياسمينا بالمسك مخططا يا جلنسارا في طيب تسرين
 خلقت من مسكة مزعفرة أشبه شئ بخرق العيين

(٢) ورد بعض هذا الأبيات في الشعر والشعراء وعبود الأخبار ج ٤ ص ٩٤ وفصول التماثيل ص ٨٥

(٣) في الشعر والشعراء :

يوى حتى إذا العيون هدت وحان نومي ففرشى كفل

١٥ — أبو هفان قال : حَدَّثْتُ أَنَّ صَدِيقًا لِأَبِي نَوَاسٍ مَاتَ وَكَانَ يَأْنَسُ بِمُوجَدِّ عَلَيْهِ وَجَدًّا شَدِيدًا وَاشْتَدَّ غَمُهُ وَقَلَقَهُ وَجَزَعَهُ لِفَقْدِهِ وَشَيَّعَ جَنَازَتَهُ ، فَلَمَّا صَالُوا عَلَيْهِ وَصَيَّرُوهُ فِي حَضْرَتِهِ وَوَارَوْهُ فِي الْحَدَةِ خَرَجَ أَبُو نَوَاسٍ مِنْ قَبْرِهِ — وَكَانَ فِيهِ مِنَ الْحَدَةِ — فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ الَّذِينَ شَيَّعُوا الْجَنَازَةَ بِوَجْهِهِ وَقَالَ بِصَوْتٍ شَيَّعٍ وَإِجْهَاشٍ^(١) :

يَا بَنِي النِّقْصِ وَالْعَبْرِ وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوْرِ
وَبَنِي الْبَعْدِ فِي الطَّبَا عِ عَلَى الْقَرَبِ فِي الصُّوَرِ
وَالشُّخُوصِ الَّتِي تَبَا يَنْ فِي الطُّوَلِ وَالْقَصْرِ
أَحْتِسَاءً مِنَ الْحَرَا م وَحَمًّا عَلَى الضَّرَرِ^(٢)
أَيْنَ مِنْ كَانِ قِيلَكُمْ مِنْ ذَوَى الْبَاسِ وَالْخَطَرِ
سَأَلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا نَّ وَاسْتَبَحِثُوا مَخْلِبِ
سَبَقُونَا إِلَى الرِّجْلِ وَإِنَّا لَنِي الْأَثَرِ
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا وَغَدًّا نَحْنُ مُعْتَبِرِ
إِنْ لَمُوتَ لِحَّةً تَسْبِقُ اللَّحْجَ بِالْبَصْرِ
وَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًّا فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدَرِ
قَدْ تُقَلِّتُمْ مِنَ الْقَصُورِ ر إِلَى ظُلَمَةِ الْخُفَرِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقُبَا بَ عَلَيْكُمْ وَلَا الْحَجَرِ

(١) انظر القصيدة في الديوان ص ١٩٥ ومختارات البارودي ج ٤ ص ٦٧ واختلاف الروايات

(٢) في الديوان ومختارات البارودي : وختمًا على الضرر ، وكلا الروايتين ذات معنى مقبول .

حيث لا تظهرون منها للهو ولا شمر
رحم الله مسلماً ، ذكر الموت فذكر
رحم الله مسلماً^(١) خاف فاستشعر الحذر

١٦ - أبو هفان قال^(٢) : حَدَّثَنَا أَنَّ جَارِيَةَ الْقَاسِمِ^(٣) بَنِ هِرُونَ بَارِعَةً
جَمِيلَةً مَرَّتْ بِأَبِي نَوَاسٍ فِي كَفِّهَا نَرَجِسَ فَجَمَّشَهَا^(٤) أَبُو نَوَاسٍ وَقَالَ :
مَا أَقْبَحَ الْهَجْرَ بِكَ . قَالَتْ : أَقْبَحَ مِنْ هَجْرِي إِفْلَاسُكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
قُلْتُ وَقَدْ مَرَّتْ بِنَا ظِيَّةَ رَعْبُوبَةَ فِي كَفِّهَا نَرَجِسُ^(٥)
مَا أَقْبَحَ الْهَجْرَ فَجَوَّدَى لَنَا مِنْكَ بِمَا تَحِيَّا بِهِ الْأَنْفُسُ^(٦)
فَاسْتَضْحَكْتَ عَجَبًا وَقَالَتْ لَنَا : أَقْبَحُ مِنْهُ * عَاشِقُ مُفْلِسٍ
١٧ - أَبُو هَفَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي^(٧) يُوْسُفُ بْنُ الدَّايَةِ قَالَ :
كَنتُ عِنْدَ أَبِي نَوَاسٍ فَقَالَ لِي : اسْمَعْ أَيْيَاتَنَا حَضَرْتَ ، وَأَنْشُدْ^(٨) :

- (١) في الديوان ومختارات البارودي : غفر الله ذنب من
(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٩٦ .
(٣) في الأصل للشمس والتصويب من كتاب ابن منظور والذي في الديوان ص ٤٦ أن عنان
سألها يوماً طاعة نرجس كانت يدها فنته فقال لها : ما أقبح البخل فقالت : أقبح من البخل
عاشق مفلس .
(٤) في ابن منظور فجمشها فلم تكلمه فقال : ما أقبح الهجر بك يا سيدتي .
(٥) في الديوان : قُلْتُ لَهَا يَوْمًا وَمَرَّتْ بِنَا أترجه
(٦) وفي ابن منظور : قُلْتُ لَهَا يَوْمًا وَمَرَّتْ بِنَا رَعْبُوبَةَ وهذا والرعبوبة : الجارية
البيضاء الحسنه .
(٦) في الديوان : ما أقبح البخل فقالت لنا أقبح منه عاشق مفلس .
وشبه به ابن منظور .
(٧) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦١ والموشح ص ٢٧٨ : عن الجواز قال : كنت عند أبي نواس
فقال : اسمع أياتنا حضرت . . . الخ .
(٨) القصيدة في الموشح وابن منظور والوساطة ص ٨٠ والفكاهة واللائتناس ص ١١٥ والمجلد
الخامس من ديوانه وهي تريد وتمقص وتختلف روايتها ، وأطولها في الفكاهة ٢٦ بيتاً .

وَمُلِحَّةً بِالْعَذْلِ تَحْسِبُ أَنِّي بِالْجَهْلِ أَوْثَرَ صَحْبِهِ الشُّطَارِ
بَصُرْتُ عَلَى تَلَوْنِي فَأَجَبْتَهَا • إِنِّي لِأَعْرِفُ مَذْهَبَ الْأَبْرَارِ
فَدَعَى الْمَلَامُ قَدْ أَطَعْتُ غَوَايِي وَصَرَفْتُ مَعْرِفَتِي إِلَى الْإِنْكَارِ
وَرَأَيْتُ إِثَارَى اللَّذَازَةِ وَالْهَوَى وَتَعَلَّيْتُ مِنْ طَيْبِ هَذِي الْمَدَارِ
أُحْرَى وَأَحْزَمَ مِنْ تَنْظَرِ آجِلٍ، عَلِمْتُ بِهِ رَجْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ
مَا جَاءَنِي أَحَدٌ يُخَبِّرُ أَنَّهُ فِي جَنَّةٍ مُذْ مَاتَ أَوْ فِي نَارِ
وَمَعْقَرِ الصَّدْغِينَ يَهْتِكُ لِحُظِهِ عَنْ كُلِّ مُسْتَوْرٍ مِنَ الْأَسْتَارِ
أُحْوَى أَغْنَى مَبْتَلٍ ذِي رَوْنَقٍ حَسَنُ التَّنْعَمِ مِنْ بَنِي بَكَارِ
مَا زِلْتُ أُسْقِيهِ وَأَشْرَبُ قَرْقَفًا مَا اقْتَضَاهَا بِالْمَاءِ غَيْرُ زَارِ
كَانَتْ - وَآدَمُ طِينَةٌ مَعْجُونَةٌ • فِي ذَنْهَا شِمَاءٌ ذَاتَ خَمَارِ
حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الزَّمَانُ بِدَائِهَا وَتَخَلَّصَتْ رُوحَا مِنْ الْمَسْطَارِ^(١)
عَادَتْ إِلَى لَوْنٍ كَأَنَّ بَكَاسَهَا مِنْهَا جَمِيعُ طَوَالِعِ الْأَنْوَارِ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

« فِي جَنَّةٍ مَذْ مَاتَ أَوْ فِي نَارِ »

قلت له : يا هذا إن لك أعداء ينتظرون منك السقطات فيتنهزون بها
ليجدوا السبيل بها إلى الطعن عليك والقدح فيك إلى السلطان فاتق الله
في نفسك ودع الإفراط والمجون فإنه مؤديك إلى خسارة الدنيا والآخرة

(١) المسطار : الحفرة الصارعة لشاربها • وفي الأصل : تخلت روحا ، وما أثبتته هو الذي
يتفق مع المعنى •

إلا أن يُقبل الله بك إلى الطريقة المثلى فإن كنت لم تظهر هذه الآيات فتناسها واطوها . فقال لى والله لا أكتمها خوفا . وإن قضى شئ كان . وقد كان . سمعها غيرى فأخبر بها الفضل بن الربيع وتأدى الخبر إلى الرشيد فما مضى إلا أسبوع حتى حبسه .

١٨ - أبو هفان قال^(١) : حدثني بعض آل نيبخت أن آخر شعر قاله أبو نواس ، أنا أتيناه بطبيب يحسه وينظر في علته فوصف لنا شيئا ثم غمز أخى فخرج معه فقال : لا تداووه فإنه لا يسلم من علته ولكن عللوه ومنوه البرء والسلامة . فأحس وأيقن ، فلما عاد أخى إليه قال : بحياتى ما خبرك الطبيب ؟ قال : لم يقل إلا خيراً ، أمر أن تُسقى من الدواء كذا وكذا وأخبر أن العلة قد نضجت وانحطت ، فأنشأ أبو نواس من فوره يقول :

سألتك بالمرودة والجوار وقرب الدار من بعد المزار
بما ناجاك إذ ولّى سـميد فقد أوجست من هذا السرار
فقلت : خيرا ، فقال هو والله الموت .

(١) ورد هذا الخبر في تهذيب ابن عساكر ترجمته ، ونصه : قال اسماعيل بن نوبخت : مات عندى أبو نواس وكان يختلف إليه طبيب فدخلت عليه يوما ومعى الطبيب فظفر إليه ثم غمزنى بعينه فقام وأتبعته أماشيته وأحس أن أبى نواس لم يفتن بى فقال لى سرا : إن الرجل ذاهب فلما رجعت قال : ماذا قال لك الطبيب فقلت له : قال : لا بأس عليه وهو اليوم عندى أسلح منه بالأمس فأنشأ يقول :

سألتك بالمرودة والجوار وقرب الدار من قرب المزار
بما ناجاك فقد أوجست من ذاك السرار

كما ورد أيضا في المجلد الخامس من ديوان أبى نواس والفرح والتهانى مصور بالجامعة العربية .

١٩ - أبو هفان قال : حدثني يوسف ابن الداية قال ^(١) :

كنت عند أبي نواس يوما نتحدث إذ جاء غلام قد التحى فلما طلع
من الباب قال لي أبو نواس : قم واقعد على الباب ساعة حتى أنظر هذا
في شيء ، فقلت : ويحك هذا صاحب لحية ، فقال لي : قم يا فضولي .
فدرت دورة ثم رجعت إليه ، فقال لي : تدري من هذا ؟ قلت : لا والله
غير أني أراه صاحب لحية قال : هذا غلام كنت أتعشقه قديما وكان معي
فلما التحى صار من السراجين فربا جاءني في الأحايين فأخذه على طيبه
الأول وقد كاد أن يمتنع على الساعة ولكن كانت لي الغلبة . ثم قام فاغتسل
ورجع إلى موضعه ثم أنشأ يقول :

رأى بخديّه نابتا زغبًا	فضنّ عني ، هناك بالقبّل
وقال قد صرتُ يافتي زُجلا	وذا قبيح أراه بالرجُل ^(٢)
فقلت يا من زها بلحيته	الآن والله طبّت للعمل
ذا زعفران والمسك تُربته	يخرج من تحت صدغك الرجل
ثراك لو قد خضبت من كبر	وسحر عينيك فيك لم يحل
صبرت عن عض وجنتيك وعن	مصّ رضابٍ بفيك كالعسل ^(٣)

(١) وردت هذه القصة والشعر برواية يوسف ابن الداية في ابن منظور ج ١ ص ١٧٤
بزيادة بيتين وورد الشعر في الفسكاة ص ٤٣ بزيادة البيتين مع اختلاف بين الكتب في رواية
بعض الأبيات كما ورد في المجلد الخامس من ديوانه .

(٢) بعده في ابن منظور والفسكاة :

قد كان ما كان في صباي فلا تعرض لوصلي ولج في غذل

(٣) بعده في ابن منظور والفسكاة :

هيهات هيهات فأنثى حصرا يقرع أسنانه من الحجل

فَقَمْتُ أُسْعَى إِلَيْهِ مُبْتَدِرًا وَالْقَلْبُ مِنْ سَخَطِهِ عَلَى وَجَلٍ
حَتَّى اعْتَقَنَّا عَلَى الْفَرَّاشِ وَقَدْ نَحِيتُ مَهْرَى الْجَمُوحِ فِي الْكُفْلِ

٢٠ - أَبُو هَفَالٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) يَوْسُفُ بْنُ الدَّيَاةِ :

أَنَّ أَبَاهُ نَوَاسٌ كَانَ مُحَافِظًا عَلَى صَلَاتِهِ إِلَّا أَنْ يَسْكُرَ . وَكَانَ يَقْضِي
مَا يَفُوتُهُ مِنْهَا حِينَ يَفِيقُ مِنْ سُكْرِهِ .

٢١ - أَبُو هَفَالٍ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ ^(٢) :

لَمَّا وَلَّى هَرُونَ الرَّشِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحٍ بَعْدَ الْبِرَامِكَةِ دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ
- وَكَانَ كَاتِبَهُمْ وَكَانَ يُسَمَّى بِهِمْ وَيُكْشَفُ عَوْرَاتُهُمْ - لِمُسْتَخْلَفِ ابْنِهِ ^(٣)
عَلَى بَعْضِ الدَّوَاوِينِ وَقَالَ لِأَبِي نَوَاسٍ لَوْ دَخَلْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَخَدَشْتَهُ وَأَنْشَدْتَهُ
سِرْرَتِي ، فَفَعَلَ ، فَكَانَ قَوْلُهُ لَهُ أَوَّلَ مَا لَقِيَهُ ^(٤) :

قَبْلَةَ مَنْكَ نِيَّةٍ مِنْ سِوَاكَ وَهَمَا فِي الْقِيَاسِ عِنْدِي كَيْذَاكَ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ وَجْهًا صَبِيحًا كَانَ حَظِّي مِنْ نِيَّهِ أَنْ أَرَاكَ
بِرَأَى اللَّهِ مِنْكَ وَجْهًا بَدِيعًا قَدْ أَحَلَّ التَّعْطِيلَ وَالْإِشْرَاكَ

(١) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْخَبَرَ فِي أَيِّ يَدٍ مِنَ الْكُتُبِ . وَأَعْجَبُ مِنْهُ ذَلِكَ الْخَبَرُ الَّذِي يَرُودُ فِي تَهْذِيبِ
ابْنِ عَسَاكِرَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ : سَمِعْتُ أَبَا نَوَاسٍ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا فَتَحْتُ سِرَاطِي لِلْحَرَامِ قَطْ .

(٢) وَرَدَّ هَذَا الْخَبَرَ فِي ابْنِ مَنْظُورٍ ج ٢ ص ١٥ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي التَّعْبِيرِ وَتَقْصِ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ
وَاخْتِلَافٍ قَلِيلٍ فِي رَوَايَتِهَا وَوُورِدَ أَيْضًا فِي الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ مِنْ دِيْوَانِهِ وَرُودِي أَيْضًا هَكَذَا ثَانِيَةً فِيهِ : رَوَى
أَبُو هَفَالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْخَلِيعِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحٍ كَانَ يَسْأَلُ أَبَا نَوَاسٍ ... الخ .

(٣) فِي ابْنِ مَنْظُورٍ أَنَّ ابْنَهُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَأَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ .

(٤) ذَكَرْتُ الْآيَاتِ أَيْضًا فِي الْفُكَاةِ وَالْأَثْنَسَاسِ ص ٤٠ نَاقِصَةَ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَذَكَرْتُ فِي
الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ مِنْ دِيْوَانِهِ .

بأبي أنت من بديع ظريف بذ حسن الوجوه حسن قفاً
خلق الناس كي يسوسوا أموراً كلّفوها وأنت كيما ...
فقال له أبوه : سبحان الله أول ما لقيت أبنی لقيته بهذا ! قال :
هكذا رزق مني وهو أحوج له . قال : فلامه بعض إخوانه على ذلك فقال :
لا يُلقي وَلَدٌ ساعٍ إلا بمثل هذا وإن كان أحسن^(١) منه تمام النعمة وكمال
العافية .

٢٢ - أبو هفان : حدثني أبو عبد الله^(٢) الحسين بن أبي المنذر :
أن أبا نواس كان يتعشق ابن فورك^(٣) اللّهي ، وكان حسني الوجه
بارع الجمال مطواعا ، يواتيه أتى شاء ، وربما شرب معه في الحانات ،
فاقتدناه أياماً كثيرة فسألناه عن جميع إخوانه وطلبناه في مظانه فلم نعرف
له خبراً بته ، واشتد لذلك غمنا فقلته في نفسي ليس حقّ أبي نواس على
الحقّ الذي أضيعه فلا أرحاه ، والله لأجتهدن في طلبه والبحث عنه والفحص
عن خبره أتى توجه ولو بمشقة على شديدة ، وأشفقت^(٤) أن يكون قد

(١) في الأصل : من تمام . وفي المجلد الخامس من الديوان : ولو كان أحسن من تمام النعمة
وبلوغ الأمنية .

(٢) ورد هذا الخبر في عيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ هذا وفي الأصل : حدثني أبو الحسين
عبد الله بن أبي المنذر ... الخ . وقد صوبناه اعتماداً على ما ذكر في عيون التواريخ قال الحسين بن المنذر
وذكر هذا الخبر ، وعلى أن هذا الاسم قد تقدمت رواية عنه وسنأتى له رواية لخبر مصوباً
كما يأتي : قالوا أبو عبد الله الحسين بن أبي المنذر ... الخ .

(٣) في الأصل : غورك وأثبتنا ما ذكر في عيون التواريخ .

(٤) في عيون التواريخ : وخفنا أن يكون بعض من هجاه اغتاله فقال بعض أصحابنا سمعته يلهج
بذكر باطنجي قرية من قرى بغداد فلهما نلتسه فيها ... الخ

نيل منه أو اغتيل بسوء من جهة من كان ينبغي ، فقلت لأخي عبيد —
وعنده من أصحابه عدة — : هل تساعدني على طلب أبي نواس حيثما كان ؟
فقالوا : نعم نحن نسبقك إلى هذا ونساعدك بأجمعنا ، فقلت لهم : الرأي
أن نبدأ بإطرنجى فإنى سمعته قبل افتقاده إياه يذكرها ولا أحسبه
تبعدها ، فلما خرجنا نحوها لقينا بعض المكاريين مع قوم قد حملهم منها
فقلنا له : هل تعرف أبا نواس ؟ فقال : ومن لا يعرفه ؟ إني لأحسب
حمارى هذا يعرفه . وهل يخفى القمر ؟ قلنا : فهل رأيته ؟ قال : نعم رأيته
خارجا من باطرنجى فى حية^(١) الحمام الشارع على الطريق وهو سكران
لا يعقل وقد اجتمع عليه الصبيان يعططون به ويضحكون منه ،
فقلنا : إنا لله ، هلك والله إن لم ندركه ، فأبعرنا نحوه فوافيناه قد أخرج
من الحية وهو مطروح على وجهه لا يتحرك ولا ينبض له عرق ولا يعقل
سكرا ، فسألناه عن خبره وأين كان يشرب فى أيامه ، فقال : فى هذه
الحانة فحملناه إليها ، وسألنا الحمار عن قصته ، فقال : كان يشرب عندى
مع غلام جاء معه من أهل بغداد حسن الوجه يقال له ابن فورك^(٢) ،
وحرص^(٣) الغلام على الانصراف غير مرة وهو يمنعه وأقاما^(٤) اثنى عشر
يوما ، كل ذلك يمنعه من الانصراف ويرغب إليه فى المقام ، فلما كان هذا

(١) هكذا بالأصل ولم يبين لى وجهه ولعله اسم موضع .

(٢) فى الأصل : غورك .

(٣) فى الأصل : وحرص .

(٤) فى الأصل : وأقاموا .

اليوم سكر أبو تواس هذا السكر المفرط فقام الغلام كأنه يريد حاجة فراوغه وشخص متوجها نحو بغداد فراراً منه ، فلما أبطأ عليه خرج وهو يتثنى سكرًا ، لا تقله رجلاه ولا ينطلق لسانه للجواب ، وذلك أنه ما نام منذ ثلاث ليال يشرب دائماً ويغالب التبيذ ، فننته من الخروج فلم يصغ إلى ، وضربته الريح وهزته على ما كان منه من السكر . فلمئاً الحمار وعففناه وقلنا : ألا اتبعته أو وجهت من يراعيه ويحفظه ؟ قال : قد فعلت ، وأنا أخرجته من الحية وقد كنتُ على حمله إلى ههنا . فانتظرنا أبا نواس إلى أن أفاق فلما عاد إليه عازبٌ عقله وصحا من سكره ملنا عليه ميلاً واحدة وقلنا له : ويحك أما تستحي أما ترعوى لهما تخاف الله وتراقبه ؛ أما تأنف لنفسك من هذه المعاقب الدنية في الأماكن الخسيسة ، مع طلب الخليفة إياك وتشوقه إليك ونزاعه إلى قربك وأثرتك عنده وعند الأشراف ؟ فإلى كم يكون هذا الإغراق والإفراط فيما يسخط الله عليك : ويذهب بدينك ويثلم دنيالك ، ويذهب بقدرك وأدبك ؟ كل يوم مع غلام وقجة ، وفي حانة منبطحاً سكراناً ، وقد جعلت ما يجب عليك من الصلاة وراء ظهرك استهانة بوعده الله ووعيده ، مع الذي لا يؤمن من حضور أجلك ومعافصتك^(١) على أسوأ حالاتك ؛ ويوشك من أدام الشرب أن ينقص اعتداله ويفسد مزاجه ، وتصل سورتَه إلى كبده

فيقدح ذلك في صحته ، ويعرضها للاستحالة عن جهتها ، ثم تقيم مع غلام
قد خرجت لحيته وتشوهت خلقته بضعة عشر يوماً حتى صرت ضحكة
وأحدوثة ولعبة للصبيان والنسوان . فقطع علينا الكلام ثم أنشأ يقول
مجهشاً مسترجعاً بصوت شجج^(١) :

يا بني حمالة الخطب حربى من ظيكم^(٢) حربى
حربى في القلب برح بي ألبته مقلة اللهى^(٣)
ما أكل^(٤) الله ما صنعت عينه تلك العشيّة بي
فتنت أسبابها^(٥) كبدى بسهام للردى صيب
لم يجرني البيت منه وقد عذت بالأركان والحجب
صيع هذا الخلق من حمأ وبراه الله من ذهب
عجبا - لم يثنه حرج دون قتلى - عفّ عن سلبى

فقلنا^(٦) له : اتق الله يا هذا في نفسك ، فقد نلت من رخاء للعيش
وليانه ما في دونه كفاية ومقنع وارتداع . أما ترى الشيب لامعاً في

(١) انظر الأبيات واختلاف الرواية في الديوان ٤٠٧ وعيون التواريخ والموشح ٢٧٦ .
(٢) في الأصل : من حربكم والتصويب من الديوان وعيون التواريخ والموشح وفي الموشح :
حدثنا محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال : قال رجل بمكة لأبي نواس : أأنت القاتل :
يا بني حمالة الخطب حربى من ظيكم حربى
قال : نعم ، قال : قبحك الله تجشمه بشم أمه ؟ قال : نعم لأسكن نخوته وأخذ ثأر الحق منه .
يريد بذلك ما في قول الله تعالى في شأن امرأة أبي لهب « وأمرأته حمالة الخطب » والحجبة المذكور
في شأن ابن فورك اللهى نسبة إلى أبي لهب .
(٣) في الأصل والديوان وعيون التواريخ : واللهب وما أثبتته يتفق مع ما ذكر أولاً من أنه
ابن فورك اللهى .
(٤) في الأصل : ما لعل . . . والتصويب من المصدرين السابقين .
(٥) في الديوان : لإنسانها .
(٦) في الأصل : فقالوا له

رأسك؟ وأكثرنا عليه من هذا الكلام وقطعناه عذلاً وتأنباً وهو مطرق
إطراق الحجل ينكت^(١) الأرض ويتأمل نفسه وما قد تلوث به وصار
جيفة، فقلت في نفسي: لعل ما نرى من حاله أن يُحدث له ندماً وإقلاماً
عن سيء أفعاله. وإن لم تسمح نفسه بالتوبة في هذا الوقت فليست فيه حيلة
ولا موضع للعتاب أبداً فلما أتيننا على آخر كلامنا قال: بقي لكم من العذل
والتوبيخ شيء؟ قلنا: لن ينفع فيك العتاب وإن أكثرنا ووصلنا بعضه
ببعض. قال: قد سمعت قولكم ونصيحتكم فاسمعوا الجواب عنه — ونحن
نظن أنه يحتاج عن نفسه ويعتذر من فعله — قلنا: هات. فأنشأ يقول^(٢):

.. من لقيت من البشر واعذر أخاك إذا فَجَرَ

وأخلع عذارك في الهوى مثل الخليع المشهر^(٣)

واسحب ذبولك في الصبا ودع العوازل في سقر

لا ينعننك زاجر عمن هويت إذا زجر

فاشرب معتقة الخمر ولا تعف عن السكر

واسبكر لتضحى شهرة متلوثا وسط القدر

(١) في الأصل: ينكت في الأرض وما أثبتناه أصوب يقال: نكت الأرض بقضب أو بأصبه: ضربها به حال التفكير فأثر فيها.

(٢) وردت الأبيات في الفكاهة والانتناس مع زيادة واختلاف في الرواية يسير كما وردت في المجلد الخامس من ديوانه.

(٣) بعده في الفكاهة:

واقبل مقالة خامر واعص الرشيد إذا أمر
واجسر فما نال النى بهواه إلا من جسر

ودع القَرَاة لأهلها^(١) فهم : الكِرَابَ عَلَى البقر^(٢)
 إِنْ التَّنسُكُ عُنْدَنَا موالِزهد من إحدى الكبر
 لا تحقرن لطيفة صغرت ولا ذات الكبر
 ممن تبج للزنا والخور ربات الخدر
 والمبرد لا تدعنهم أهل التصفق^(٣) والطَّرَ
 ممن إذا جشسته أبدى^(٤) الشَّيْمة أو نخر^(٥)
 مثل ابن فورك^(٦) في الدلا ل وذي التبخر والخفر
 قالوا التحى فحما محما سنَ وَجْهِهِ نَبَتْ الشَّمر
 فأجبتهم لا يسبقن في الدَّور سيلكمو المطر^(٧)
 الآن طاب وإنما ذلك إلبهار على الشجر^(٨)
 تلك اللحية رَوْضَةٌ خضراء تنبت في الزهر
 لولا سواج في القمر والله ما حَسُنَ القمر

(١) القراء التنسك : والكرا ب على البقر مثل يضرب في تخلية المرء وصناعته من قولك كربت الأرض إذا قلبتها للزراعة راجع بجمع الأمثال « الكلاب على البقر » وفي الفكاهة والانتناس :

ودع الصلاة لأهلها لمت الحراث على البقر

(٢) تصفق : تردد وتصفق للأمر تعرض له ويراد بها أهل التعرض للناس وقد تكون الكلمة معرفة عن التصفق من تصفيف الشعر . وفي الفكاهة : أهل التفر

(٣) في الأصل : أبدا (٤) في الفكاهة بعده :

ممن يقول لأرضه سيري ويمرح ذا بطر

(٥) في الأصل ابن فورك وفي الفكاهة : ابن سيسل .

(٦) يقال : سبق مطره سيله : مثل يضرب لمن يسبق تهديده فعله راجع بجمع الأمثال . وفي الفكاهة : في الزور سيلكم المطر .

(٧) في الفكاهة وقد نما . . . حسن البهار . .

يا عاذليّ غلى هوى هذا دُونِكُمُ الحُجَرِ
رُضُّوا به أسنانكم وكلُّوا^(١) التراب مع المِدرِ
لأ لا غدرت فَمِنْ هَوَيْتَ إلى المِاتِ وإن غدر
والله لا جَنبَتُهُ مِنى الوصال وإن هجر
فلما أتى على آخرها بهتنا وبقينا ننظر إليه تعجبا . فقال : مالكم
لا تتكلمون ؟ قلنا : وما يغنى معك إطالة القول وقد ذهب كل شيء قلناه
جُفاء^(٢) قال : وتشكون في ذلك ؟ أتم والله عندي حقي . أنا أنازع إلى هذه
السكرة وأشتهيها حتى تهيات لي الآن وأرجو ألا أعدم أخواتها . قوموا
بنا إلى الحمام . فنهضنا معه حتى تنظف وترعت أنا وعدة من أصحابي ثيابا
فاضلة^(٣) كانت علينا فلبسها ووهب ثيابه الملوثة للخمار . ثم قلنا : قد تنظفت
فامض بنا ، فقال لنا : سبحان الله نجتمع في هذا الموضع وننصرف منه ولم
نشرب فيه ؟ هذا والله من سقوط الهمة وسوء الاختيار . اقمعدوا ، فقمعدنا
والتفت إلى الخمار وقال له : أحب أن تلهذ أصحابنا ، قال له : بماذا ؟ قال :
لا يغرنك عزلهم وتأنيبهم إياي فإنهم يركبون المغمضة^(٤) فاطلب لنا غلاما

(١) في الأصل : رصا به أسنانكم ... وكلا ... وقد صيرنا الجميع بصيغة الجمع لتتفق مع الجمع في البيت قبله ومع كلمة أسنانكم . وفي الفكاهة بصيغة التثنية في الجميع ورواية الشطر : دقابه رأسيكما .

(٢) الجفاء : ما يلقى السيل من الجانبين ومن هنا يقال للباطل لافع فيه جفاء ويقال : ذهب جفاء : أي باطلا .

(٣) فاضلة معناها هنا : زائدة .

(٤) في الأصل : القصة ولعلها محرفة عن المعصية ولكني اخترت هذا اللفظ لأنه يقال في المثل : ركب المغمضة : يضرب لمن ركب الأمر على غير يان . وتقدير المثل : ركب الحطة المغمضة أي الحطة التي يغمض فيها أو ركب ركوب المغمضة أي ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها . انظر بجمع الأمثال .

مليحاً ، وقد سمعتُ البارحة غناءً وزمراً فأحضرناه . نخرج الحمار فما كان
إلا ساعة حتى جاءنا بعلام لم نرمثله قطّ وكراعات^(١) كن هناك من بغداد
فأقمنا بها يوماً^(٢) وغداه واليوم الثالث ثم أجمعنا على الانصراف عنها
فأنشأ يقول^(٣) :

سلاف دنّ ، كشمس دجنّ كدمع جفنٍ ، تكمر عدنّ
طبيخ شمسٍ ، كلون ورسٍ ريب^(٤) فرسٍ ، حليف سجنٍ
رأيت عجباً ، يا طرنجاً لها توجي^(٥) ، فلم يُثنّ
حتى تبدّت ، وقد تُصدّت لنا وملّت ، حُلُولَ دنّ
فلحت بريحٍ ، كريح شبيح يوم صُبحٍ ، وغيم دجنّ
يسقيك ساقٍ ، على اشتياقٍ إلى التلاقٍ ، بقاء مُزنّ
يدير طرفاً ، يُعير حنفاً إذا تكفّى ، من الثنى
على غناء ، وصوت ناء دواء داء ، من التّجنى
ولثم خد ، كطعم شهيد من ذات قدّ ، وهي^(٦) تغنى

(١) الكراع من يخادّن السفل من الناس فالكراعات هنا يراد بهن الساقطات .

(٢) في الأصل : يوم .

(٣) انظر الديوان ص ٣٤٦ وابن منظور ج ٢ ص ٦٧ .

(٤) في الأصل : زيب .

(٥) في الأصل : توخى وفي ابن منظور : ترجى والتصويب من الديوان يقال : وجأ بالسكين

أو بيده وتوجأه : ضربه في أى موضع كان .

(٦) في الأصل : زهى والتصويب من ابن منظور والديوان .

غناء دَلٍّ ، وضرب طبل ورمى نبل^(١) ، بطرف جنى
 يا من لحانى ، على القيان^(٢) . اللهوشانى ، فلا تلمنى .
 أطلت عذلاً ، فقلت من لا يريد إلا ، السلو عني^(٣)
 أسخنت عينا ، تراك زينا فإين أين ، الفراؤ ميني
 هتكت ستري ، فباح سري وعيل صبري ، لطول^(٤) حزني
 ٢٣ - أبو هفان قال : حُذِّثْتُ عن كامل الشقي أنه قال^(٥) :

بلغني أن رجلا من متلصصة البصرة وسراقها قال :

ما كان أحوجني يوما إلى رجل في وسطه ألف دينار على قرس
 في كفه حربة يفرى النفوس بها وسيفه كلهيب النار في الغلس^(٦)
 فإن رجعت ولم أظفر بمهجته وقد خضبت طباة الصارم الضرس
 فلا هنيئُ بعيش وابتليت بما يكون فيه خروج الروح والنفس

(١) في الأصل : وضرب طبل . ورمى نبل ، وهو ظاهر التحريف ، وما أثبتته يتطلبه المعنى .
 والبيت لا يوجد في ابن منظور أما في الديوان فروايتة :

غني بدل وضرب طبل وحسن شكل ، وخبت جنى

(٢) في الديوان وابن منظور : على زمانى .

(٣) لا يوجد هذا البيت ولا الذى بعده في ابن منظور . أما في الديوان فروايتة .

أطلت عذلا فلا تمل لا يريد إلا ، السلو عني

(٤) في الديوان : بطول .

(٥) في الديوان ص ٣٦ : اجتمع مع شاعر من شعراء البصرة فأشدد البصرى :

ما كان أحوجني الخ هذا وانظر اختلاف رواية الأبيات بينهما .

(٦) بعده في الديوان :

وحصنه ثرة زغف مضاعفة ترد عنه سلاح الفارس المرس

فبلغ قوله هذا أبا نواس فأنشأ يقول :

ما كان أخرجني يوماً إلى خنث * تجري ملاحته في الروح والنفس
في كفه قهوة تشفى النفوس إلى سحر بعينه للألباب مختلس
فإن رجعت ولم أظفر بتكته * وقد رويت من الصهباء كالقبس
فلا هنت بعيش وابتليت بما يكون فيه صدود الشادن الأنس
هذا ألد وأشهى من منى رجل * في وسطه ألف دينار على فرس

٣٤ - أبو هفان : حُدِّثْتُ أَنَّ أبا نواس بعث غلاماً يقال له إسحق إلى عمرو^(١) الوراق يستهديه قرآنة^(٢) نبيذ نجس الغلام ساعة ثم بعث إليه بقينة فلما واثقه كتب إليه أبو نواس^(٣) :

بعثت أستهديك قرآنة^(٤) فحذت يا عمرو بقينة

(١) هو عمرو بن المبارك بن عبد الملك الغزالي شاعر ماجن رشيدى له شعر كثير في حرب الأمين والمأمون وأصله بصرى وله مع أبي نواس أخبار . راجع معجم الشعراء ترجمته عمرو بن عبد الملك وراجع تاريخ الطبري ج ١٠ حوادث سنة ١٩٧ و ١٩٨ من ص ١٧٤ إلى ٢١٠ فله فيها حوالى خمس عشرة قصيدة ومقطوعة وانظر ديوان أبي نواس من ٣٧ إلى ٤٠ .
(٢) في الأصل قرابة ولا وجه لها والقرابة القارورة .

(٣) في كتاب المنتخب من كنيات الأدباء للجرجاني ص ٣٢ بسنده : حدثني خلف المري قال : استسقى أبو نواس عمر بن دعلج قينة من نبيذ وبعث به بغلام من قبله فأخذه عمر .. الخ وظاهر أن فيه تحريفاً في الأسماء .

(٤) في الأصل قرابة وكذلك في المنتخب وكنيات الأدباء ومعجم الشعراء وفي معجم الشعراء في ترجمة عمرو يقول : وله يقول أبو نواس :

بعثت أستهديك قرابة فحذت يا عمرو بقلته

وفي المنتخب للجرجاني :

قد كنت استمقيك قينة لا هبة منك ولا عينه
فحذت يا عمرو بقرابة مضرة في قدر قنينه * كذا فيه *

وبعد ذا إن غلامى أتى به انكسار وبه لينه^(١)
 تخبرنى وجنته^(٢) أنه قد طعن السكين فى التينة^(٣)
 فأبعث بأخرى تلك مهر له لا يعتدى فى كفه طينه^(٤)
 قال : فضحك عمرو وتقل إليه جميع ما يحتاجه من النبيذ وصار
 إليه معتذراً مما كتب إليه به .

٢٥ - أبو هفان قال : حدثني يوسف ابن الداية^(٥) :

أن أبا نواس خرج إلى الخصيب بن عبد الحميد وهو يومئذ بمصر
 وكان بها ثلاثة غلمان أحداث أقران حسان الوجوه كأنهم الطواويس
 أصحاب ظرف وأدب ومروءة وأحوال جميلة ولم يكن أحد بمصر يتقدمهم
 صباحة وملاحة وكلاماً ، وكان أحدهم من ولد شبت^(٦) بن ربيع التيمي
 والآخران أخوان من أولاد الدهاقين فلما رآهم أبو نواس أعجبه ما رأى
 من حسنهم وجمالهم فاحتال فى التخلص إليهم بكل حيلة فأعياه ذلك فلما

(١) فى المنتخب : . . . أتى . . . منك بأمر ظاهر الزينة .

(٢) فى المنتخب : خجلته .

(٣) طعن السكين فى التينة كناية عن اللواط .

(٤) فى الأصل : يعتدى والتصويب من المنتخب وفسر ذلك بما يأتى : قال قوله : لا يعتدى فى
 كفه طينه معناه لا يعتدى عليك بجثم الحاكم ، أى أنه يشكوه إلى الحاكم فيصدر الحاكم أمره بقباه
 محتوماً بجنحه .

(٥) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ٢٤٤ بدون ذكر سند . ويختلف سرد الخبر فى
 التعبيرات ويزيد فيه كثيراً وإت كان لا يختلف فى مضمونه وورد الخبر والشعر فى الفكاهة
 والاثتناس ص ٣٠ وما بعدها .

(٦) فى ابن منظور : من ولد شبيب بن ربيع التيمي والآخر من ولد عطية بن الأسود
 الخارجي والثالث من أولاد الدهاقين .

صرح به اليأس عن الوصول سَمِعَ بعضهم يقول لِلْآخَرِينَ . إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْإِحْدِ اصْطَبَحْنَا . فَلَمْ يَزَلْ يُتَوَقَّعُ ذَلِكَ الْيَوْمُ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ بَكَرَ وَلَبَسَ
جَبَّةَ صُوفٍ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَشَيْئًا مِنْ لَحِيَّتِهِ وَأَخَذَ كَرَزَنَا^(١) لَهُ وَتَرَصَّدَهُمْ
فِي السُّوقِ^(٢) كَأَنَّهُ حِمَالٌ فَلَمَّا أَقْبَلُوا عَلَيْهِ تَبِعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَّاعُونَ
مِنْهُ حَوَائِجَهُمْ خَفَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَقَالَ : أَنَا حِمَالٌ ، فَقَالُوا : دُونَكَ ، فَحَمَلَ
لَهُمْ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مُسْتَقَرِّهِمْ وَضَعَ عَنْهُ الْكَرَزَ وَفَرَّغَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ
ثُمَّ تَخَفَّفَ لَهُمْ فِي جَمْعِ حَطَبٍ فَأَجْجَ نَارًا وَطَبَخَ لَهُمْ قَدَدًا^(٣) فَعَجِبُوا مِنْ
طَيِّبِهَا وَقَالُوا لَهُ : أَطْبَاخُ أَنْتَ ؟ قَالَ : لَمْ أَزَلْ^(٤) قَدِيمًا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قَنَانِي
لَهُمْ وَأَقْدَحَ عِلَالَهَا الْغُبَارَ فَبَادَرُوا أَخَذَهَا ثُمَّ اعْتَزَلُوا نَاحِيَةَ بَجَلَاهَا وَنَظَفُوهَا
وَكُنَسَ مَجْلِسَهُمْ وَأَصْلَحَ زَكَاةَهُمْ^(٥) وَنَضِدَ رِيَاضِيَهُمْ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ
يَسْقِيهِمْ وَيَغْنِيهِمْ وَيَنْشُدُهُمْ تَارَةً وَيَنْقُرُ لَهُمْ طَنْبُورًا أُخْرَى فَأَعْجَبُوا بِهِ لَمَّا رَأَوْا
مِنْ تَقَدُّمِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَقَالُوا لَهُ : يَا حِمَالُ أَقِمْ عِنْدَنَا الْيَوْمَ ، فَقَالَ : أَنَا عَبْدُكُمْ
وَخَادِمُكُمْ وَقَدْ تَرَوْنَ مَا بِي مِنَ الْعَرَى وَسُوءِ الْحَالِ وَإِنْ كَسَوْتُمُونِي خَلْقًا
مِنْ أَطْمَارِكُمْ اسْتَوْجِبْتُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الثَّوَابَ ، وَمَنَى الشُّكْرَ وَالِدُعَاءَ

(١) الْكَرَزُ : الْفَأْسُ الْكَبِيرَةُ .

(٢) فِي ابْنِ مَنْظُورٍ : سُوقُ الْجَدَاءِ وَالْحِلَالِ وَالرَّيْحَانِ .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلِلْمَلِكِ عَرَفَةُ عَنْ « فَر »

(٤) هَكَذَا بِالْأَصْلِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : زَكَاةَهُمْ وَلَا وَجْهَ لَهُ وَالزَّكَاةُ جَمْعُ زَكَاةٍ وَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِنَاءُ الصَّغِيرُ مِنَ الْجِلْدِ يَشْرَبُ

فِيهِ الْمَاءُ ، وَيُؤَيَّدُ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ قَوْلُ ابْنِ مَنْظُورٍ : وَصَفَ أَوَانِيَهُمْ وَنَضَدَ رِيَاضِيَهُمْ .

ووارثتم منى ما تزون - وإنما أراد أن يستغويهم وَيَلْبِسَ^(١) عليهم الحال
لثلاثا يَفْطَنُوا به في مقامه عندهم - فقالوا له : نفعل وكرامة ونحسن إليك
ونكرم مثواك فطَبَّ نفساً . فقعده معهم فلما تغذوا صبَّ على أيديهم
الماء وسقاهم الخمر قبل ذلك على الغمر^(٢) ثلاثة ثلاثة وتمثل لهم بهذا
البيت وهو له^(٣) :

ثلاثة على الغمر تترك الوجه كالغمر .
ثم قام إلى دنّ شراب مُطَيَّن فَبَزَلَهُ^(٤) ثم سكب منه وسقى القوم ،
فلم يزل يشرب ويستقيهم وهو في خلال ذلك يطربهم ويلهبهم ، ونظروا
إلى رأسه مخلوقاً فأقبلوا يطرقون له وهو يحتملهم على ذلك لما أضمره لهم
من المكيدة والمخاتلة . وهمه أن يسكرهم وينومهم فلم يزل بهم حتى جَنَّهُم
الليل وكلما مال بهم السكر هزَّهم وألهام وسقاهم حتى جلوز بهم المقدار
نخروا نياحا لا يعقلون سُكْرًا واستعد للقاء فلما علم أنه قد أمكنته الفرصة
قام إليهم فقضى وطره . . . وقال : والله لأنتقمن لقمحدوتي^(٥) من
خصاكم فلما خبر وأعيأ . . . ولم يبق فيه حركة تساكر ونام
كهيئتهم على وجهه : كفعله

(١) لبس عليه الأمر يلبسه - كضرب يضرب - : خلطه وجعله مشتبها بغيره خافياً .
(٢) الغمر : من معانيه تعلق دسم اللحم باليد ولعله يريد أنه سقاهم ثلاثة أقداح قبل أن يفسلوا
أيديهم بعد أن أكلوا .
(٣) لم أعثر على هذا البيت في المصادر التي بين يدي والبيت مع ذلك يختلف وزن شطريه .
(٤) بزله : نقيه .
(٥) في الأصل قحذوتى وهو تحريف والقمحدوة مؤخر الرأس

بهم فلما انتبه أولهم ورأى حاله أنكرها واتهم أبانواس وقال : هذا عمل
الحمال وفعله وانتبه الثاني والثالث فإذا أحوالهم كحاله فامتعضوا لذلك
وقالوا : ما كان ليدخل علينا داخل في هذا الموضع ، وإن هذا لفعل الحمال
- وهم قد تناوم وتساكر لا يسمعون كلامهم - فنظروا إليه فإذا هو على
مثل حالتهم محلول السراويل مبلول الاست فقالوا ما هذا إلا فعل شيطان
وأنبهوه فانتبه وتغضب واستشاط وقال لهم : أخزاكم الله ، تفعلون
بشيخ مثلى هذا الفعل أما تتقون الله أما تستحون من شيتى والله
لأشكيوكنم إلى العالم . فقالوا له : اتق الله فإن ذلك قد فعل بنا جميعا ،
فسكن ثم قال : إن كان الأمر كما تزعمون فإن لى بكم أسوة حسنة ، فقال
بعضهم لبعض : ليس الرأى أن يشيع هذا الخبر وإلا كان فضيحة علينا ،
وأبو نواس فى البلد ، وإن سمع بهذا الخبر فأين المهرب من هجائه فقام
كل واحد فاغفل ثم قال لهم أبو نواس : يا فتيان (كل) واحد منا
قد جعل البارحة عروسا فاصطبجوا وبأكروا اللذة كباكرة العروس ،
قالوا : صدقت فتغنوا ووضعوا الشراب فلما دارت الراح فى رعوسهم
قام أبو نواس كأنه يقضى حاجة فخرج ولبس ثيابا سرية من خلج الخصيب
وتطيب ثم رجع إليهم . فلما دخل عليهم من الباب قالوا : يا هذا من أنت ؟
قال : أنا الحمال الذى صيرتكم البارحة عرائس ، قالوا : أنت والله أبو نواس ؟
قال : أنا والله أبو نواس فكيف رأيتم ؟ فصمق كل واحد يده على

جِبْهَتَهُ وَاسْتَحْيَا وَجَعَلَ يَنْكُتُ^(١) الْأَرْضَ اسْتَحْيَاءً وَتَخَاجِلًا ، فَقَالَ لَهُمْ :
 قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ الْآنَ مَوْقِعَهُ وَأَنَا أَشْرَبُ فَإِنْ سَاعَدْتُمُونِي وَتَمَتَّعْتُمْ يَوْمَكُمْ كَانَ
 ذَلِكَ أَوْفَقَ لَكُمْ . فَشَرَبُوا عَلَى كَرِهٍ مِنْهُمْ وَحَيَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا أَمْسَى وَانْصَرَفَ
 أَنْشَأَ يَقُولُ^(٢) :

وَفَتِيَّةٌ كَالِدَمَى قَدْ اجْتَمَعُوا	مِثْلَ الدِّانِيَرِ حِينَ تَنْتَقِدُ
قَدْ سَاقَنِي الْحَيْنُ نَجْوَاهُمْ فَإِذَا	هُمْ يَقُولُونَ . إِنْ دَنَا الْأَحَدُ
فَبَاكِرُوا الرِّاحَ وَاقْطَعُوهُ بِهَا	فَصُرْتُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي عَمِدُوا ^(٣)
عَلَى لِي كَرَزَنٍ وَمِشْمَلَةٍ	وَمِيهَةٍ ، جَاهِلًا مَسَدًا ^(٤)
عَمِدًا فَبَكَرْتُ وَارْتَصَدْتَهُمْ	حَتَّى أَتَوْا غَدُوَّةً وَمَا انْفَرَدُوا ^(٥)
حَتَّى إِذَا مَا اشْتَرَوْا حَوَائِجَهُمْ	وَالْحَالُ تُرْجَى بِهِمْ وَتُرْتَصَدُ
قَتَّ إِلَيْهِمْ فَقَلَّتْ أَحْمَلُهَا	فَإِنْ عِنْدِي لِحْلَاهَا الْقِدَدُ ^(٦)
حَبْلٌ وَوَيْقٌ وَمِيهَةٌ وَأَنَا	بِجَمْلِهِمَا عَالِمٌ وَمُرْتَشِدٌ
قَالُوا خُذْهَا فَأَنْتِ أَنْتِ لَهَا	سَوْفَ نَكْفِيكَ بِالَّذِي نَجِدُ
فَظَلْتُ أَعْدُوا كَأَنِّي جَمَلٌ	يَنْوُءُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي قَصِدُوا

(١) في الأصل : يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ .

(٢) راجع الشعر في ابن منظور ص ٧٤٦ والفكاهة ص ٣١ وانظر اختلاف رواية الأبيات

(٣) في ابن منظور والفكاهة : وَعَدُوا .

(٤) لم أجِدْ فِي اللَّفْظِ لَعَلَّةٌ مِيهَةٍ تَحْتَمِلُ الْمَعْنَى الْمَطْلُوبَ وَلَمْ أَتَّبِعْ وَجْهَ تَحْرِيفِهَا وَيُظْهَرُ أَنَّهَا مِنْ
 أَدْوَاتِ الْحَالِينَ وَوَقَعَ فِي هَذَا الشَّطْرِ الثَّانِي نَقْصٌ وَلَعَلَّهُ سَاقِطٌ مِنْهُ لَفْظٌ « فِي »

(٥) لَا يَوْجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْفَكَاهَةِ وَرَوَاتِهِ فِي ابْنِ مَنْظُورٍ :

عَمِدًا تَنْكَرْتُ وَارْتَصَدْتَهُمْ حَتَّى أَتَوْا سَحْرَةً كَمَا اتَّعَدُوا

(٦) رَوِيَ فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى : الْعَدَدُ .

هَذَا الْقِدَدُ جَمْعٌ قَدْ ، وَهُوَ السَّيْرُ مِنَ الْجِلْدِ .

فصرت رشاشهم وكأنسهم وصرت طبائخهم وبى رمدي
 إذا الأباريق والزجاج بها نظرت فيها المفرد الصرد ؟ ؟
 فثرت نحو الزجاج أغسله حتى تلاماً كأنه السبرد
 فأعجب المرّد خفتي لهمو وليس في خفتي لهم رشد
 قالوا لي أقعد وهات صبّ لنا وادر الليل قبل أن تقعد
 فلقت إذ ذاك هامة وضعت على ضمئيل كأنه وتد
 فر يهوى كأنه رجل تسيل منه الدماء مُقتصد
 ما زلت أسقيهمو مشعشة يحذر من وقع كأسها الجسد
 حتى رأيت الإروس مائلة ولم يكن في رقابها أود
 واعتقلت السن وأسوقة فميسك رأسه ومعتمد
 قت وبى رعدة . . . وكل من دبّ فهو مرتعد

يا ليلية بت أجتى ثمر اللذات معنّا النواغم الخرد
 من ذا إلى ذا وقد أمرت بأن أعفج هذا وكل من أجد
 كأنهم أنجم لبهجتهم أو المصاييح حين تنقد
 حتى إذا مللت عفجهمو وكل . . . فما به جلد
 (٥)

حتى إذا المجلس استوى بهمو غادرتهم والكثوس تطرد
صرت إلى منزلي فأبت وقد زينت نفسي وحلتي العدد؟
على قوهية وأردية من نسج مصر وكلها جدد
فقل من أنت قلت صاحبكم لا عقل يرجى لكم ولا قود
أنا الذى بأجمعكم قالوا نواس فقلت بل لبد
ثم تغنيت وامقا فرحا ياليت سلمى وفيت بما تعد

٢٦ - أبو هفان : حدثني يوسف^(١) ابن الداية :

أن أبا نواس تقرأ مرارا ثم نكث وعاد إلى أسوأ حالاته قبل موته
بشهر وعاود الشرب وأجمع على المداومة عليه وترك الإقلاع عنه ، فسرنا
يوما نحو الميدان فرأى غلمانا حسانا فتنفس ثم أنشأ :

(١) فى الفكاهة : قالوا نراه كأنه زيد .

(٢) لم أعثر على هذا الخبر ولا الشعر فى المصادر التى بين يدي .

ماذا لقيت من الأطباء الخرد^(١) قد أفسدوني بعد طول تعبدى
يتراخون على كل عشية^(٢) فى رازق^(٣) تارة ومورد
فإذا سألت الحور عن أسمائهم لم تعد بين محمد أو أحمد
فكان آياه^(٤) الأطباء تعافدوا بألية^(٥) معقودة بتأكد
أن لا يُسموا الحور من^(٦) لم بنائهم إلا بأحمد مرة ومحمد
ثم تم بعد ذلك على نسكه حتى مات .

٢٧ — أبو هفان قال^(٥) . حدثني يوسف ابن الداية قال :

أخبرني أبو نواس أنه صار يوما إلى العباسية فبصر بعلامين من أبناء
التجار نظيفين حسنين مليحين يتبازلان فلما بصرا بأبي نواس قاما فقال
لهما : عودا إلى ما كنتم فيه فعادا فأخذ أرديتهما فثأبطها . . . فقال له
أحدهما . أحب أن تقول فينا شعرا وتمدح أجودنا وتهجو الآخر وتدعه
فتأملهما فإذا هما كهرسى رهان ليس فيهما عيب ولا لأحدهما فضل على
الآخر فقال :

كلا كما رخم ههه هههه
كلا كما حباه بعقلتيه الرخم

(١) . الرازق : الخمر والغيب الملاهى والرازقية : ثياب كتان بيض والخمر ، والمراد بالرازق هنا
الثوب الأبيض .

(٢) فى الأصل : فكان أما الظبا . . وما أثبتناه يقتضيه السياق .

(٣) الألية : الخلف .

(٤) فى الأصل : مع .

(٥) لم أعثر على هذا الخبر فى المصادر التى بين يدي .

هذا زمان فيه البذل يستقيم
فالرأى أن تعيشوا والعيش لا يدوم
وأتمو صغار وربكم رحيم
وذا البذل شيء صاحبه مرحوم
ولا أراه ذنباً أنا به زعيم

٢٨ - أبوهفان : حدثني يوسف ابن الداية^(١) :

أنه اجتمع مع أبي نواس في منزل بعض الحمارين فقال له بعضهم :
إن رأيت أن تصف مجلسنا بآية من كتاب الله تعالى فافعل . فأنشأ يقول :
وفتية في مجلس ريحناهم وجوههم قد عدموا الثقيل
دانية عليهم ظلالها . وذلت قطوفها تذليل

(١) في ابن منظور ج ٢ ص ٥٣ : اجتمع جماعة في مجلس منهم الفضل والرقاشي والخليج
وأبو نواس فقال لهم أبو نواس : أيكم يأتي بيت شعر فيه آية من القرآن فلم يجبه أحد فقال :
وفتية في مجلس ريحناهم وجوههم قد عدموا الثقيل
وفي طبقات ابن المعتز ترجمة أبي نواس : حدثني إبراهيم بن حرب الكوفي قال حدثني ابن الداية
قال : اجتمع أبو نواس ومسلم بن الوليد والخليج وجماعة من الشعراء في مجلس فقال بعضهم : أيكم
يأتي بيت شعر فيه آية من القرآن وله حكمة فأخذوا يفكرون فيه فبادر أبو نواس فقال :
وفتية في مجلس وجوههم ريحناهم قد أمنوا الثقيل
هذا وفي ابن المعتز : حدثني المقرئ عن يوسف ابن الداية قال : كنت وأبو نواس وجماعة من
إخواننا خطوف في شهر رمضان لما أفطرنا كل ليلة قررنا ليلة بمسجد السلوى وابنه يصلي بالناس
التراويح وكان من أصبح الخاق وأحسنهم وجها ف ضرب بأبي نواس وقال : لست أبرح حتى يفرغ
مجلسنا وكانت ليلة ختمه فلما قرأ « رأيت الذي يكذب بالدين » قال أبو نواس :
وقرا معلنا لبصد قلبي ، والهوى يصدع النؤاد المزوما
أرأيت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع البتيا
واظفر تحفة المجالس ونزهة المجالس للسيوطي ص ٣٣٩ ففيها الأخبار السابقة والآيات .

٢٩ — أبوهفان قال : حدثني أبو دعامه^(١) :

أن صديقاً لأبي نواس شرب دواء فأتته هدايا إخوانه وأصحابه من كل جهة غير أبي نواس فإنه استبطأ هديته . فصاوا أبو نواس إلى باب الطاق فلم يزل يتصفح وجوه المرد ويتأملهم ويعترضهم ، حتى وقع اختياره على غلام رضية ملاحه وصباحة . . فأتني معه قاصداً نحو منزل صديقه حتى إذا دنا من باب داره إذا جماعة قعود على بابه فلما بصر بهم الغلام ندّ عنه ونفر فكتب أبو نواس إلى صديقه :

يا واحد المكرمات والمنن أعقبك الله صحة البدن
خرجت أبتاع طرفة لك لا أنظر في رخصها وفي الثمن^(٢)
من بين ورد وبين سوسنة وبين ريحانة على فن
فقلت ظبي منعم غنج أحسن من كل منظر حسن
أحلى^(٣) وأشهى إلى الفؤاد وإن . أغرم صبحي مالا وأغرمني

حتى إذا صرت عند بابكمو شق شبّاك الهوى فافلتني
فلا تلمني ولم قلاطبة قد لزموها الياب يا فتى اليمين

(١) هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦٨ مع اختلاف في التعبير ودون سند ، كما ورد الخبر والشعر في المجلد الخامس من ديوانه . وأبو دعامه هو علي بن بريد القيسي روى عن أبي نواس ، وأبي التماهية وروى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمد الكندي وغيرهما انظر معجم الأدباء .

(٢) هكذا في الأصل : وفي الثمن والأصوب : ولا الثمن .

(٣) في الأصل : أخلا .

(٤) في الأصل : . . . سقى الهوى فافلتني

والتصويب والزيادة من ابن منظور .

٣٠ - أبو هفان قال^(١) : حدثني ابن أبي خلسة^(٢) :

أنه لما حضرت أبا نواس الوفاة قيل له : قل : لا إله إلا الله ، فأنشأ

يقول :

أَمْثَلِي يَرْوَعُ بِالْحَادِثَاتِ وَيَخْشَى تَصَارِيفَ هَذَا الزَّمَنِ
أَذَلَّنِي اللَّهُ ذُلَ الْهَوَانِ وَأَدْخَلَنِي فِي حَرِّ أُمِّي إِذْ ذَا
أَنَّهُ^(٣) دَهْرِي إِذَا نَابَنِي بِشَرْبِ الْمَدَامِ وَوَجْهِ حَسَنِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَا وَذَا فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْفَ عَنِّي فَمَنْ

٣١ - أبو هفان : حدثني ابن ما شاء الله^(٤) :

أن أبا نواس دخل على محمد الأمين فقال : قد قلت فيك أياتنا
يا أمير المؤمنين^(٥) وليست بمنشيدكما حتى تنزل عن السرير وأجلس أنا
عليه فقال له : قد تجاسرت ، فوالله لئن أحسنت لأحسنن إليك ، ولئن
أسأت لأمثلن بك . فنزل عن السرير وأجلسه فأنشأ يقول^(٦) :

(١) هذا الخبر والشعر لم أعثر عليهما في المصادر التي بين يدي .

(٢) لم أجده ترجمة لهذا الراوي غير أن اسمه هو : علي - وجاء ذلك في مواضع أخر - ولم أستطع التحقق من ضبط كنية أبيه فهو في هذا الخبر ابن أبي خلسة وكذلك في الخبر رقم ٥٨ وورد في الأخبار رقم ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ « ابن أبي خلسة » وورد في المجلد الخامس من ديوانه وطبقات ابن المعتز ترجمة أبي نواس « بن أبي خلسة » وورد في تاريخ بغداد ابن أبي حاضرة .

(٣) نهيه ! كلمه عنه وزجره باللهل أو القول فكف .

(٤) لم أعثر على هذا الخبر في ابن منظور ولم أجده ترجمة لابن ما شاء الله وورد اسم ما شاء الله في كتاب المسكافاة لأحمد بن يوسف ابن الداية ، وهو رجل من مصر ويحتمل أن راوي الخبر هذا هو ابن ذلك الرجل .

(٥) في ديوان المعاني ج ١ ص ٢٣٠ : أنه ثاله فيه قبل أن يكون خليفة .

(٦) اظهر ديوان المعاني والديوان ص ١١٣ وروايتهما للأبيات متفقة .

ضياء الشمس والقمر المنير إذا طلعا كأنهما الأمير^(١)
 فإن يك أشبه شيئاً^(٢) قليلاً . فقد أخطأها منه كثير
 لأن الشمس تغرب حين تسمى وأن البدر ينقص إذ يسير
 ونور محمد أبداً تمام على وضوح المحجة مستنير^(٣)
 فقال الأمين : على بسفط فيه دُرّ نجى به ، فلم يزل يحشوا فاه حتى
 صاح : القليل القليل يا أمير المؤمنين .

٣٢ - أبو هفان قال :^(٤) حدثني سليمان بن أبي سهل :

أن الرشيد قال يوماً لأبي نواس - وعنده الفضل بن يحيى وبكر
 البرمكي - : اهجننا يا أبا نواس ، وكان الرشيد مستهتراً بخادم له اسمه
 كوثر فأنشأ يقول :

(١) روايته في الديوان والديوان المأني :

تتبع الشمس والقمر المنير إذا قلنا ...

(٢) في ديوان المأني والديوان : منه

(٣) في ديوان المأني والديوان : على وضوح الطريقة لا يحور .

(٤) رواية هذا الخبر تخالف جميع المصادر الأخرى فإن هذا الشعر لم يقل في الرشيد ولا الفضل
 ابن يحيى وليس هناك شخص اسمه بكر البرمكي ولم يكن للرشيد غلام اسمه كوثر مستهتراً به . وكوثر
 إنما هو غلام الأمين وكان مستهتراً به ويمكن أن يصبح الخبر إذا صححناه كما يأتي :
 أن الأمين قال يوماً لأبي نواس - وعنده الفضل بن الربيع وبكر بن المعتز - اهجننا
 يا أبا نواس وكان الأمين مستهتراً بخادم له اسمه كوثر فأنشأ يقول : الأبيات .

هذا وفي الطبري حوادث سنة ١٩٥ : ولما بايع محمد لابنه موسى ووجه على بن عيسى قال شاعر
 من أهل بغداد .. الأبيات وفي مروج الذهب ج ٢ « خلافة الأمين » أن القاتل رجل أعشى من
 أهل بغداد يعرف بطل بن أبي طالب . وفي الجهشيارى ص ٢٩٢ وكان بكر بن المعتز يماون الفضل
 على رأيه عند محمد في مساعة المأمون قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أحياناً منها :

أضاع الخلافة غش الوزير وحق الأمير وجهل المصير

والأبيات في الطبري ستة عشر بيتاً وفي مروج الذهب ثمانية وفي الجهشيارى ستة وانظر اختلاف
 روايتها فيها .

أضاع الإمامة فسق الإمام وعش الوزير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير . وما ذاك إلا طريق الغرور
ومن يظهر الفسق يُعَقَّتْ به وتنفر عنه بنات الصدور

فلو يستعففان هذا بدا لظلاً بعرضة خطب يسير

فامتعض من هذا الرشيد وقال : والله لولا ما جنيت على نفسي من
استدعاء ما كنت عنه بنجوة لأسقيت الأرض من دمك .

٣٣ - أبو هفان قال^(١) : حدثني أبو دعامة :

أن الرشيد كان يوماً يلعب الفضل بن الربيع بالشطرنج إذ ولع
بهذا المثل « وحى مقمور^(٢) بذر » فجعل يردده ثم قال للفضل أترى أحداً
من الناس قال في هذا شعراً ؟ فقال : إن كان أحد يفهم هذا فأبو نواس ،
قال : وأين الفاسق ؟ قال في حبس أمير المؤمنين ، فأمر بإحضاره فأحضر
يرسف في قيوده فوقف بين يديه فصعد فيه البصر ثم قال : أما أن لك
أن تتوب عن خمرتك يا ملعون ؟ قال : تبت على يد أمير المؤمنين ولست

(١) لم أعر على هذا الخبر ولا الشعر في المصادر التي بين يدي .

(٢) لا يوجد هذا المثل في كتب الأمثال .

بعائد لشربها ما طرد الليل النهار ، قال فهل قيل في « وحي مقمور بدر »
شعر ؟ قال : نعم بعض الأعراب يقول :

ليتني في يثت ورد منقعا في آب زرد^(١)
فألاعنها بنرد بين خيرى وورد
وأجاهرها بفرد وحي مقمور بدر^(٢)

قال : صدقت ، ثم التفت إلى الفضل فقال : ما كان ليفهم هذا
غيره ، ثم قال : إن رغبت في البقاء وأحببت الخلاص ققل شعرا قوافيه
زائية^(٣) — وبين يديه جارية تسمى جوهر فأخذ بيدها وأنشد :

جوهري يا سيدتي جودي برب العز
على إني خلع وفيك بعض الكرز^(٤)
تركت قلبي خفقا كخفق قلب الحز^(٥)
يتبعه أكلب غلما ن طياب حز^(٦)
ألزني الله بكم « جوهري » أقوى اللز^(٧)

(١) هكذا بالأصل ومنه غير واضح .

(٢) يرى الأستاذ محمود لطفى أمين مكتبة المجمع أن البيت يحتمل تفسيره على أن أجاهرها أى أقول لها « جهار » المعروفة في لعبة النرد وقدورها أربعة وأت الدرهم هى أربعة وأربعة .
والمنى : أنى أقول لها : أربعة في حالة ما يجرى لى واحد وهذا وحي إنسان مغلوب في القمار بالنرد .

(٣) في الأصل : زابين .

(٤) الكرز : البخل .

(٥) الحز : ذكر الأرب .

(٦) في الأصل الحز والمنى لا يستقيم مع « الد » والحز جمع حزير وهو المسديد السوق والعمل .

(٧) ألز : شدة وألمقه والألز : الصوق .

قال : أحسنت والله ، وكان الرشيد طيب النفس فوهب له الجارية وأمر بإطلاقه^(١) وأجزل صلته وألحقه بمناذمته .

٣٤ — أبو هفان^(٢) : أنشدني سليمان سخطة لأبي نواس :

قد قلت إذ أجرى مدامعى الأسى واقتالني ظبي تحكّم في الهوى
أدعو إلى الله العلى مكانه وإلى النبي محمد ظيما عصى
يقول : أدعوه لأعطيه الدرهم وعليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

٣٥ — أبو هفان قال^(٣) : حدثني المروفي بابن أبي رباح صاحب

الشرقية قال : حدثني الفضل بن القهرمان النخاس قال :

دعوت أبا نواس إلى منزل صديق لي من النخاسين كانت عنده
جارية نفيسة فذكرنا لها أبا نواس فخرجت إليه فجعلت تعابته وهو
منقبض عنها إلى أن قالت له : ما اسمك ؛ قال : فرفع رأسه إليها
وقال^(٤) :

(١) كز القى ضيقه والكزز : الغل .

(٢) في الأصل : باطلا . وهو ظاهر النقص .

(٣) لا يوجد هذا الشعر في المصادر التي بين يدي .

(٤) هذا الخبر لم أجده في الكتب التي بين يدي ولم أعثر على ترجمة لابن أبي رباح ولا الفضل

ابن القهرمان النخاس وانظر الجذ رقم ٥٨ .

(٥) انظر البيهقي في الشعر والشعراء والديوان ص ٣٩١ وذكر أن الأبيات في امرأته اسمها منى

اسمى لوجهك يا مَنى صفةً فكفى بوجهك مخبراً باسمي^(١) ،
لا تفجى أُمى بواحدٍها . لن تخلفى مثلى على أُمى

٢٦ - أبو هفان قال^(٢) : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ^(٣) قَالَ :

سبقتنى أبو نواس إلى ثلاثة أبيات وددت أنها لى بكل ما قلته من
الشعر وهو قوله^(٤) :

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر
وقوله^(٥) :

لو لم تكن لله متهما لم تمس محتاجاً إلى أحد

(١) فى الأصل : لىكن بوجهك مخبر باسمى . والتصويب من الشعر والشعراء والديوان وبعده
فى الديوان :

الله وفقى والذى له من قبل أن أهواك عن علم
الله فى قتل معذبتى لا تقتلى فى غير ما جرم
لاشجى

(٢) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ٦٣٠ .

(٣) فى الأصل : حدثت أن أبى نواس قال سبقتنى أبو العتاهية إلى ثلاثة أبيات . الخ .
وهذا خطأ بين تخالفه جميع المصادر التى بين يدى والتصويب من الكتب التى ذكرته وبخاصة أن
الشعر المذكور فى الخبر كله لأبى نواس راجع ابن عساكر وتاريخ بغداد وديوانه وابن منظور
ج ١ ص ٦٣ ، ٧٥ ، ج ٢ ص ٩٠ وابن خلكان ترجمته ومعاذ التنصيص ترجمته وعيون الأخبار
ج ٢ ص ٣٣٢ وديوان المعانى ج ٢ ص ١٨١ وغيرها . وأبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم
انظر ترجمته فى كثير من المصادر منها الأغاني وطبقات ابن المعتز وابن خلكان .

(٤) هى من قطعة له عددها ستة أبيات مطلعها .

يا نواسى توقر وتمز وتصبر
ساءك الدهر بهى وبما سرك أكثر

(٥) هذا البيت ورد فى الديوان ص ١٩٣ ضمن قصيدة عددها عشرون بيتاً مطلعها .

بانفس خافى الله واثدى واسعى لنفسك سعى مجتهد

كما ورد هذا البيت فى كتاب الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٤٨٠ تحقيق هرون رابع ثلاثة أبيات
لا توجد فى ديوان أبى نواس وذكر الجاحظ ما بأتى : وهذا شعر رويته على وجه الدهر وزعم لى
حسين بن الضحاك أنه له وما كان ليدعى ما ليس له والأبيات الثلاثة هى :

وَقَوْلُهُ ^(١) :

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبَ تَكَشَفَتْ . لَهُ عَنْهُ عَدُوٌّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
٣٧ — أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْخَصِيبِ ^(٢) بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ :

شَرِبَ أَبُو نَوَاسٍ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا بِحَمَصٍ مِنْ شَرَابٍ حَسَنٍ فَأَكْثَرَ
لَهُ السَّاقِ مِنَ الْمَزَجِ فَقَالَ : مَا وَجَدْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ طَعْمَ الشَّرَابِ ، فَقَالَ أَبِي :
اسْقِهِ صَرَفًا يَا غَلَامَ ، فَسَقَاهُ ، ثُمَّ وَجِبَتْ ^(٣) الْعِشَاءُ فَصَلُّينَا وَهُوَ قَاعِدٌ ، ثُمَّ صَلُّينَا
الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَهُوَ قَاعِدٌ لَمْ يَصِلْ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : الصَّلَاةُ يَا أَبَا عَلِيٍّ ، فَقَالَ :
لَيْسَ عَلَى السَّكَرَانِ صَلَاةٌ ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي ^(٤) :

== شَيْءٌ وَمَا جَمَعَتْ مِنْ صَفَدٍ وَحَوِيتَ مِنْ سَبَدٍ وَمِنْ لَبَدٍ -
مِمَّ تَقَاذَفَتْ الْمَسُومُ بِهَا فَتَزَعَتْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
يَا رُوحَ مَنْ حَسِبْتَ قَنَاعَتَهُ سَبَبَ الطَّلَاعِ مِنْ فَهْدٍ وَغَدٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَحْسَ

وَجَاءَتِ الْآيَاتُ الْأَرْبَعَةُ فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَمْسَاكَرٍ مَنْسُوبَةً لِأَبِي نَوَاسٍ وَوَرَدَتِ الْقَصِيدَةُ فِي ابْنِ
مَنْظُورٍ ج ٢ ص ٨٦ خَالِيَةً مِنَ الْبَيْتِ وَمِنْ آيَاتٍ أُخْرَى فِي الدِّيَّوَانِ .

(١) هِيَ خَمْسَةُ آيَاتٍ انْظُرِ الدِّيَّوَانُ ص ١٥ وَمِنْ ١٩٢ وَابْنُ مَنْظُورٍ ج ١ ص ٦٣ وَرَاجِعِ
ابْنَ عَمْسَاكَرٍ وَتَارِيخَ بَغْدَادِ وَالْوَسَاطَةَ ص ١٦٠ وَعَيُونَ التَّوَارِيخِ حَوَادِثَ سَنَةِ ١٩٥ وَمَسَالِكَ
الْأَبْصَارِ وَمَعَاهِدِ التَّنْصِيسِ تَرْجَمَةَ وَابْنِ خُلِكَانٍ تَرْجَمَتَهُ وَالْآيَاتُ هِيَ :

يَا رَبِّ وَجْهَ فِي التَّرَابِ عَتِيقٍ وَيَا رَبِّ حَسَنَ فِي التَّرَابِ رَقِيقٍ
وَيَا رَبِّ حَزَمَ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ وَيَا رَبِّ رَأَى فِي التَّرَابِ وَثِيقٍ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ وَذَا حَسَبَ فِي الْمَالِكِينَ عَرِيقٍ
فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ لِمَنْكَ ظَاعِنٍ إِلَى مَنْزِلِ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقٍ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا

(٢) هَذَا الْخَبَرُ لَا يَوْجَدُ فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى وَيَلَاظُ هُنَا أَنَّ السَّكَرَانَ خَوَّلَتْ فِيهِ الطَّرِيقَا
الْمَتَّبِعَةَ سَابِقًا كَمَا خَوَّلَتْ فِي خَبَرٍ بَعْدَهُ . فَمِنْ قَبْلِ وَبَعْدِهَا يَبْدَأُ الْخَبَرَ هَكَذَا : أَبُو هَفَانٍ ... الخ .
أَمَّا فِي هَذَا فَقَدْ بَدَأَ : (أَخْبَرَنَا ...) وَفِي الْخَبَرِ بَعْدَهُ : (قَالَ : وَاجْتَمَعَ) .

(٣) يَرَادُ بِالْعِشَاءِ : صَلَاةُ الْمَغْرَبِ .

(٤) هِيَ مِنْ قَصِيدَةِ ١٢ بَيْتًا فِي الدِّيَّوَانِ ص ١٠٢ وَابْنُ مَنْظُورٍ ص ٢٤٢ ج ١ مَطْلَعُهَا :

لَمْ تَدْرِ جَارَتُنَا وَلَا تَدْرِي أَنَّ الْمَلَامَةَ رُبَّمَا تَفْشَرِي
هَبْتَ تَلُومَكَ غَيْرَ عَاذِرَةٍ وَلَقَدْ تَرَى لَكَ وَاضِحَ الْعَذْرِ
وَاسْتَبَعْدَتْ مَصْرًا

واستبعدت مصرًا وما بعدت أرض يحل بها أبو نصر ،
ولقد وصلت بك الرجاء ولى مندوحة لو شئت عن مصر
فقال له أبى : صرت إلى من يحبك ويفرك ويودك ولكن
لا تحدث وجه الحديث قم فصل فإنى أخاف عليك العقوبة بتغافلك عنها
فإن عذاب ربك أليم ، فتضاحك ثم قال : ما عسيت أن أقول فى رب
غفور رحيم جواد متجاوز ، ثم له عذلب هالت مخافته الخلق فلم لم تبطل
رحمته عذابه إن كنتم صادقين ؟ ثم أنشأ يقول ^(١) :

رب غفور رحيم له عذاب أليم

فاستفظم أبى ما جاء به ثم قام وتركه وقال : على هذا لعنة الله وعلى
من يقعد معه فى هذا المجلس ويؤاتيه على هذا الكلام .

ثم نام مكانه سكران ، فلما كان جوف الليل قال : نفسى تحدثنى
أنى تكلمت بمظيمة الليلة ، فقلت : نعم قلت كذا وكذا ولم تصل ،
فقال : إنا لله ، ادع لنا ^(٢) بماء فدعوت له فأسبغ الوضوء وصلى صلاة
حسنة تامة ولم ينم باقى ليلته وجعل يستغفر الله ويدعو إلى الصباح
فلما أصبحنا حدثت أبى حديثه فقال : هذا أصلح من تماديه فى النى :

(١) لم أعثر على البيت فى المصادر التى بين يدى .

(٢) فى الأصل : « لا » وهو ظاهر التعريف

فَقَالَ لَهُ أَبِي : إِنَّكَ قُلْتَ الْبَارِحَةَ كَذْباً وَكَذْباً فَقَالَ بَعْدَ مَا عَاتَبَهُ
أَبِي ^(١) :

إِذَا مَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبٍ
وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ طَرْفَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَنْجِبُ
لَهُوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتُ ذُنُوبَ عَلَى آثَارِهِنْ ذُنُوبٍ ^(٢)
٣٨ — قَالَ ^(٣) : وَاجْتَمَعَ دَاوُدُ ^(٤) بَنَ رَزِينَ الْوَاسِطَى وَأَبُو نُوَاسٍ

(١) راجع الديوان ولم يذكر غير هذه الأبيات الثلاثة في ص ٢٠١ وراجع تهذيب ابن عساكر
ترجمة أبي نواس وقد ذكر ما يأتي : قال ثعلب أحمد بن يحيى : دخلت على أحمد بن حنبل فرأيت
رجلا تهمه نفسه لا يجب أن يكتر عليه كأن النيران قد سمرت بين يديه فما زلت أرفق به وتوسلت
بالتبائية إليه فقلت : أنا من مواليك يا أبا عبد الله وذكرت له عبد الله بن الفرّج وكان هذا من
صالحى أهل البلد فتقدم إلى وحدثني وانبسط إلى وقال : فى أى شىء نظرت ؟ قلت فى علم اللغة
والشعر . فقال : سمرت بالبصرة وجماعة يكتبون عن رجل القمر . وقيل لى : هذا أبو نواس .
فخلقت الناس ورأى فلما جلست أُملى على :

إِذَا مَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ الخ الأبيات
ثم أطرقت فقلت أنه قد مل فسلمت وانصرفت .

(٢) روايته فى الديوان :

لهوْنَا بسر طال حتى ترادفت ذُنُوبَ
وزاد ابن عساكر بعد الأبيات ما يأتي :

فباليست أن الله يغفر ماضى وبأذن فى توباتنا فتوب
أقول إذا ضاقت على مذهبي وحل بقلي للهموم ندوب
لطول جنائياتي وعظم خطيئتي هلكت ومالى فى اللتاب نصيب
وأغرق فى بحر الخافة تأمها وترجع نفسى تارة فتوب
ويذكرنى هفوى الكرم عن الورى فأحيا وأرجو عفوه فأنيب
فأنضج فى قولى وأرغب سائلا عسى كاشف البلوى على يتوب

(٣) ورد هذا النص فى الأصل دون أن يكون أبو هفان فى مبتدئه وذكر الخبر فى ابن

منظور ص ١٢٨ - ج ١

(٤) داوود بن رزّين أبو حيّ الواسطى مولى عبد القيس كان شاعرا محسنا ورد بغداد وعاش

بها أبا نواس وغيره من الشعراء وكان راوية بشار بن برد « راجع تاريخ بغداد » .

والحسين^(١) الخليع وفضل^(٢) الرقاشي وعمر والوراق^(٣) والحسين^(٤) بن الحياط .
 في منزل عنان^(٥) جارية الناطقي فتناشدوا إلى وقت الظهر فلما أرادوا
 الانصراف قالوا : أين نحن العشيّة ؟ فكلّ قال : عندى ، فقالت عنان
 جارية الناطقي : بالله إلا ما قلتم في هذا شعراً وتراضيتم بحكمي فيكم ،
 فأنشأ داود^(٦) يقول : .

قوموا إلى قصف لهو وظل بيت كنين
 فيه من الورد والمرزنجوش والياسمين
 وريح مسك ذكي يجيد الزرجون
 وقينة ذات غنج وذات عقل رصين
 تشدو بكل طريف من محكم ابن رزين

-
- (١) هو الحسين بن الضحاك الشاعر المصنف له ترجمة في كثير من كتب الأدب والتاريخ وراجع
 الأغاني وطبقات ابن المعتز وتاريخ ابن خلكان وتاريخ بغداد وغيرها .
 (٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي رشيدى بصرى له ترجمة في الأغاني ص ١٥ وتاريخ
 بغداد وفوات الوفيات وطبقات ابن المعتز .
 (٣) قد مرّت له ترجمة .

(٤) لم أجد له ترجمة . وفي تاريخ بغداد شخصان أحدهما الحسين بن بشار الحياط محدث وتاريخ
 وقاه ٢٨٩ فهو لا يعقل أن يكون المراد هنا . والحسين بن الفرج المعروف بابن الحياط بغدادى
 معاصر لأبى نواس ولكنه لم يذكر أنه شاعر بل ذكر أنه محدث . والحسين بن الحياط المذكور
 هنا . تارة يقال له الحسين الحياط في بعض المصادر وتارة يقال له الحسين بن الحياط في مصادر آخر .
 (٥) لها ترجمة في نهاية الأدب ج ٥ ومختصر طبقات الشعراء لابن المبارك والورقة لابن الجراح
 ولها ذكر في كثير من كتب الأدب وترجمة في المجلد ٢٤ من الأغاني مصور .

(٦) انظر هذه الأشعار لهؤلاء الشعراء في ديوان أبى نواس ص ٣٨ وابن منظور ج ١ ص ١٢٨
 وما بعدها وتهذيب ابن عساكر ترجمة الحسين بن الضحاك وانظر اختلاف الأبيات

وقال أبو نؤاس :

لا بل إلى ثقاتي قوموا بنا بجيتاتي ،
قوموا نلذ جميعاً بقول هاك وهات

وقال الخليل :

أنا الخليل قوموا إلى شراب الخليل
إلى شراب لذيذ وأكل جدي رضيع
ونيل أحوى رخم بالخنـدريس صريع
في روضة جادها صوب غايات الريع
قوموا نل مال جميعاً من مال ملك رفيع
وقال الرقاشي :

لله در عـقـار حلت بيت الرقاشي
عنراء ذات احمرار إني بها لا أحاشي
قوموا ندماي رووا مشاشكم ومشاشي
وناطحوني بأكوا سها نطاح الكباش

(١) فَإِنْ نَكَتْ فَلَ لَكُمْ دِي وَرِيشِي (١)

(وَقَالَ عَمْرُو الْوَرَّاقُ) (٢) :

عُوجُوا إِلَى نَيْتِ عَمْرُو إِلَى سَمَاعٍ وَخَمْرٍ

وَمَا شَجَاهُ (٣) عَلَيْنَا يَطَاعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ

وَيْلَسَ رِيٌّ رَخِيمٌ يَزْهَوُ بِجِيدٍ وَنَحْرٍ

فَذَلِكَ بَرٌّ وَإِنْ شُدَّ تَمُو أَتَيْنَا بِحَرٍّ (٤)

هَذَا وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ أُولَى وَلَا وَقْتُ عَصْرِ

وَقَالَ حَسِينُ الْخِلَاطِ :

قَضَتْ عَنَانَ عَلَيْنَا بِأَنْ نَزُورَ حَسِينَا

وَأَنْ تَقْرُوا لَدَيْهِ بِاللَّهْوِ وَالْقَصْفِ عَيْنَا

فَا رَأَيْنَا كَطَرْفِ الْحُسَيْنِ فِيمَا رَأَيْنَا

فَقَرَّبَ اللَّهُ مِنْهُ زَيْنَا وَبَاعَدَ شَيْنَا

قَوْمُوا وَقُولُوا أَجْزَنَا مَا قَدْ قَضَيْتِ عَلَيْنَا

فَقَالَتْ عَنَانُ :

مَهْلًا فَدَيْتُكَ مَهْلًا عَنَانَ أُخْرَى . وَأُولَى

(١) مَا بَيْنَ الْأَقْرَاسِ زِيَادَةٌ مِنَ الْكُتُبِ السَّابِقِ ذَكَرَهَا .

(٢) فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى :

وَنَاشِجَاتٍ عَلَيْنَا تَطَاعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ

وَهُوَ أَوْضَحُ . نَشِجُ الْمَرْبِ : فَصْلُ بَيْنَ الصَّوْتَيْنِ وَمَدٌّ .

(٣) رَوَاتُهُ فِي ابْنِ مَنْظُورٍ وَالْدِيَوَانِ : فَهَآكَ أَحْلَى وَأَشْمَى . . . مِنْ سَيِّدِ بَازٍ وَمَقْرٍ .

(٤)

بأن تَنَالُوا لَدَيْهَا أَشْهَى نَعِيمٍ وَأَحْلَى
فَإِنْ عِنْدِي حَرَامًا ، مِنْ النِّعَمِ وَجِبَالًا
لَا تَطْمَعُوا فِي سِوَائِي مِنْ السَّيْرِ كَلَا
يَا خَيْرَتِي خُـبِرُونِي أَجَازَ حَكْمِي أَمْ لَا
فَقَالُوا لَهَا : قَدْ أَجْزَنَا ، وَأَقَامُوا عِنْدَهَا .

٣٩ - أبو هفان^(١) قال : حدثني ابن أبي خصة قال : حدثني
إبراهيم بن الخصب بن عبد الحميد قال :

كان أبو نواس يشرب يوما عند أبي فأمّله السكر فلما كان في بعض
الليل قام ليبول ثم بال وقعد على بوله وقال : والله لأقولن الليلة شعرا
لم أفل مثله قط ثم أنشأ يقول^(٢) :

يَا شَفِيقَ الرُّوحِ مِنْ حُكْمِ نَمَتْ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
فَاسْقِنِي الْبَكَرَ الَّتِي اعْتَجَرَتْ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحْمِ^(٣)
نَمَتْ أَنْصَاتُ^(٤) الشَّبَابِ لَهَا بَعْدَ مَا جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٤٣ : قال المرزباني قال إبراهيم بن الخصب ... الخ
(٢) راجع الأبيات في ابن منظور والأغانى ج ١٧ ص ٣٥ والديوان ص ٣٢٤ ومسالك الأبصار
وعيون التواريخ وفصول التماثيل ص ٤٦ والوساطة ص ١٥٧ ومختارات البارودي ج ٤ ص ١٦
وناظر الشعر والشعراء فقد انفرد بنسبتها لوالبة بن الحباب وناظر للموشح ص ٢٧٢ فقد نسبها لأبي
نواس وقال : هو من قول والبة بن الحباب :

يَا شَفِيقَ النَّفْسِ مِنْ أَسَدِ نَمَتْ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَكْدِ
(٣) في فصول التماثيل . يراد بذلك غشاء الزبد الطافي على الشراب في رأس الدن وقيل هي
نسج العنكبوت على الدن وقيل لأن الكرم أول ما يجرى في عوده الماء يبدو فيه قط قطعتها المحكي
قناع من الشيب لبياضها وهي بعد في ضمير التيب .

(٤) في الأصل : انصابت والتصويب من الكتب السابقة وشرحها ابن منظور في ص ٤٦ ج ٢
بقوله : كأنها صوتت به فانصابت لها أي أجابها .

فهي لليوم الذي بُرِلَتْ وهي ترب الذهر في القدم
عُتِقَتْ حتى لو أُصِلَتْ ، بلسان ناطق وفم
لاحتبت في البيت مائلة ثم قصت قصة الأم
فرعها بالمزاح يدٌ خلقت للكاس والقلم
في ندائى سادة نُجِب أخذوا اللذات من أم
فتمشت في مفاسلهم كتمشى البرء في السقم
فعلت في البيت إذ مُرِجَتْ^(١) مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السقر ، بالعلم

قال إبراهيم ابن الحبيب : فابتدا ينشد وأنا أكتب ما يقول على
جص الحائط فلما كان من غد وأفاق قال : أحسبني قلت البارحة شعرا
وقد أنسيته فأنشدته إياها فأحسن أي جازتني وكتبه أبو نواس منى .

٤ — أبو نمهان قال^(٢) : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان محمد الأمين مستهترا بالشرب فاصطحب يوما وأبو نواس عنده
مع باقى ندمائه . فقال الأمين : يكال لنا ما نشربه اليوم حتى ننظر أجودنا
شرابا وأسرعنا انتشاء . ولأجودنا شربا حكمه ، فزالوا يشربون إلى نصف
الليل ، ثم نام القوم سكرًا وبقي محمد وأبو نواس وكوثر قعوداه يشربون

(١) في الأصل : فعلت والتصويب من الديوان وغيره .

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٠٠ بدون سند مع اختلاف في التعبير وزيادة
وتحق وافئاق في معاني الخبر .

ثم نام محمد وكوثرويق أبو نواس وحده فلم ير له مساعدا فأغنى غفوة
ثم اتبه وقرب الشراب وأشار إلى الندماء يحركهم للقيام ويذهبهم واحدا
واحدا فيشرب معه بعضهم، ويجد بعضهم سكران لا حراك به، فجاء إلى
مرقد الأمين فصاح به وقال : يا أمير المؤمنين ضيعت فينا ما سينت من
الإنصاف في رعيتك وأفردتني بالشرب، فأفاق الأمين من وسنه وقعد
يشرب معه فقال له الأمين : ويلك لقد بنحست نفسك لذة هي أعظم من
اعتكافك على هذا الشرب . قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : النوم
الذي هو به تصح ترا كيب البدن وعليه يعتدل الجسد . فقال : يا سيدي
لذة هذا الشراب تقوم مقام النوم . فشربا بقية ليلتهما ثم أراد محمد الأمين
أن ينام بعدما أصبح فقال له أبو نواس : يا سيدي اسمع مني أياتا حضرت
وأنشده ^(١) :

ونعمان يرى ^(٢) غبنا عليه بأن يلقى ^(٣) وليس به انتشاء
إذا نهته من نوم مسكر كفاه مرة منك النداء
فليس بقائل لك أصدرني ^(٤) ولا مستخير ^(٥) لك : ما تشاء ؟
ولكن سقني ^(٦) ويقول أيضا عليك الصِّرف إذ ^(٧) أعياك ماء

(١) راجع الأبيات في الديوان ص ٢٤١ وابن منظور .

(٢) في الأصل : ترى والتصوب من الديوان وابن منظور يقتضيه السياق .

(٣) في ابن منظور : يدعى وفي الديوان : يلقى

(٤) أصدره عن كذا رجه . وأصدره : ذهب به وفي الديوان وابن منظور . إيه دعنى .

(٥) استخيره : سأله الخير وفي الديوان : ولا مستخيرا وفي ابن منظور ولا مستخيز .

(٦) سقاء نسقية أكثر سقيه وفي ابن منظور : ولكن يا اسقني .

(٧) في ابن منظور والديوان : إن

إذا ما أدركته الظُّهُرُ حَيًّا^(١) فلا عصر عليه ولا عشاء
يُصلي هذه في وقت هُذَي . وكل صلاته أبداً قَضَاءً
وذاك محمد تفديده نفسى وحُقَّ له وقَلَّ له الفداء
فقال الأمين : أحسنت والله ، يا كوثر ، بجأتى أعطه لكل بيت
ألف درهم قال أبو نواس : بهذا حق الأبيات فأين حق غلبتكم فى الشرب ؟
فقال : احتكم ما شئت نُجِزْ حَكَمَكَ . فقال : مثل حق الأبيات ، قال :
وتعمل بها ماذا ؟ قال : أبكر فى هذه الغداة الطيبة إلى الغزل^(٢) فإني
قد هويتها منذ أيام فأتزده وأشرب وأرجع ، قال : يا كوثر أنجز حكمه
لا بارك الله له فيها .

٤١ — أبو هفان^(٣) قال : حَدَّثْتُ لَمَّا أَبَا نَوَاسٍ وَعَلَى بْنِ الْخَلِيلِ^(٤)

مولى يزيد^(٥) بن يزيد الشيباني وإسماعيل^(٦) القراطيسى ورزین الكاتب^(٧)

- (١) فى ابن منظور والديوان : صلى
(٢) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ص ١٢٩ ج ١ مختلطاً مع الخبر المذكور هناك ص ٧٨ وكذلك
مورد فى الديوان ص ٤٠ مختلطاً بالخبر السابق . وورد فى الفحكمة والانتناس ص ٨ وبعضه
ورد فى الأغاني ترجمة لإسماعيل القراطيسى ، والورقة ترجمة لإسماعيل القراطيسى .
(٣) على بن الخليل الكوفى له ترجمة فى الأغاني ومعجم الشعراء .
(٤) فى الأغاني : مولى معن بن زائدة الشيباني هذا ، ويزيد بن مزيد الشيباني هو ابن أخى معن
ابن زائدة كانه أحد الأمراء المشهورين والأجواد المذكورين . ولى أمانة اليمين فى أيام الرشيد
وقدم بغداد وكان مقصوداً ممدحاً توفى سنة ١٨٥ راجع تاريخ بغداد .
(٥) هو لإسماعيل بن معن الكوفى مولى الأشاعنة له ترجمة فى الأغاني ج ٢٠ ومعاهد النصيم
والورقة لابن الجراح .

(٦) فى ابن منظور ص ١٢٨ ج ١ قال لأنه أخو دعبل بن على الخزاعى ، وجاء لرزین أخى دعبل
ذكر فى ج ٢ ص ٣٨ واجتماعه بأبى نواس وبعض الشعراء فى الديوان ص ٣٨ ، ٤٠ رزین
الكاتب الكلبي هذا وفى معجم الأدباء وتاريخ بغداد والورقة لابن الجراح شاعر اسمه رزین
ابن زنديرد أبو زهير العروضى مولى طيفور بن منصور الحميرى ويقال مولى بنى هاشم له مع جنان
جارية الناطقى أخبار ويحتمل أن يكون هو أيضاً هذا المذكور فى الأصل .

اجتمعوا في سوق الكرخ فتذاكروا الأدب وتفتنوا في أنواع العلم
 ووجوهه^(١) فلما اشتد الحر ومسهم الجوع قالوا: أين نحن اليوم؟ فكل
 قال: عندي، فقال علي بن الخليل — وكان أسنهم —: ليصف كل رجل
 ما عنده فأيتنا نزعت الأتقى إلى ما عنده صرنا إليه فابتدرهم أبو نواس
 فقال^(٢):

ألا قوموا أخلاي إلى حانوت خمار
 إلى صهباء كالمسك لدى جونة عطار
 وبستان به نخل لدى زهر وأشجار
 وأطعمكم به لحما من الوحش وأطيار

ثم قال علي بن الخليل الكوفي:

ألا قوموا أخلاي إلى قصف بتمكين
 إلى صهباء كالورس وأبكار من العين
 (. وألحان بديعات بحذاق الحويسين)^(٣)

(.)^(٣)

(١) في الأصل: ووجوهه .

(٢) راجع ابن منظور ص ١٢٩ ج ١ والديوان ص ٤١ والفكاهة ص ١٠ واظر اختلاف الرويات في هذه الكتب ومن الذي بدأ القول .

(٣) ما بين الأقواس زيادة من الكتب المذكورة .

ثم قال إسماعيل القراطيسي^(١) :

ألا قوموا أخلاي . إلى بيت القراطيسي
فقد هيا لكم خرا . وذاك الأمر الطوسي
وقد هيا التي جاءت لنا من أرض بلقيس
وألوانا من الطير . وألوانا من العيس
وقيات من الحور . كأمثال الطواويس
فذ يا قوم . على رغم من أبليس

وقال رزين الكاتب :

ألا قوموا أخلاي . لداري لا إلى غيري
فعندي مجلس حلو . كثير الورد والخيري^(٢)
وعندي من إذا غنى . تهم الأرض بالسير
خيوأ بعضكم بعضا . فما في ذلك من خير

فقالوا له : أريت علينا قولا فنحن نصير إليك ولا نحتاج إلى أي . .

واجتمعوا في منزله .

(١) في الأغاني ترجمة لإسماعيل القراطيسي ومعاينة النصيص ترجمته : أخبرني محمد بن جعفر صهر المبرد عن أبي هفان عن الجاز قال : اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليل وأبو العتاهية وهم محمورون فقالوا : ابن نجيم فقال القراطيسي :

ألا قوموا جماعات إلى بيت القراطيسي . . الأبيات
وفي الورقة ترجمته : وكان يصاحب أبا نواس وأبا العتاهية وفيهما يقول وفي نظرائها أنشداه أبو هفان .

ألا قوموا بأجمعكم إلى بيت القراطيسي . . الأبيات
(٢) الخيري بكسر الخاء نوع من الزهر هو المشور الأصفر وفي الديوان وابن منظور
والفكاهة : الخير ، وهي أحسن لتسلم القافية من العيب .

٤٣ — أبو هفان^(١) قال : حدثني علي بن أبي خاصة قال :

دعاني أبو الخير^(٢) فقلت له : من عندك ؟ قال : أبو نواس ، على أنه قد حذر على نفسه الشراب وطمعها عنه ، ومغنية من أحسن البشر وجهها وغناء ما لها يبعداد شبيه ولا مدان ، فصرت إليه فإذا أبو نواس قد جاء ومعه ذفاه المنسى صاحب خيل هرون الرشيد فتغدينا وقعدنا للشرب . فقدمت أشربة لم أر مثلها صفاء ورقة فلت مع أبي الخير إلى أبي نواس فقلت له : إني لأحسب أن تكون ممن لا دنيا له ولا آخرة إنما كان ينبغي أن تقطع نفسك عن الشراب خوف الله تعالى واستدعاء لثوابه لا من خوف محمد ، ويحك اشرب معنا ولا تجرّع نفسك الفطام عن عاداتها فإن ذلك أضر الأشياء بها فوالله لا اطلع على ذلك أحد سوانا . فأبى واشماز وقال : ليس إلى ذلك سبيل وأنشأ يقول^(٣) :

أيها الرأخان باللوم لوما لا أذوق المدام إلا شميا
نالني باللام فيها إمام لا أرى لي ملامه^(٤) مستقيا
فاصرفاها إلى سبواي فإني لست إلا على الحديث نديما

(١) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٢) يبدو أنه من النخاسين ولم أعثر له على ترجمة .

(٣) راجع الأبيات في الديوان ص ٣٢٢ وابن منظور ج ١ ص ١١٦ والكامل للمبرد ص ٩١٣ والطبري حوادث ١٩٨ وزهر الآداب ج ٢ ص ١٢٨ وذيل زهر الآداب ص ١٣٨ ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ١١٦ وتهذيب ابن عساكر ترجمته وقد ساق قصة أخرى متعلقة بالأبيات والعمدة ج ٢ ص ٢٣١ وانظر في هذه الكتب ما ذكر في سبب قولها وإنشادها .

(٤) في المصادر الأخرى : لي خلانة وفي الطبري : في خلانة .

كُثُرٌ^(١) حظى منها إذا هي دارت أن أراها أو أن أشم النسيما
فِكَأْنِي وما أَحْسَنُ^(٢) منها ، قعدى يزين التحكيميا^(٣) .
كلّ عن حمله السلاح إلى الحرّ ب فأوصى المطيق أن لا يقيا
ثم قال : ومن محمد ؟ ثم أراد أن يقول فيه شيئا وأمسك فتركناه
وأخرج أبو الخير الجارية التي عنده فطلعت علينا بوجه لم نَرَ على حسن
صورته وكمال بهجته وتام اعتداله ، فبقينا حيارى مبهورين ننظر إليها
تعجباً من براعتها فسلمت وجلست قريباً من أبي نواس فازحته ساعة وداعبته
وخرجت به من الجد إلى الهزل ثم أخذت العود فحركته فخلنا الصنوج
والمعازف وجميع أنواع الملاحى تفرع ثم إنها اندفعت بمحلق كصوت المزمار
رقة صوت وشجى نعمة فغنت صوتاً اختلست به ألبابنا واستخفنا حتى
تراحفنا عن مواضعنا طرباً وماج بعضنا فى بعض حتى رأيت ركة أبا نواس
مع ركبها ثم ثلثت ووضعت العود فعدنا إلى مواضعنا من المجلس
وحثنا الكئوس سروراً بها واستظرافاً لها فقال أبو نواس^(٤) :
وذات خدّ مورد موهية^(٥) المتجرّد
تأمل العين منها محاسنا ليس تنفد

(١) رويت . كبر حظى ورويت : إن حظى . انظر المصادر السابقة .

(٢) رويت فى بعض المصادر : أزين .

(٣) فى زهر الآداب القعدية فرقة من الخوارج يأمرهم بالخروج ولا يخرجون . وفى العمدة :
القعدية فرقة من الخوارج ترى الخروج وتأمّر به وتهمد عنه وفى هامش الأصل تعليق مثل قولها .

(٤) انظر الديوان ص ٣٧١ وقد ذكر أنها فى جنان وراجع ابن منظور ج ١ ص ١٣

(٥) اللوحة الرونق والحسن . وفى ابن منظور : فضبة . وفى الديوان : فتانة .

فالحسن في كل جزء منها معاً يتردد^(١)
 فبعضه في انتهاء وبعضه يتولد
 وكلما عدت طرفاً يكون للعود أحمد^(٢)
 فاشرب على صوت ريم ريان غير مصرّح^(٣)
 فقلنا : قد أمرتنا بالشراب على هذا الغناء أفلا تأمر نفسك ؟ وقلت
 في نفسي : إن شرب أبو نواس يوماً من الدهر في هذا اليوم ، ثم قال لها :
 يا مالكة الحسن ، إن نشطت للترنم ؟ قالت : إى والله وعزاة وجباً^(٤)
 ثم تناولت العود فقنت^(٥) :
 إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حراً من يابس الصخر جليدا
 فما العيش إلا ما تلذ وتشتهى وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

- (١) في الديوان وابن منظور : معاد مررد .
 (٢) في الديوان . . فيه . يكون بالعود أحمد
 (٣) في الديوان : فاشرب على وجه بدر ريان غير مصرّح
 ومصرّد من صرد القىء تصرّدا : قطع (٤) في الأصل : ورجبا
 (٥) في محاضرات الأدباء . ج ٢ ص ١١ كان ابن أبي مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب فقال :
 « إذا أنت لم تطرب . . البيت » وفي مصارع العشاق ص ٧٥ : الأحوس :
 يبيت الصبا جهلا فن شاء لامي
 ألا لا تله اليوم أن يتبلى
 وما العيش إلا ما تلذ وتشتهى
 إذا كنت مزهاة عن اللهو والصبي
 وفي زهر الآداب ج ٢ ص ٦٧ . قال كثير :
 إذ أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
 وما العيش إلا ما تلذ وتشتهى
 وإن لأهواها وأهوى لقاءها
 علافة حب لج في سنن الصبا
 ومن شاء آسى في البكاء وفندا
 فقد منع الحزون أن يتجلدا
 وإن لام فيه ذو الشنان وفندا
 فكن حراً من يابس الصخر جليدا
 كما يشتهى الصادى الشراب المرذا
 فأبلى وما يزداد إلا تجلدا

فصاح أبو نواس صيحة ارتج لها البيت ثم قال : أحسنتِ والله ؛ لمن
الله من راقب محمدًا ، على برطل ولو أن فيه ضرب العنق ، فبادر كل واحد
منا إلى رطل فنأوله إياه فشرِب رطلا ثم قال : آخر ، فناولناه حتى شرب
ثلاثة أرطال فلما شربها انكبنا عليه فقبلنا رأسه وقامت الجارية فقبلت
رأسه فقال ونحن حوله^(٥) :

استقنى واسق ذُفَافَهْ يَا أبا الخير سلافَهْ
واسق رأس اللهو والظرف ف على عين العيافه
قهوة ذات ائْتِيَال سلمت من كل آفه
إن يكنم غيرى قلاها لرجاء أو غُخافه
هاتها خمرًا ودعنا من أحاديث خرافه
ضاع بل ذلّ الذي عَنِفَ فيها يا ذُفَافَهْ
مثل ما ذلّت وضاعت بعد هرون الخلافه *

ثم قال : اكنتموا فإني شربت وعصيته وهجوته وإلا كان آخر
العهد بيننا . قلنا : لن نحتاج إلى التأكيد علينا في ذلك ، قال : أديروا
أرطالكم وحثوها ، فشربنا في يومنا ذلك ما لم أر أحدًا يشربه ، سروراً
بالجارية وشربه معنا ، وداومنا ليلتنا شرباً حتى فرّق بيننا الصبح المفرّق .

٤٣٠ — أبو هفان قال^(١) : حدثني صديق لي يعرف بأبي عبد الله قال : حدثني الحسن بن حسان البزقي قال : حدثني يحيى الثقفي راوية أبي نواس ونديعه قال :

دخلنا على أبي نواس نعوذه من علة كانت به فقلنا له : يا أبا نواس صف لنا الأشربة وأوجز فقد عرفنا موقعها منك وتمكنها من صدرك ومحتها في طبيعتك . فقال : أما الماء فيعظم خطره بقدر تعذره ، وأما السويق فبلغة العجلان وتعلة المريض ، وأما اللبن فشبع الغرثان وريّ الظمآن ، وأما الدادى^(٢) فكالبياض في الدثار ، وكالترس في السعار ، وأما العسل فنبيذ المنظر سخيخ المخبر ، وعن الحر فاسألوني : هي شقيقة الروح وصديقة النفس بمزوجها ينفع وصرها غير مأمون على إنهالك البدن وفساد مزاجه مع غرس داء يؤدي إلى العطب ويولد أسقاما تدر النفس ثم أنشأ يقول^(٣) :

لأئني في المدام غير نصيح لا تلمني على شقيقة روعي
لا تلمني على التي فتنتني وأرتني القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما وتغير السقيم ثوب الصحيح
إن بذلي لها لبذل جواد واقتنأى لها اقتناء شحيح

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٠٣ وبدأ كما يلي : قال يحيى بن زكريا : دخلنا على أبي نواس في عدة من الطرقات فقلنا له صف لنا الأشربة ... الخ .

(٢) لم يتضح معنى هذه الجملة وكذلك هي غير واضحة في ابن منظور .

(٣) انظر الأبيات أيضا في مسالك الأبصار ج ٩ والديوان في الحمريات ص ٢٥٨ .

وخافت الفوت فقالت بما أنزل ربي ليلة القدر
 أى فتى أنت فقلت امرؤ . ليس بذى خب^(١) ولا مكبر .
 متى يُصِيبُ مُنْفَتَقًا سَدَّهُ وإن يُصِيبُ مُلْتَجًا يُفْرِى
 قالت وما تفسير ذا؟ قلت : من يَعْرِفُهُ عُدَّ بِالْهَجَرِ
 قالت وأبدت خجلا ساعة ترمقنى . بالنظر الشرر
 لست أنا جارية خبنة ولا كمن يكذب أو يُنكرى^(٢)
 واتفق القول فأجررتها . قال من عسر إلى يسر
 صليت يا شاعر فى الخسر إن كنت أدرى عُشْرَ ما تدرى

 والله ما تطمع فى قبلة ما عشت أو توفىنى أجرى
 فقلت ما شرطك؟ فاستصعبت واشترطت ما جاز عن قدرى
 فقلت إني رجل صانع^(٣) أرزق من شهر إلى شهر
 فساهليني وخذي كل ما يحضر عندي واقبلي عذرى
 فأبرزت يا قوم عن حجة^(٤) ليست من السود ولا السم

(١) فى الأصل : غب ولا معنى له يتفق مع السياق والحب الخداع .
 (٢) مكاذب فى الأصل ويحمل على أنه من أكرى فلان فلانا دابته أو داره : أجره وإياها .
 على أن الأصوب أن تكون الكلمة محرفة من يفرى مأخوذة من فرى عليه الكذب : اختلقه .
 (٣) فى الأصل : ليست ولكن السياق يتطلب ما أثبتته .
 (٤) القمر — ثلاثة العين من لم يجرب الأمور والمجاهل .
 (٥) فى الأصل صانع . (٦) الكلمة غير واضحة فى الأصل ولعلها : قبة

٥٤ — أبو هفان قال^(١) : حدثني أبو يعقوب الخريجي^(٢) الحمصي^(٣)

عن الفظين^(٤) البصري عن السري بن الحكم التميمي قال : حدثني بعض
مشايخ مصر عن أبي نواس ، وقال لي هاشم^(٥) الكندي : إنه كان سبب
هجائه لي لهذا ، ذلك أنني أبغضته في الله وناصبته له وأبجته عرضي تقربا
إلى الله عز وجل —

قال له : —

(١) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي

(٢) أبو يعقوب الخريجي هو إسحاق بن حسان القوي أحد الشعراء العباسيين له ترجمة في
الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز والورقة لابن الجراح وتاريخ بغداد ومعاهد التنصيص وغيرها .
وورد ذكره في كثير من كتب الأدب .

(٣) هذه النسبة لم أعثر عليها في تراجم أبي يعقوب وإنما المذكور فيها : الصفدي لأنه من أبناء
الصفدي . والري لأنه مولى ابن خريم المري .

(٤) الفظين المصري لم أعثر له على ترجمة ولعله محرف عن البطين . والبصري محرف عن المصري
قد ذكر الخالديان في حماستهما أنه البطين المصري .

(٥) هاشم الكندي هو هاشم بن حديج من سراء مصر مدحه أبو نواس وهجاه ذكر ذلك
الأسفهاني في روايته لديوان أبي نواس ص ١٦٧ على أنه لم يذكر في الديوان إلا أهاجيه فيه لكنه
في مقدمته ص ٦ يذكر ما يأتي : وذكر المبرد في كتاب الروضة أنه كان قد مدح هاشم بن حريج
الكندي فأمر بالاحتفاظ به فلذلك هجاه ولم يقع إلينا من مديحه لابن حديج شيء .

(١)

وقال أيضا :

أنت يا ابن القسيس والرهبان وأخا الجاثليق^(٢) والمطران
غير شك أحقهم أن تُفَسِّدَ من جميع الأنام لا الغلمان
وقال : وأقام معهم ليلة الميلاد وليلة الذبح فما زال يشمعل^(٣) ثم غنى
وطرب وترنم بهذه الأبيات^(٤) :

(١) الطبع : الشين والعيب ويكون المعنى : وللاعين عيب في العلم بالدين ، وقد يكون لهم معرفة
عن : له والمعنى وللأثم عيب في علمه هو أو في العلم بالدين .

(٢) الجاثليق : متقدم الأساقفة .

(٣) الشمعة : قراءة النصارى في أعيادهم .

(٤) انظر الأبيات في الديوان ص ١٢٨ ومسالك الأبصار ومعجم البلدان « الأكيراح »

يادير حنة من ذات الأكيراح^(١) من يصح عنك فإني لست بالصاحي^(٢)
 يعتاده كل محفوف مفارقة من الدهان عليه سحق أمساح
 لا يذفون إلى وريد بآنية إلا اغترافاً من الغدران بالراح
 لم يبق منهم لرائهم وإن حسنوا وقوع ما حذروه غير أشباح
 ٤٦ - أبو هفان قال^(٣) : حدثني الشاذكري^(٤) قال :

قال شعبة^(٥) لأبي نواس : أنشدني أحسن طرائفك فأنشده^(٦) :
 حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الخذاء عن جابر^(٧)
 وابن جريج^(٨) عن سعيد وعن قتادة الفاضل عن عامر

(١) الأكيراح : رستاق نزه بأرض الكوفة والأكيراح أيضاً بيوت صفار تسكنها الرهبان الذين
 لا قلال لهم يقال لواحداه كرح . بالقرب منها ديران يقال لأحدهما دير مرعدا وللآخر دير حنة
 وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض وفيه يقول أبو نواس « يادير حنة من ذات
 الأكيراح . انظر معجم البلدان .
 (٢) بعده في الديوان ؟

رأيت فيك ظباء لا قرون لها يلعبن منا بألباب وأرواح
 دع التفاعل باللهجات يا صاح من المكوف على الريحان والراح
 واعدل إلى فية ذابت نفوسهم من العبادة نحف الجسم أطلج
 لم يبق فيهم لرائهم إذا حصلوا خلاف ما خوفوه غير أشباح
 تلقى بهم كل محفو وبعده : لا يذفون إلى ماء بآنية

(٣) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور وذكر في تاريخ بغداد ترجمته بسنده « حدثني رجل من غندر
 محمد بن جعفر قال : إني شعبة أبا نواس فقال له يا حسن حدثنا من طرفك فقال : الأبيات . فقال له
 شعبة إنك لجليل الأخلاق وإني لأرجو لك » ومثله في تهذيب ابن عساكر بدون سنده .

(٤) هكذا في الأصل ولعله : سليمان بن داود الشاذكري للتوفي سنة ٢٣٤ انظر تاريخ بغداد
 ترجمته فهو من المعاصرين لأن هفان وانظر الأنساب للسماعني .

(٥) لعله هو شعبة بن الحجاج ولد سنة ٨٣ وتوفي سنة ١٦٠ انظر تاريخ بغداد .

(٦) راجع بعض الأبيات في تاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر وتزيين الأسواق ج ١ ص ٧

(٧) الخفاف قد يكون هو بشار بن موسى الخفاف . محدث معاصر لأبي نواس وورد ذكره في

ابن عساكر ترجمة أبي نواس ص ٢٧٣ . وبقية الأعلام من رجال السند في الأحاديث .

(٨) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز .

ومسعر عن بعض أشياخه يرفعه الشيخ إلى جابر
 قالوا جميعاً : أى معشوقة علقها ذو خلق طاهر
 فواصلته ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
 كانت له الجنة مبذولة يرتع في مرتعها الزاهر
 وأى معشوق جفا عاشقاً عذب قبل الحشر في قابر
 وكانت النار له منزلاً بعداً له من خائن غادر
 وخسة ليس لهم حرمة عند ذوى بر ولا فاجر
 مجش^(١) ليس له منزل وأشمط دباً إلى زائر
 وقاطع^(٢) الدين على لذة وحابس للقدح الدائر
 وشاطر ليس له بغرفة يطير فيها مائتا طائر
 فقال له شعبة : أحسنت والله يافنى وما يؤيسنى مجونك من صلاحك
 ما اجتنبت الكبائر . إنك لظريف أديب فلا تشن أدبك بالفسق
 والفواحش وأرجو مغفرة الله لك مع حسن اعتدالك وكمال طبعك .
 ٤٧ — أبو هفان قال^(٣) : حدثني ابن أبي خصة ويوسف
 ابن الداية قالا :

حججنا مع أبي نواس سنة تسعين ومائة فينا هو في الطواف
 إذ بصر بمحمد^(٤) بن إسماعيل بن صبيح وكان بارما جميلاً فأنشأ :

(١) في الأصل : مجش (٢) هكذا بالأصل ويصح المعنى ، ويصح على أنه محرف عن : الدن

(٣) لم أجد هنا الخبر في ابن منظور .

(٤) هو الذي تقدم ذكره في الخبر رقم ٢١

لم يفسن السعى والطواف ولا الساعون لما ابتلّت وابتهلوا
(١)

٤٨ - أبو هفان^(٢) قال : حدثني محمد بن سعيد :

أنه لقي أبا نواس قبل موته بجمعة وقد تألّه وتكشف فقال له :
يا أبا علي ما هذا إلى كم يكونه الشذوذ عن الله والتهور في الضلالة ؟ فقال :
لا عدت والله في الضلالة ولا في معصية ما حملت عيني الماء وإن نفسى
لست قطع حسرات على ما فرطت من سؤالف ذلّى . فلما كانت الجمعة الأخرى
قيل لنا : الحقوا جنازة أبي نواس .

٤٩ - أبو هفان^(٣) قال : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان أبو نواس كتب إلى الحسين الخادم وهو مجبوس أن يوصل له
هذه الأبيات إلى الرشيد وهي^(٤) :

بعضوك بل يجودك عذت لا بل بحقك يا أمير المؤمنين
فلا تعذرني على عفو وسعت به جميع العالمينا

(١) انخزل . مشى في تناقل .

(٢) ورد هذا الخبر مختصراً في ابن منظور ج ٢ ص ٨١ كما يأتي : قال حميد بن سعيد : رأيت
أبا النواس قبل موته بأسبوع وقد أظهر زهداً ونسكا فقلت له : يا أبا علي ما هذا ؟ قال فكرت
فلمت أن الموت قريب ، فأبقي بعدهما إلا أسبوعاً ومات وورد خبر آخر في ج ٢ ص ٨١ أيضاً كما يأتي :
وكان يخدمه في علقته غلام من الأزد يتعلم منه الشعر فدخل عليه يوماً فقال : كيف تحبوك فقال
أصمى في الحق فإننا لله على ما فرطت وواسواتاه مما قدمت ولاني لأذكر ما فرط مني فأبكي عليه
وأتعنى أني كنت في طاعة الله كما كنت في معصيته . وفي كتاب الفرج والتهاني : قال حميد بن سعيد :

(٣) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٤) راجع الديوان ص ١٠٦ ومختارات البارودي ج ١ ص ١١٣ .

فإني لم أخنك بظهر غيب ولا حدثت نفسي أن أخونا
 براك الله للإسلام عزاً وحصنا دون يرضته حصينا^(١)
 وقد أذلت أهل الشرك حتى تركتهم وما يترمرمون^(٢)
 تزورهم بسيفك^(٣) كل عام زيارة واصلين لقاطعنا
 ولو شئت اكننت^(٤) إلى نعيم وقاسى الأمر دونك آخرون
 فشفع حسن وجهك في أسير يدين بحبك الرحمن دينا
 إذا ما الهون حل بمستجير فليس لجار وجهك أن يهونا^(٥)

قال الحسين الخادم . فتوخيت وقتنا كان أمير المؤمنين طيب النفس
 فيه فأوصلتها فقرأها وقال : لا والله أويتوب وتصبح توبته .

٥٠ - أبو هفان^(٦) قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن أبي .

المنذر قال :

كان [أبو^(٧)] عيسى بن أبي جعفر المنصور شديد المحبة لأبي نواهي
 فلما حبسه الرشيد في شرب الخمر وفيما يذكر في شعره من العظام كتب

(١) في الأصل : ... حصنا ... وعزا دون ... » والتعديل من الديوان وهو أليق .

(٢) في الديوان : يترمزون . وهو لا وجه له يقال رمهم إذا أصلح شأنه وترمهم : حرك
 فاه للكلام ولم يتكلم .

(٣) في الديوان : بنفسك .

(٤) في الديوان : اكنفت

(٥) روايته في الديوان : ... بدار قوم . فليس لجار مثلك أن يهونا .

(٦) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٧) زيادة دل عليها السياق وفي الديوان من ١١١ : وكتب إلى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر

المنصور . هذا وفي تاريخ بغداد ترجمة مختصرة لعيسى بن أبي جعفر المنصور التوفي سنة ١٨١ =

إلى أبي عيسى بهذه الآيات يسأله أن يشهد له بالتوبة عند الرشيد فقال :

« بلغ^(٢) الصوت فنادى يا أبا عيسى الجوادا

كن عمادا يا ابن من كان غياثا وعمادا

وتدارك جسدا قد ماء ت أو قد قيل كاد

قل له - إن قال : هل تا ب - : نعم تاب وزادا

واضمح التوبة عني فإذا ما عدت عادا^(٣)

قال فكلمه أبو عيسى فيه حتى أطلقه :

٥١ - أبو هفان قال : حدث أن أبا نواس^(٤) كان يشرب مع

الأمين يوما فنشط الأمين للسباحة فلبس ثياب ملحم^(٥) ولبس كوثر

مثل ذلك ووقعا في البركة فنظر أبو نواس إلى بدن محمد فرأى شيئا لم يرمثله

قط فلما كان من غد^(٦) ، غدوت لأسأله عن خبره معه فقال لي : ويلك

رأيتك فرأيت بلية لا توصف وقتنة لا تطاق ثم أنشأ يقول^(٧) :

== وما من شك أن المذكور في الشعر والوارد في الخبر هو غيره .

(١) في الديوان : رفع (٢) روايته في الديوان : ... عن . . . كلما أطرا عادا .

(٣) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٠ وروايته للخبر تنفق ألفاظها مع روايته في هذا الكتاب .

(٤) اللحم جنس من الثياب وهو ما كان سدا ليرسم أي حريرا أبيض ولحمته غير لرسم ، هذا وفي ابن منظور : ثياب ملاح .

(٥) في ابن منظور ص ٢٢٠ ج ١ : فلما كان من غد جاء الحسين بن [أبي] المنذر مسلما عليه قال الحسين فسألته عن خبره مع محمد فقال : ويلك رأيت الفتنة ثم حدثني بخبره وأنشد . . . الآيات . قال الحسن : قلت له : ويحك اتق الله في رأسك . . . الخ .

(٦) انظر الآيات في عيون التواريخ ومسالك الأبصار وابن منظور ج ١ ص ٢١٩ وقد روى أولا أنها في كوثر خادم الأمين وانظر ديوان أبي نواس تحقيق أحمد الغزالي ومن العجيب =

إني لصب ولا أقول بمن أخاف من لا يخاف من أحد^(١)
 إذا تفكرت في هوى له مسست رأسى هل طار عن جسدى
 إني على ما ذكرت من فرق لأمل أن أناله يدي
 فقلت له : اتق الله في رأسك فإنه إن بلغه قتلك ، فأمسك عن
 إنشادها وطواها عن الناس جميعا .

٥٢ - أبو هفان قال^(٢) : حدثني الحسن^(٣) قال :

قال لي أبو نواس : اخرج بنا إلى ناحية الكناسة لنتروح فخرجنا
 نحوها فطفنا ساعة وأبعدنا ثم رجعنا وقد كلّ وانخزل وانهر فأنشأ
 يقول^(٤) :

== أنه ذكرها في باب المديح ص ٤٢٥ وانظر ذيل زهر الآداب ص ١٢٦ وفي ثمار القلوب ١٤٨
 ذكر أنها في الأمين أو أخيه أبي عيسى .

(١) في ذيل زهر الآداب : وكان أبو نواس في آخر أيام الأمين مستخفيا فلم يظهر حتى قتل
 لأنه كان أملح الناس وجها وكان أبو نواس إذا نظر إليه بقي باهتا فقال فيه .
 عذب قلبي ولا أقول بمن الأبيات

وقال :

يا قاتل الرجل البريء	وسالبا عـز المليك
كيف السيد لثم سا	لغتيك أو تهيب لـه فيك
الله . يـلم أنـي	أهوى هـواك وأشتبهك
وأصد عنك حـذار أن	تـم الظنون على فيك

فظهر الشعر فلم يزل أبو نواس مستخفيا .

(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٣) هكذا بالأصل دون ذكر لقب ولا كنية ولا أب ولعله الحسين بن أبي المنذر فإنه حدث
 أبا هفان مراراً وصحب أبا نواس مراراً وقد يكون الحسن بن بشير الحنظلي فقد حدث أبا هفان وقد
 يكون الحسن بن حسان البرقي .

(٤) في طبقات ابن المعتز ترجمة أبي الشمقق نسبت الأبيات لأبي الشمقق وروايتها فيه . =

يارب كم وإلى كم أمشي ويركب غيـرى
ما بين رضىت بهذا يارب منك لخـير
ما أبتغى منك طرـفا رضىت منك بـعير^(١)

٥٣ - أبو هفان قال^(٢) : وحدثني العتي^(٣) :

أن أبا نواس كان عند محمد بن زهير في يوم من أيام شهر رمضان
يتحدث وكان محمد شديد المحبة له مغرماً بقربه فتذلم كرا الشراب فقال :
يا أبا علي كيف صبرك عنه بالنهار فقال : صبر ضعيف لا أحمد ولا أعده
صبراً وإن كنت أستوفي ليلاً ما يفوتني نهاراً ولو أجد مساعداً ما فقدته
ولا فقدني في ليل ولا نهار ثم أنشأ يقول^(٤) :

لو أن لي سكناً في الناس يسعدني لما انتظرت لشرب الراح إفطاراً^(٥)

المحمد لله شكراً أمشي ويركب غيـرى
قد كنت آمل طـرفاً فصرت أرضى بـعـير
... ..
لم ترضى نفسى بهذا يا رب منك لخـير
هذا وفي الفكاهة ص ٢٥ منسوبة لأبي نواس .

(١) الطرف من الخيل الكرم الأبوين وبعده في الفكاهة :

ولو تشاء إلهي حملت رجـلي وأبـرى
صوت ذا في غلاف والرجـل في جوف بـير
(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٣) العتي هو أبو عبد الرحمن محمد بن سعيد الله بن عمرو بن معاوية ينتمي نسبه إلى عتبة بن
أبي سفيان له ترجمة في طبقات ابن المعتز وتاريخ بغداد ومعجم الشعراء وانظر النجوم الزاهرة ج ٢
ص ٢٥٣ والفهرست توفي سنة ٢٢٨ هـ .

(٤) انظر الأبيات في ابن منظور ج ١ ص ٩١ والفكاهة ص ١٠٨ والديوان ص ٢٨٢
وانظر اختلاف الروايات .

(٥) في الأصل أوطاراً والتصويب من المخطب السابقة وروايته في ابن منظور والفكاهة .
لو كان لي سكن بالراح يسعدني لما انتظرت بمهر الصوم لإفطاراً .

الراح شيء عجيب أنت شاربہ فاشرب وإن حملتك الراح أوزارا
يا من يلوم على حمراء صافية صرّ في الجنان ودعني أدخل النارا
٥٤ - أبو هفائ^(١) قال : حدثت أن أبا نواس كان يحب غلاما

وكان الغلام يختلف إليه ثم إنه فقده أيا ما وطلبه فلم يقدر عليه فر بمجلس
منصور^(٢) بن عمار وهو خاص بأهله ما بين قائم وقاعد وهو يتصفح وجوههم
فرأى الغلام قاعدا وسط الحلقة وقد بدأ منصور في صفة النفخة^(٣) والصور
ثم وصل ذلك بصفة الجنة والحور ثم بصفة النار وما أعد الله لأهلها من أليم
العذاب والناس حوله سيكون ويزفرون ويصعقون ونظر إلى الغلام يبكي
فبكي أبو نواس رحمة ورقة عليه فر به صديق له فقال له : يا أبا نواس
متى صرت تشهد مجلس القصاص وتبكي ؟ الحمد لله الذي أناب^(٤) لك
ووقفك فأنشأ يقول مجيبا له^(٥) :

(١) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور . وجامع في تاريخ بغداد بسنده : ... عن سليم بن منصور
قال : رأيت أبا نواس في مجلس أبي بكي بكاء شديدا فقلت : لاني لأرجو ألا يعذبك الله بعد هذا
البكاء أبدا فأنشأ يقول : لم أبك ... الآيات . ثم قال . أما ترى الأمر الذي عن يمين أيك ؟
لما بكيت لبكائه ، ومثله ورد في تهذيب ابن عساكر .
(٢) منصور بن عمار بن كثير الواعظ من أهل خراسان وقيل من أهل البصرة سكن بغداد
وحدث بها انظر تاريخ بغداد ترجمته ومن طريق ما ذكر في ترجمة أبي العتاهية في تاريخ بغداد : جلس
منصور بن عمار بعض مجالسه فحمد الله وأثنى عليه وقال : لاني أشهدكم أن أبا العتاهية زنديق
فبلغ ذلك أبا العتاهية فكتب إليه :

لاني يوم الحساب يوم عسير ليس للظالمين فيه نصير
فاتخذ عبدا لمطلع القبر وهول الصراط يا منصور
ووجه بها أبو العتاهية إلى منصور فندم على قوله وحمد الله وأثنى عليه وقال : أشهدكم أن أبا العتاهية
قد اعترف بالموث والبعث ومن اعترف بذلك فقد برىء مما قذف به .
(٣) في الأصل : في صفة الجنة والحور ثم وصل ذلك بصفة الجنة والحور . . وهو تكرار لملة
سهو من الناسخ وقد صوته بدلالة الشعر عليه .

(٤) في الأصل أناب بك . ولم أتبين وجهه . يقال أناب له إذا حفل به .

(٥) انظر اختلاف رواية البيت في المصادر السابقة والمجلد الخامس من ديوانه .

لَمْ أَبْكْ فِي مَجْلِسٍ مَنْصُورٍ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْخُورِ
وَلَا لَذِكْرِ النَّارِ مِنْ حَرِّهَا أَجَلَ وَلَا لِنَفْخَةِ فِي الصُّورِ
لَكِنْ بِكَأَنَّ لِبَكَاءِ شَادِنٍ تَقِيَهُ نَفْسِي كُلَّ مُخْذُورٍ
أَحْسَنَ مِنْ مَجْلِسٍ مَنْصُورٍ ضَرْبَ بَدْفٍ أَوْ بَطْنُورٍ

٥٥ — أَبُو هَفَانٍ قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ الدَّيَاةِ :

أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ حَضَرَ يَوْمًا مَنَادَعَةَ الْأَمِينِ فَأَنشَدَهُ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ :
قَدْ قُلْتَ يَا أَبَا نَوَاسٍ يَتَا ^(٢) مِنْ شَعْرٍ إِنْ أَنْتَ أَجَزْتَهُ فَلَكَ أَلْفُ دِينَارٍ
وإِلَّا أَخَذْتُ مِنْكَ أَلْفًا . قَالَ : وَمَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قَدْ قُلْتَ :

رَبِّ يَوْمٍ تُهَوِّتُ لَا بَعْدَامٍ بَلْ بِشَطْرِ جَنَّا يَجِيلُ رِخَا
قَالَ فَاطِرُ قَوْمِ نَوَاسٍ سَاعَةً مَفْكَرًا حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عَجَزَ وَأُفْغِمَ
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَدَّ الْبَيْتُ وَلَكَ يَتَانِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَأَنشَأَ أَبُو نَوَاسٍ :

وَسَطَ بَسْتَانٍ مَجْلِسٍ فِي جَنَّانٍ قَدْ مَحَلُّونَا مَفَارِشًا وَنَحَاخًا ^(٣)
إِذْ حَوَيْنَا مِنَ الظُّبَاءِ غَزَالًا طَبِيبًا لِحْمِهِ يَفُوقُ الْمَخَاخَا
قَدْ نَصَبْنَا لَهُ الشَّبَاكَ زَمَانًا وَنَصَبْنَا مَعَ الشَّبَاكَ نَخَاخَا
ثُمَّ صَدَنَاهُ بَعْدَ خَمْسِ شُهُورٍ عِنْدَ نَهْرِ يَسِيحِ مَاءُ سَخَاخَا ^(٤)

(١) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

(٢) في الأصل : شبا

(٣) النخ : بساط طويل وجمع على نخاخ كفج ونخاج وفخ ونخاخ

(٤) هكذا بالأصل ويبدو أنها محرفة عن قحاق . والقحاق الماء البارد والمذب

لأمير متوج ذي جمال دام في الملك ساميا سمخا^(١)
فأمر له بخمسة آلاف دينار فقبضها وانصرف .

٥٦ - أبو هفان^(٢) قال : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان أبو نواس قاعدا عندنا في سوق الرقيق وهو يعترض الجوارى
فاشترى عدة وباع عدة وكن حسان الوجوه أخذت بالألباب فقال له^(٣) :
يا أبا على تترك مثل هؤلاء اللواتي يرغب فيهن وترغب في العلمان ؟
فأنشأ يقول محييا له من ساعته^(٤) :

.
.
.

٥٧ - أبو هفان^(٥) قال : حدثني محمد بن سعيد :

أنه قيل لأبي نواس : إن أم الربيع^(٦) من مولدات اليمامة وأباه من
مولدى المدينة ، قال :

-
- (١) هكذا بالأصل ولعلها محرفة عن شماخا . والشماخ المرتفع جدا .
(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .
(٣) لم يذكر اسم القائل ولعله سقط من الناسخ
(٤) راجع الأبيات في مسالك الأبصار والفكاهة ص ٦٣ وابن منظور ج ١ ص ٨٧ وللثلث
السائر ٤٧٥ .
(٥) لم يرد هذا الخبر بهذه الطريقة في ابن منظور ولا في غيره وإن كانت الأبيات وأسباب
حيس أبي نواس قد ذكرت في كثير من كتب الأدب منها ما سيذكر بعد
(٦) هو الربيع بن يونس بن أبي فروة اشترى سيدنا عثمان جده أبا فروة بالمدينة والربيع هو
والد الفضل بن الربيع وزير للمهدى ومات في أيام المهدي انظر ترجمة له في ابن خلكان

إمام المدينة في نسائهم فما الخبر إلى الربيع فلم يزل به حتى حبسه وطالبه
بالزبدقة وأدعاها عليه وأراد أن يوجبها عليه بين يدي الرشيد فجمع له الفقهاء
ودس إليهم الأموال وبعث إلى من كان يحسده من الشعراء فأحضرهم
ثم قال له : ألتست القائل^(١) :

يا أحمد المرتجى في كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات
قال : بلى . قال : يا أمير المؤمنين ، كافر . ثم التفت إلى من حضر
فقال لهم : ما تقولون يا معشر الفقهاء والشعراء ؟ قالوا : صدق يا أمير المؤمنين .
قال أبو نواس : يا أمير المؤمنين إن كانوا قالوا بعقولهم^(٢) فسلحاً وإن كانوا
قالوا بأرائهم فقبجها لهم ، أتى يكون زنديقا من يُقِرُّ أن للسموات جبارا .
قال الرشيد : صدقت ، قم عنى . فلم يزل الربيع يرصده بعد ذلك ويتطلب
سقطاته ويشيع عوراته حتى قاله :

ما جاءنى أحد يخبر أنه في جنة مذمات أو في نار
فحبسه بهذا البيت وانطلق لسانه بالقول فيه وانحسر عن أبي نواس
من كان يعاونه .

(١) انظر حلبة الكميت ص ١٢ : أبو نواس وقد أمر الرشيد بقتله ١٠٠ الخ وفيها : يا أحمد
المرتجى ... البيت . « وما جاءنا ... البيت » وانظر النور والعمر ص ٤٥ ، ٤٦ والشعر والشعراء
ترجمته . وذيل زهر الآداب ص ١٣٧ وابن منظور ج ١ ص ١٤٥ والموشح ص ٢٦٩ ... هذا
وأحمد هو أحمد بن أبي صالح كان يتمشقه ، والبيت من قصيدة طويلة مطلعها :
لا أستريد حبيبي من مواتاني وإن عنت عليه في الشكايات

وراجع الديوان ٢٤٩ وابن منظور ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١

(٢) كذا بالأصل . والأصوب : بنقولهم

٥٨ - أبو هفان^(١) عبد الله بن أحمد قال : أخبرني رواية أبي نواس وأصحابه منهم محمد بن حرب بن خلف بن مهزم - وهو عم أبي هفان - وسلمان^(٢) سخطة واليؤيؤ^(٣) والجماز^(٤) البصريون ويوسف ابن الداية وعلى بن أبي خلسة وأبو دحامة البغداديون :

أن أبا نواس ولد بالأهواز بالقرب من الجبل المقطوع سنة ست وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة فكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن في مقابر الشونيزي في تل اليهود ومات في بيت خمارة كان يألفها .

وكانت أمه أهوازية يقال لها جلبان وأبوه من جند مروان بن محمد من أهل دمشق وكان فيمن قدم الأهواز أيام مروان للرباط والشحنة^(٥) فتزوج بجلبان فأولدها عدة أولاد منهم أبو نواس ، وأبو معاذ مؤدب فرج الرخحي فنقلته أمه إلى البصرة وهو ابن ست سنين فلما شب أسلمته

(١) في الأصل : أبو هفان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : أخبرني رواية أبي نواس... الخ ويلاحظ أن عبد الله بن أحمد هو أبو هفان نفسه فأسقطنا هذين اللفظين « قال : حدثنا » ليستقيم الكلام ، ويؤيدني في ذلك ورود هذا النص في تاريخ بغداد ترجمته كما يأتي : « وقال أبو هفان : حدثني محمد بن حرب بن خلف بن مهزم - وهو عم أبي هفان - وأخبرنا سليمان سخطة والبربري والجماز البصريون ويوسف ابن الداية وعلى بن أبي حاضنة وأبو دحامة البغداديون : أن أبا نواس... الخ الخبر » مع ملاحظة أن الأعلام أغلبها بحرف (مهزم ، البربري ، حاضنة) وصوابها : مهزم ، اليؤيؤ ، خاصة أو خلسة .

(٢) لم أستطع التحقق من هذا العلم ولقبه فهو في الخبر رقم ٣٤ : سليمان سخطة وفي هذا الخبر وفي ابن منظور ج ٢ ص ٢٢ وتاريخ بغداد : سليمان سخطة وفي طبقات ابن المعتز سلمان سخطة

(٣) اليؤيؤ هو محمد بن زياد الزباد ورد اسمه في ديوان أبي نواس

(٤) الجماز هو أبو عبد الله محمد بن عمرو شاعر عباسي له ترجمة في طبقات ابن المعتز وتاريخ بغداد ومعجم الشعراء وله أخبار مرحة في كثير من كتب الأدب

(٥) هي : الشرطة أو الريطة من الخيل

لمن يقطع العود ثم خرج مع أستاذه العطار يحمل عطرا للنجاشي وإلى الأهواز له منصور فاققطع إلى والبة بن الحباب الشاعر وهو ابن عم النجاشي وكان والبة قد قدم في ذلك الوقت على النجاشي، ووالبة كوفي فلم يزل معه ثم لزم بعد ذلك خلفا الأحمر بالبصرة .

وهو أبو علي الحسن بن هانيء بن^(١) الصباح مولى الجراح بن عبد الله الحكيم وإلى خراسان
٥٩ - أبوهفان^(٢) قال :

سألت يوسف ابن الداية عن مولد أبي نواس فأخبرني أن أبا نواس ولد سنة أربعين ومائة وأن أباه توفي بعد ما أتت له عشر سنين وأن أمه أسلمته في قطع العود الذي يتخربه بالأهواز وأنه انتقل إلى البصرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة فتأدب في مجالسهم وكان أكثر اختلافه إلى خلف الأحمر في تعلم النحو والشعر وكان خلف أستاذه فأتى خلفا يوما فقال له :
اسمع مني قصيدة رثيتك بها وأنشده^(٣)

أودى جماع العلم مذ أودى خلف

فقال له : ويلك ما حملك على أن رثيتني وأنا حي ؟ قال : أردت أن أعلم هل ترح شعري أم لا ، قال له : نعم قرح ، أفرح الله خوفك^(٤) .

(١) في الأصل : وابن الصباح ...

(٢) في ابن منظور ذكر للاختلاف في مولد أبي نواس ج ١ ص ٥ فقيل كان مولده في ١٣٦ وقيل ١٤٥ وقيل ١٤٨ وقيل ١٤٩ .

(٣) انظر رثاءه في الديوان ص ١٣٢ والحيوان للجاحظ ج ٣ ص ١٥٤ وطبقات ابن المعتز ترجمة خلف وطبقات النحويين للزبيدي ترجمة خلف وغيرها من الكتب التي ترجمت لأي واحد منها .

(٤) في الأصل : فرح ... فرح ... افرح الله خوفك « ووضعت فقط تحت الفاءات أيضا »

٦٠ - أبو هفان^(١) قال : أخبرني جماعة من أهل الظرف والأدب

من ثقال الأخبار قالوا :

كانت عنان تشتاق إلى أبي نواس وتنازع إليه وهو بمصر فلما قدم بلغه ذلك فطوى خبره عنها ثم أتاها غفلة فوجد مولاها النطاف بالباب فقال له : ائذن لي عليها ولا تعلمها من أنا ، قال له : من أنت ؟ قال : أنا أبو نواس ، قال : إنها لم تنزل تثيرني إلى رؤيتك . ثم استأذن له عليها وكانت قد نهضت إلى مجلسها . فقالت : قد ظلمت وأنا كسلى . قال : لا بدّ من ذلك ، قالت أما إذ أبيت فأئذن له . فدخل أبو نواس فخل .. واستعد .. من دواة معه وكتب حول البيت في كل حد من حدوده شعرا^(٢)

إن لي أ... خبيثا : لونه يحكى الكميّتا

لو رأي في الجو صدا لنزا حتى يموتا

أو رآه جوف بحر صار للغملة حصوتا

أو رآه فوق سقف لتحول عنكبوتا

(١) في المجلد الرابع والعشرين من نسخة مصورة من الأغاني بدار الكتب ترجمة لعنان بعد أخبار أبي حشيفة وفي الترجمة ما يأتي : أخبرني محمد بن جعفر صهر المبرد وعلي بن صالح بن الهيثم قالا : حدثنا أبو هفان عن الجواز قال دخل أبو نواس يوما على جارية الناطق فتحدث ساعة ثم قال لها قد قلت شعرا قالت : هات فقال : إن لي ... ملح الأبيات .

(٢) نسبت الأبيات لأبي نواس في ابن منظور ج ١ ص ٣٥ والكنائيات للجرجاني ص ٣٧ ونسبت للجواز في بدائع البدائ ج ١ ص ٤٠ . وفي الحية وان للجاحظ ج ٣ ص ٨٢ : أنشد محمد ابن يسير لبعض المدنين .

قال : فلما قرأته عنان أجابته بديهية :

زوجوا هذا بألف ، وأظن الألف قوتا

فأخجلته ، فقال لها مولاها : اعتذرى إليه . قالت : ومن هذا فأحتاج
إلى الاعتذار إليه ؟ فقال له : ويحك هذا أبو نواس . فاعتذرت إليه . فقال لها :
لا تعتذرى من فعلك ، اعتذرى من عذرِكَ ، والله ما ساءنى ذلك ، ولا وددت
أنه لم يكن .

٦١ - أبو هفان : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ ^(١) خَرَجَ يَوْمًا وَهُوَ مُجْمُورٌ
يَتَنَسَّمُ الْمُهْوَاءَ فِي أَيَّامِ النَّحْرِ فَاسْتَقْبَلَ أَعْرَابِيًّا يَسُوقُ غَنَمًا فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ :
أَيَا صَاحِبَ الضَّأْنِ اللِّوَاتِي يَسُوقُهَا بِكُمْ ذَلِكَ الْكَبْشَ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَا
فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ :

أَيُّعَمَكُ - إِنْ كُنْتُ تَبْنِي شِرَاءَهُ وَلَمْ تَكْ مَزَاحًا - بَعِثْرِينَ دِرْهَمًا
فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ :

أَجَدْتُ - هَذَاكَ اللَّهُ - رَدَّ جَوَابَنَا فَأَحْسَنَ إِلَيْنَا إِنْ أَرَدْتَ تَكْرَمَا
فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

أَخَذَ ^(٢) مِنَ الْمَشْرِينِ خَمْسًا لِأَنَّنِي أَرَاكَ ظَرِيفًا فَاتَّقِهَنَّ وَتَسَلَّمَا

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦٦ وفي بدائع البدائ ج ١ ص ٣٩ ويكادان
يتفقان في التعبير ورواية الآيات .

(٢) كذا بالأصل . وفي البدائع وابن منظور : أحط

ثم جرّ وتركه قتيلاً له : أتدرى من كان يكلمك ؟ قال : لا . قيل له :
هو أبو نواس . فرجع إليه وحلف عليه أن يقبل منه الكبش فقبله منه
ثم سأل^(١) عن الأعرابي فأخبر أنه باهلي فقال :

وباهلي من الأعراب ذي كرم جادت يداه بوافي القرن والذنب
فإن يكن باهلياً^(٢) عند نسبته ففعله قرشى كامل الحسب
٦٢ - أبو هفان^(٣) قال :

أخبرت أن الرشيد ساوم النطاف بجاريته عنان فاستام بها أربعمئة
ألف درهم فأعطاه هرون بها مائة ألف درهم فأشفق أبو نواس أن يشتريها
مخافة أن لا يجد إليها تخلصاً ولا توصلها إلى محادثتها فقال^(٤) :

(٥)

(٦)

قبلع شعره^(٧) الرشيد فقال : ماله لعنه الله منعنا من شرائها ؟

(١) من هنا إلى بقية الخبر لم يرد في بدائع البداهة .

(٢) باهلة كانت تعد من القبائل الوضيعة التي يخشى كل عربي أن ينتسب إليها .

(٣) ورد هذا الخبر في المجلد الرابع والعشرين من نسخة من الأغاني مصورة بدار الكتب
ترجمة عنان والخبر بسند لا يتصل بأبي هفان وفيه : أن الرشيد كان ساوم بنان جارية النطاف قبل
ذلك أم جعفر فشق عليها فدمست إلى أبي نواس على أن يمتل في أمرها فقال بهجوها ١٠٠٠ لأن عنان النطاف
البيتين فبلغ ذلك هرون الرشيد فكان يقول لمن الله أبا نواس وقبحه فلقد أفسد على أمرى عنان
بما قال فيها ومعنى من شرائها .

(٤) انظر أيضاً معاهد التنصيص ترجمته والفكاهة ص ١٠ .

(٥) في الفكاهة : لأن عنان النطاف جارية . قد سار .

(٦) القلطبان والقلتيان : الديوث ووزد في الأغاني قلتيان . والجم قلاطبة

(٧) في الفكاهة فتحدث أبو العيلاء عن ابن البواب قال كان الرشيد قد قدم بصراء عنان قتيلاً له
لأن أبا نواس قد هجاها وأنشد هذين البيتين فقال : ما له لعنه الله لا حاجة لنا فيها ومثله في معاهد التنصيص

٦٣ - أبو هفان^(١) قال حدثت عن ابن عائشة عبد الله بن محمد بن حفص المحدث قال :

خرجت من المسجد أريد منزلي فإذا أنا بأبي نواس على باب من أبواب المسجد يكلم جارية حسناء فأردت أن أعذله وأؤنبه على ذلك فقلت له : مثلك في أدبك وظرفك وحسن معرفتك يقف هذا الموقف بمرأى من الناس ! فاعتذر إلى من ذلك وأظهر ندماً ومضى ثم كتب إلى من الغد :

(١) هذا الخبر في ابن منظور والأغاني وتهذيب ابن عساكر أثبتته لطرائقه في ابن منظور ج ١ ص ١٨٦ بدون سنة : انصرف محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو أبو ابن عائشة وكان يتولى القضاء فانصرف من المسجد فرأى فيها ابن دار أبا نوار حمران بالبصرة فتي لبا دمثا حسن الثياب وعلى رأسه قلنسوة مضرية واقفا مع امرأة يكلمها قال فدنوت منه وقلت له يا هذا إن كانت هذه المرأة منك بسبب فقدم عرضتها للثمة ووقفها موقف سوء وإن كانت غريبة عنك فحق عليك اتقاء الله وألا ترضى لغيرك إلا بما رضيت لنفسك . فالتفت إلى وقال لي : القول ماقلت وأنا قابل نصيحتك وغير عائد إن شاء الله تعالى فوليت وأنا ممفكر في أمره فلا أدرى أأستحسن سرعة جوابه أم حسن مراجعته إياي بقلة الخلاف أم ظرف لسانه فدخلت المسجد الجامع وجلست ساعة فلم أشعر إلا برقة قد دفعها إلى غلام ولذا فيها : يقول لك أبو نواس :

إن التي أبصرتها . . . سحرا تكلني رسول . . . الأبيات

وفي تهذيب ابن عساكر : وحكى أبو بكر الصولي عن ابن عائشة قال : غلست يوما إلى المسجد الجامع لصلاة الغد فإذا بأبي نواس يكلم امرأة عند باب المسجد . الخ الخبر قريبا من رواية الأصل وفي الأغاني ج ١٨ ص ٤ : أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي وأحد بن سليمان بن أبي شيخ قالا قال ابن عائشة . وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجواز وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن إسحق النخعي عن أحمد بن عمر أنه محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو أبو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء ، فرأى أبا نواس قد خلا بأمرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة - هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده - وذكر الباقر بن جهم أنه محمد بن حفص قاله الجملز وكانت عليه ثياب بيضاء وعلى رأسه قلنسوة مضرية فقال : اتق الله قال إنها حرمتي ، قال قصتها عن هذا الموضع وانصرف عنه فكتب إليه أبو نواس : إن التي أبصرتها . . . بكرا أكلمها رسول قال ابن عمير ثم وجه بها فالتفت في الرقاق بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال إن كانت رسولا فلا بأس - وقال ابن عائشة في خبره فجاءني برقة فيها هذه الأبيات وقال لي ادفعها إلى أهلك فأوصلتها إليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له إن لا أتمرض للشعراء .

إن التي أبصرتها بَكَرًا أكلها رسول^(١)

أدت إلى رسالة • كادت لها نفس تسييل

من قاتر العينين ير • دع خطوه ردف ثقيل^(٢)

فلو أن أذنك بيننا حتى تسمع ما تقوله

لمدرتني ورأيت ما آتى هو الحسن الجميل^(٣)

٦٤ - أبو هفان قال : قال لي عمي^(٤) :

(٥)

(١) بعده في ابن منظور • ليست هي القصيدة التي يوصى إليه ولا السبيل

(٢) بعده في ابن منظور والأغاني وابن عساكر باختلاف :

مقلد قوس الصبي يرمى وليس له رسييل

(٣) بعده في ابن منظور : وعلمت أني في نه • لا يحول ولا يزول

وبعده نثر ، اعتذار من محمد بن حفص .

(٤) عم أبي هفان هو محمد بن حرب وله أعمام آخرون إلا أن محمدا أكبرهم وروى عنه ،

انظر هذا الكتاب ورواية ابن منظور ج ١ ص ١٤٣ تكاد ألفاظها تتفق في أكثر الخبر لكنها

بدأت كما يأتي : قال أبو هفان : حدثني عمرو الوراق قال : بينما كنت أمشي مع أبي نواس . الخ .

خلل رواية الأصل معرفة عن عمرو ، محذوف منها لقبه الوراق .

(٥) في ابن منظور : ترف في الأرض كدت والله أفرغ فقلت له فهل قلت في ذلك شيئا قال

نعم وأنشدني : ... البيتين . هذا وورد البيتان في الفكاهة والامتناس ص ٢٦ والمجلد الخامس

من ديوانه .

١٥ — أبوهفان قال : حدثني خالي مسلمة^(١) بن مِهْرَم قال :

لقيت أبا العتاهية فقلت : من أشعر الناس ؟ قال : جاهليا أم إسلاميا
أم مولدا ؟ قلت : كل ذلك . قال : الذي يقول في المدح^(٢) :

إذا نحن أئنيْنَا عليك بصالح فأنت كما تُثْنِي وفوق الذي تُثْنِي
وإن جَرَّتْ الأقدار منا بمدحة لعيرك إنسانا فأنت الذي نغني
والذي يقول في الهجاء^(٣) :

وما أَبْقَيْتُ من عَيْلانِ إِلَّا كما أَبْقَتْ من البَطْرِ التماسي
وما حَامَتْ عن الأحسابِ إِلَّا لترفع ذِكْرَهَا بأبي نُوَاس
والذي يقول في الزهد^(٤) :

وما الناس إِلَّا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لليب تكشَّفت له عن عدوٍّ في ثياب صديق
فقلت : هذا كله لأبي نواس . قال : هو ذاك . قال : ثم لقيت العتابي
فَسَأَلْتُهُ ذلك السؤال فأجابني بمثل ذلك الجواب كأنهما اتفقا على شيء
واحد .

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٦١ وبداؤه بقوله : قال مسلم بن بهرام . كما ورد
الخبر في تاريخ بغداد وحرف اسم المؤلف والمحدث هكذا : . . . حدثنا أبو سفيان قال : حدثني
خالي مسلمة بن مَهْدِي . الخ . . . وكذلك في تهذيب ابن عساكر وما عدا ذلك تتفق رواية الأصل
وابن منظور وتاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر في سرد الخبر والشعر .
(٢) انظر أيضا الديوان ص ٦٦ وزهر الآداب ج ٤ ص ٦٤ والوساطة ص ١٩٢ وابن
منظور ج ١ ص ١٢٣ .
(٣) انظر أيضا الديوان ص ١٦٠ وعددها ١٨ بيتا وديوان الماتى ج ١ ص ١٧٩ .
(٤) انظر أيضا ما سبق في الخبر رقم ٣٦ .

٦٦ - أبو هفان قال : حدثني الحسن بن بشير الخفاف عن عبد العزيز بن يحيى المكي العلامة قال : قال لي سفيان بن عيينة : يا أهل العراق ما أشعرُ صاحبكم ، ثم أنشد هذا البيت :

يسقيهما من بنى العباد^(١) رشاً منتسب عيده إلى الإحد
وهذا البيت في هذه القصيدة^(٢) :

أحسن عندي من أن يكبا بك بالفهر^(٣) ملحاً به على . وثد
وقوف^(٤) ربحانة على أذن وسير كأس إلى قم يد
يسقيهما من بنى العباد رشاً منتسب عيده إلى الإحد
إذا جرى الماء فوقها حبباً صلب فوق الجبين بالزبد
فذاك أشهى من الوقوف على الرّبع وأنى للروح والجسد

٦٧ - أبو هفان قال : ^(٥) وحدثت أنه أشيع عن أبي نواس أنه أناب ونزع عما كان عليه من الفسق وشرب الخمر وأنه قد زهد في اللذات وأطرحها وأظهر تألهاً وندماً على ما قرط منه . فأقبل إليه إخوانه يهتئون له

(١) في الأصل : الفبار . وهو تحريف ، وبنو العباد هم قبائل شتى اجتمعوا على دين النصرانية نزولاً بالحيرة ومنهم عدي بن زيد .

(٢) مطلع القصيدة : سبقا لغير العلياء والسند وغير أطلال مي بالجرد وعددها أحد عشر بيتاً في الديوان اظهر س ٢٦٥ وانظر اختلاف رواية الأبيات .

(٣) الفهر : الحجر .

(٤) في الأصل : ونوق وهو تحريف .

(٥) هذا الخبر في ابن منظور بدون سند ج ٢ س ٦٠ مع اختلاف في التعبير وورد أيضاً في عيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥

بذلك . وجعل يكذب^(١) قولهم ويعتذر مما بلغهم ، فلما كثر ذلك عليه جعل لا يأتيه أحد إلا شرب بين يديه قدحاً من خمر لينقى عن نفسه التوبة ، ثم أنشأ يقول^(٢) :

قالوا نزعمت ولما يعلموا وطري في كل أغيد ساجي الطرف مياس
كيف الزوع وقلبي قد تقسمه لحظ العيون ولوح الحر في الكاس
إذا عزمت على رشد تكتفى قلبان قد شغلا يسرى وإفلاسى
فالسرى في القصف للأيام مبتذل والعذرى وصل من أهوى من^(٣) الناس
لاخير في العيش إلا بالمجون مع الغزلان والخور والريحان والآس
ومسمع يتغنى والكثوس لها حث علينا بأخماس وأسداس
يامورى الزند قد أعيت قوادحه أقبس إذا شئت من قلبي بمقباس^(٤)

٦٨ - أبو هفان قال^(٥) : حدثني النيرى :

أن أبا نواس حضر مجلس المهيم بن عدى وهو يلى على أصحابه الحديث

(١) في ابن منظور فجعل يكذب ذلك ويقول : أنا والله شر مما كنت فيه . فلما كثر ذلك عليه دعا بخمار يهودى غلام وأجلسه إلى جانبه ومعه زق خر فكلما جاءه من يهته قال لليهودى قبل أن يتكلم يهته : صب لى من خمر فيشرب قدحاً ثم يقبل اليهودى ويقول للذى يهته : قد رأيت صحة التوبة .

(٢) انظر الأبيات في ابن منظور والديوان ص ٢٩٦ وحلة الكعبت ص ١٩٦ وعيون التواريخ ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٧ وقد ذكر البيت الأخير « يامورى الزند . . » ونسبه للعباسى ورواه : يا قابس النار

(٣) في الأصل : عن . والتصويب من الكتب السابقة

(٤) بعده في حلة الكعبت :

ما أقيج الناس في عيني وأسمجهم إذا نظرت فلم أبصر في الناس

(٥) ورد الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٧١ وبدأه بقوله : صار أبو نواس في حديثه إلى

مجلس المهيم بن عدى فجلس . . الخ

وكان عليه جبة خبز وخفّ أحمر، فتوهمه الهيثم بعض الخلقاء أو الشطار
فاستهان بمكانه ولم يسأله عن شأنه، فقمعد هنيهة ثم نهض، فسأل الهيثم أصحابه
عنه فقالوا له : هذا أبو نواس، قال : أستعيز بالله من شره، ثم نهض من
فوره مع جميع أصحابه إلى منزل أبي نواس ليعتذر إليه . فقرع الباب فأذن له
وهو متشح بورسيّة، قاعد يعالج قدرا، ونبينه مصفوف في صدر بيته
والطنبور في ناحية، فقال له الهيثم : المَعذرة إليك من التقصير وإن كان إنما
وقع قبل المعرفة، ولو عرفت لك للقيتك بما تستحقه، قال : قد قبلت عذرك .
قال : فتو مني من شيء لعلك تذكرني به وتنسبني إليه، قال : أما في الذي
أستأنفه فنعم، ولكن قد تقدم من ذلك ما لا سبيل، إلى رده وإلغائه،
قال : وما هو ؟ قال : قلت :

يا هيثم بن عديّ لست للعرب . ولست من طيء إلا على سغب^(١)
إذا نسبت عديا في بني ثعل . فقدم الدال قبل العين في النسب
كأنتى بك فوق الجسر متصبيا . على جواد قريب منك في الحسب^(٢)
حتى نراك وقد درّعته قمصا . من الصديد مكان اللبد والرثكب^(٣)

= وانظر ابن خلكان ترجمة الهيثم بن عدي وانظر مسالك الأبصار ج ٩ والفكاهة ص ١٣ وراجع
الشعر أيضا وهو ثمانية أبيات في الديوان ص ١٧٥ . أما معجم الأدباء في ترجمة الهيثم بن عدي
فقد ذكر ما يأتي : قال رجل من أهل الكوفة من بني شيان يقال له ذهل بن ثعلبة . . الخ .
وذكر الشعر « يا هيثم بن عدي ... »

- (١) رويت أيضا في الكتب شغب . والشغب الجوع الشديد والشغب التهيج وكلا المعنيين مقبولان
فهو ليس منهم إلا في حالة الجوع الشديد أو ليس منهم إلا بعد تهيج ونزاع شديد .
(٢) في الأصل : النسب . والتصويب من المصادر السابقة .
(٣) الركب جمع ركاب وهو من المرج كالفرز من الرحل . هنا ورواية الديوان : مكان
اليف والكرب « ومى رواية ضعيفة أو محرفة .

٦٩ مكرر — أبو هفان^(١) قال : حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود ابن المهدي قال : كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء ابن منذر وكانا مجاوزين جميعا فتحدثا ساعة ثم قال له سفيان : ظريفكم هذا أشعر الناس . قال : كأنك عانيت أبا نواس . قال : نعم ، قال : وفيم استشعرته ؟ قال : في جميع شعره ، وفي هذه الأبيات خاصة :

يارشأ أبصرت في مأثم يندب شجوا بين أتراب
أبرزه المأثم لي كآرها برغم دايات وحجاب
يكي فيذرى الدبر من نرجس ويلطم الورد بعناب
لأزال موتا دأب أحبابه حتى أراه أبدأ دابي
قللت لاتبك على من مضى بوابك قتيلا لك بالباب

٦٩ — أبو هفان : حدثنا^(٢) أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال : حدثني أبو المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي قال :

حججت سنة من السنين فلما صرنا إلى مكة قيل لنا إن بهاسفيان بن عيينة وإنه يجلس للناس ، وكان قد حج معي أخي أبو الحارث أحمد بن إبراهيم وكنت أختلف إلى مجالس سفيان بن عيينة أسمع منه ، فبينما أنا في مجلسه ذات يوم وقد فرغ من الإملاء إذ جاءني شاب فقال : يا فتى قد سمعت معك

(١) راجع الخبر رقم ٦ في أوائل الكتاب .

(٢) لم أذكر على أثر هذا الخبر في المصادر التي بين يدي ولكن جاء الشعر في المجلد الخامس من ديوانه منشدا — كما في الأصل — في أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي .

في كتابك ولم يكن معي ما أكتب فيه : فإن رأيت أن تعيرني كتابك
لأنسخ منه ما سمعته فعلت . فسلمت إليه كتابي فجلس غير بعيد ثم رده إليّ
فوضعت في كمي وانصرفت فدخلت على أخي أبي الحارث فقال لي :
ما سمعت اليوم من سفيان ؟ فدفعت الكتاب إليه فجعل يقرأه ويتسم
ثم قال لي : هل خرج هذا الكتاب من يدك إلى أحد ؟ قلت له : نعم .
شاب جلس إلى جاني من أهل العراق ذكر أنه سمع معي وسألني دفعه
إليه ففعلت . فقال : قبح الله الخبيث ، ذاك أبو نواس ، لا يدع عبثه ومجونه
في كل موضع ثم رمى الكتاب إلى فاذا هو قد كتب فيه :

يا سمى المدعو من جانب الطور اليمين
والذي كان ثابوا قبل في أهل مدين
والذي بالذي يحيى به الغيم يكتنى
لك وجه

ليس بدر الدجى ولا الشمس منه بأحسن
ما ترى يا أبا المغيث الكثير التلون
في فتي لم يزل عليك شديد التجنن
فصليته وهون الأمر بالله هون

انتهى كلام أبي هفان وهو آخر أخبار أبي نواس والحمد لله .

وهذا ما جاء في أول النسخة المصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبر أبو نواس الحسن بن هانيء جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد بن
حرب رحمهما الله تعالى آمين .

هو أبو علي الحسن^(١) بن هانيء المعروف بأبي نواس الشاعر ولد
بالأهواز ونشأ بالبصرة كان مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والى
خراسان .

قال : ما رأيت رجلاً أعلم باللغة من أبي نواس ، وقال الشعر وكان
يستشهد بشعره .

قال محمد بن علي بن زكريا : حضر أبو الطيب المتنبي مجلس أبي علي
بن البازيار وزير سيف الدولة وفيه ابن خالويه قماريا في أشجع السلمي
وأبي نواس فقال ابن خالويه : أشجع أشعر إذ يقول في هرون الرشيد :

وعلى عدوك يا بن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلت عليه نسيوفك الأحلام
فقال المتنبي : لأبي نواس ما هو أحسن منه وهو قوله يرثي البرامكة :

لم يظلم الدهر إذ توالى فيهم مصيباته هراكا
كانو يُجَيِّرون مَنْ يُعَادى منه فماداهمو لذاكا

(١) في الأصل : هو أبو الحسن علي بن هانيء .

ثم قال المتنبي :

أبونواس^(١) أشهر في الدنيا من الدنيا
قل للذي قاس به غيره أقست يسراك على اليمنى

(١) قال^(٢) : وكان أول^(٣) اتصاله بالرشيد أنه دخل وهو شاب
بعض المساجد عشاء فوجد الإمام في الصلاة فصلى خلفه فقرأ الإمام :
« قل يا أيها الكافرون » فقال أبونواس : لييك فتوائب الناس إليه وشهدوا
عليه بالكفر ورفع خبره إلى الرشيد فأمر بإحضاره فأحضر وأحضره معه
حمدويه صاحب الزندقة فأخبره بحاله وسأله عنه فقال والله يا أمير المؤمنين
ما أعرفه وهو يشبه أنه رجل ماجن ليس بزنديق ، فقال له الرشيد قد وقع

(١) ورد في الأصل : أبونواس أشهر في الدنيا من الدنيا ، وهذا ظاهر النقص ولم أجد في
ديوان المتنبي هذين البيتين وقد وضعت النقط في الموضع الذي يحتمل سقوط الكلام منه ولعله
« أبونواس ما أرى مثله . . أشهر »

(٢) يرد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٤ بدون سند مع اختلاف في التعبير وزيادة.
ونقص وبدأ بقوله : انصرف أبونواس من بعض اللواخير سكران فر بمسجد . . الخ .

(٣) في ابن منظور ج ١ ص ٢١٤ : قال أبونواس : أول اتصالى بالخلفاء أن الرشيد قال
ذات ليلة لهرثمة بن أهين : اطلب لى رجلاً يصلح للحديث والسير فخرج هرثمة فسأل فدل على
فأدخلني عليه فسألني الرشيد عن اسمي واسم أبي فأخبرته ثم قال لى : يا حسن أرق في هذه الليلة
نظف بيالى هذان المبتتان وهما .

وقهوة كالعقيق صافية يطير من حسناتها شرو
زوجتها الماء كي تقل له قامتت حين مسها الذكر
قال فقلت بديها :

كذلك البكر عند خلوتها يظهر منها الحياء والحقر
حتى إذا ساسها مملكتها فإلها فيه ثم مزدجر
عادت له ثيباً ثقاكه قد غاب عنها بالركة الأشمر
ترضه تارة وتبسه صريع كرم بينه حور

قال أحسنت وافقه وأمر لى بمال وكان سبب اتصالى به « وانظر الديوان ص ٢٨٩ فقد ذكر
بيتا الرشيد وسدما « كذلك البكر ... البيت ، منسوبة لأبي نواس .

في نفسى منه شيء فامتحنه، فوضع له صورة^(١) وقال له ابصق عليها فأهوى .
 بفيه ليقبى عليها فلم يطاوعه القىء فامتخض عليها فضحك الرشيد منه وعلم
 أنه ماجن ، واتفق أنه أتى في ذلك الوقت برجل زنديق من الثنوية فأمره
 أن يبصق على الصورة فقال : ليس البصاق من شأن أهل المروءة فأمر
 بعض خدمه أن يذهب بهما لابن شاهك ليؤدب أبا نواس . ويحلى سبيله
 ويحبس الزنديق حتى يتوب فلما صاروا في بعض الدار سأل الخادم : أين
 تذهب بنا ؟ فقال : إلى السندى ليحبسك ويؤدب هذا ويطلقه فرفع أبو نواس
 كفه وصيغه صفة محكمة وقال يا ابن الفاعلة استنبت ما قاله أمير المؤمنين .
 فبصر الرشيد بهم وأمر بردهم وسأله عن السبب فقال : يا أمير المؤمنين
 عكس المعنى ، أراد أن يطرحني بحيث ألتئى ويطلق هذا الزنديق . فضحك
 منه وأمر بإطلاقه^(٢)

(ب) وقال أبو نصر^(٣) :

رأيت أبا نواس يوما وهو يكنس مسجداً فقلت له : ما هذا ؟ فقال :
 أردت أن يرفع إلى السماء في هذا اليوم خبر ظريف .
 (ح) قال رجل سائل لأبي نواس هب لي هذه الجبة . فقال : إني
 لا أملك غيرها . فقال له السائل : إن الله تعالى يقول « ويؤثرون على

(١) في ابن منظور : « سورة مائى » وماى ظهر في زمن سابور واتخذ ديناً بين الجوسية والنصرية ... انظر القهرست واللؤلؤ والنحل .

(٢) خلق ابن منظور على هذا الخبر بقوله : هذا واقعة من الحجون البارد الف . . . الخ .

(٣) الأخبار (ب ، ج ، د) لم أعثر عليها فيما بين يدي من المصادر .

• أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » فقال له أبو نواس بسرعة : هذه الآية نزلت في شهر تموز^(١) في حق أهل الحجاز ولم تكن نزلت في شهر كانون^(٢) في حق أهل بغداد .

(ح) ويحكى من سرعة بديته أن ندماء الأمين اجتمعوا في مجلس خلاعة وفيهم أبو نواس ، فخرج عليهم الأمين في زينته مخمورا والجواري يحملن سريره ، فلما رآه أبو نواس قال : « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة » فانظر إلى حسن انتزاعه ما أبرعه وأبدعه ، وبديته ما أسرعها ، لقد جاوز شأوا الاختراع في الانتزاع لأن أباه الرشيد هرون وعمه موسى وهو وارثهما .

(١) تموز من أشهر الحر يساوى يوليو .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني شهران في قلب الشتاء وهما يساويان ديسمبر ويناير .

تكملة

أخبار زواها أبو هفان عن أبي نواس خلت منها النسخة التي أحققها:

١ - الأثغاني (١٨ ص ٢)

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني إسحق بن محمد :
عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا :

كانت جنان جارية أديبة عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروى الأشعار .
قال اليربوع خاصة : وكانت لبعض الثقيين بالبصرة ، فرآها أبو نواس .
فاستحلبها وقال فيها أشعارا كثيرة فقلت له يوما إن^(١) جنان قد عزمت
على الحج ، فكان هذا سبب حجه وقال : أما والله لا يفوتني المسير معها
والحج عامي هذا إن أقامت على عزيمتها ، فظننته حابثا مازحا فسبقها والله إلى
الخروج بعد أن علم أنها خارجة وما كان نوى الحج ولا أحدث عزمه إلا
خروجها . وقال وقد حج وعاد^(٢) :

ألم تر أنني أفنيت عمري بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجِد سببا إليها يقربني وأعتني الأمور
حجبت وقلت قد حجت جنان فيجمعني وإياها المسير

(١) من هنا موجود في ابن منظور ج ١ ص ١٨٢ بدون سند مع اختلاف في التعبير يسير .

(٢) انظر الديوان ص ٣٧٧ وابن منظور .

قال الـيـويـو : « فـخـدـمـنـي »^(١) من شـهـدـه لما حـج مع جنـان وقد أـحـرم فلما
جـنـه اللـيـل جـمـل يـلـي بشـعـر ويـحـدو به ، ويـطـرب فـغـنى به كل من سمعه وهو
قوله^(٢) :

إلهنا ما أعدلك مليك كل من ملك
ليك قد لبيت لك ليك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك والليل لما أن حلك
والساجات في الفلك على مجاري المنسلك
ماخاب عبد أملك أنت له حيث سلك
لولاك يارب هـلك كل نبي وملك
وكل من أهل لك مسبح أو لبي فلك
يا غطنا ما أغفلك عجل وبادو أجلك
واختم بخير عملك ليك إن الملك لك
والحمد والنعمة لك والعز لا شريك لك

(١) في المجلس الصالح ٢٠١ ... حدثنا ابن صفوان قال : لما حج أبو نواس لي فقال . . .
الخ ، الأبيات .

(٢) انظر المجلس الصالح ٢٠١ وتهذيب ابن عساكو والديوان ٢٠٤ وابن منظور ج ١ ص ١٨٢
وانظر اختلاف الترتيب والفواصل بين هذه الكتب .

٢ - الأغاني (١٨ ص ٤)

(أخبرني)، محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال: حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجواز^(١). وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني عون بن محمد قال: حدثني الجواز قال:

كنت عند أبي نواس جالسا إذ مرت بنا امرأة ممن يداخل الثقفين فسألها عن جنان وألحفها في المسألة واستقصى، فأخبرته خبرها وقالت^(٢) قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أني أسمع: ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمني وأخرج صدري وضيق على الطرق بحدة نظره وتهتك فقد^(٣) لهج قلبي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله حتى رحمته. ثم التفت (فراثنى) فأمسكت عن الكلام. فسر أبو نواس بذلك. فلما قامت المرأة أنشأ يقول^(٣):

يا ذا الذي عن جنان ظل يخبرنا بالله قل وأعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما ابتليت به أراه من حيث ما أقبلت في أثرى
ويعمل الطرف نحوى إن مررت به حتى ليخجلني من حدة النظر
وإن وقفت له كيما يكلمني في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويؤذنه حتى لقد صار من همى ومن وطرى

(١) هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٨٥ رواه الجواز أيضا وتكاد الألفاظ تنفق مع خبر الأغاني.

(٢) في ابن منظور: ومن كثرة فعله لذلك قد لهج قلبي بذكره والفكرة فيه حتى رحمته

(٣) انظر أيضا زهر الآداب ج ١ ص ٢١٢ الطبعة الثانية.

٣ - الأغاني (١٨٢ ص ٦)

(أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم .
عن أبي هفان عن الجواز واليويو وأصحاب أبي نواس .
أن جنان وجهت إليه : قد شهرتني فاقطع زيارتك غنى أيا ما لينقطع
بعض القالة ففعل وكتب إليها^(١) .

إنا اجتبرنا للناس إذ فطنوا وبيننا حين نلتقي حسن
ندافع الأمر وهو مقتبل ففشب حتى عليه قد مرونا
فليس يقضى عينا معاينة له وما إن تمجبه أذن
ويح ثقيف ماذا يضرهمو أن كان لي في ديارهم سيكن
أريب ما بيننا الحديث فإن زدنا فزيدوا ومالذا ثمن^(٢)

٤ - الورقة « لابن الجراح » ص ١٠

قال أبو هفان^(٣) : حدثني يوسف بن الداية قال :
حدثني البطين^(٤) بن أمية الحمصي قال : لما خرج أبو نواس إلى مصر

(١) انظر الأبيات في الديوان ص ٣٩٧ .

(٢) روايته في الديوان :

يسر ما بيننا الحديث فإن زدنا ينموا وهل لنا ثمن

(٣) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٤٢ مع تحريف في اسم الشاعر فقد ذكره
النضر بن أمية الحمصي كما ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لابن المعتز ترجمة البطين بن أمية الحمصي
إلا أن نص الورقة يكاد يتفق مع نص ابن منظور .

(٤) البطين بن أمية البجلي الحمصي أبو الوليد له ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعتز والورقة لابن
الجراح وبعض أخباره في كتاب بغداد لابن أبي طاهر ج ٦ والفهرست وتاريخ ابن عساكر المجلد
٤٧ ص ٥٨٥ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٤ والطبري حوادث سنة ٢١٠ ومعجم البلدان مادة
« دير مجاس » .

يريد الخصيب كتب إلينا بخبره فلم نزل نتوقمه حتى قيل : قد دخل حصص
فأتيت الخان أسأل عنه ومعنى ابن لي حسن الوجه وإذا أنا في الخان بآنسان
قاعد على درجة متشح مخلوقية يستاك فقلت : يا فتى تعرف أباً نواس ؟ قال :
ما تجعل لمن ذلك عليه ؟ قلت : حكمه . قال : قبله من هذا الغزال . قلت :
أنت والله أبو نواس ، قال أنا هو ، ألا نظرت إلى بظلمة الكفر ؟ قال :
فلم أفارقه مقامه حتى إذا ارتحل شيعته أميالا .

ه - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٥)

حدثني ^(١) أبو يعقوب إسحق بن سيار قال : حدثني عامة أصحاب
أبي نواس منهم عبد الله بن أحمد المعروف بأبي هفان قالوا :
بنى للمخلوع مجلس لم تر العرب والمجيم مثله قد صور فيه كل التصاوير
وذهب سقفه وحيطانه وأبوابه . وعلقت على أبوابه ستور معقورة مذهبة ،
وفرش يمثل ذلك من الفرش ، فلما فرغ من جميع أسبابه وعرف ذلك
اختار لدخوله يوماً وتقدم بأن يؤمر الندماء والشعراء بالحضور غدوة ذلك
اليوم ليصطبحووا معه فيه ففعلوا فلم يتخلف أحد وكان فيمن حضر أبو نواس
فدخلوا فرأوا أسماً لم يروا مثله قط ولم يسمعوا به ، من إيوان مشرف فأنح
فأسح يسافر فيه البصر وجعل كالبيضة يياضاً ثم ذهب بالابriz المخالف بينه
باللازورد بنى أبواب عظام ومصاريع غلاظ تتلأأ فيها مسامير الذهب
قد قمعت رءوسها بالجواهر النفيس وقد فرش بفرش كأنه صبغ الدم منقش

(١) ورد هذا النمر في المجلد الخامس من ديوانه نقلاً عن ابن المعتز

بصاوير الذهب وتماثيل العقيان ونضد فيه العنبر الأشهب والكافور
المضعد وعجين المسك وصنوف الفاكة والشامات والتزايين ، فدعوا له
وأثنوا عليه وأخذوا مجالسهم على مراتبهم عنده ومنزلتهم منه ثم أقبل
عليهم فقال : إني أحبيت أن أفرغ متعة هذا المجلس معكم وأصطبج فيه بكم
وقد ترون حسنه فلا تنقصوني ذلك بالتكلف ولا تكدرُوا سروري بالتحفظ
ولكن انبسطوا وتحذثوا وتبذلوا فما العيش إلا في ذلك . فقالوا : يا أمير
المؤمنين بالطائر الميمون والكوكب اللامعدي والجد الصاعد والأمر العالي
والظفر والفوز ووقت يا أمير المؤمنين ، وقتت ولم تزل موقتها . ثم لما طعموا
أتى بالشراب كأنه الزعفران أصفى من وصال المعشوق وأطيب ريحا من
نسيم المحبوب . وقام سقاة كالبدور بكثوس كالنجوم فطافوا عليهم وعملت
(الجوارى من خلف) الستائر فزاهرها ، فشرَبوا معه من صدر نهارهم إلى
آخره في مذاكرة كقطع الرياض ، ونشيد كالدر المفصل بالعقيان وسماع
يحيى الثموس ويزيد فى الأعمار ، فلما كان آخر النهار دعا بعشرة آلاف
دينار فى صوان فأمر فنثرت عليهم فاتهبوها ، والشراب بعد يدور عليهم
بالكبير والصغير من الصرف والمزوج وليس يُمنع أحد منهم مما يريد
ولا يكره على ما ياباه ، وكان جيد الشراب ، فصبروا معه إلى ما ن سكر
فنام وقام جميع من فى المجلس عند ذلك إلا أبانواس فإنه يبت مكانه فشرَب
وحده فلما كان فى السحر دنا من محمد فقال : يا أمير المؤمنين . قال : لييك
ياخير النداحى ، فقال أبو نواس ، ياسيد العالمين أما ترى رقة هذا النسيم
وطيب هذا الشمال وبرد هذا السحر وصحة هذا الهواء المعتدل والجو

الصافي وبهيج هذه الأنوار ! فلما سمع محمد وصفه استوى جالسا وقال :
يا أبا نواس ما بى للشرب موضع ولا للسهر مكان وقد بسطتى بمنثور وصفك
فنشطنى بمنظومه للشرب فأنشأ يقول :

نبه نديك قد نعلس بسقيك كأساً في الفلّس
صرفاً كأن شعاعها في كف شاربها قبس
تذر الفتى وكأنا بلسانه منها خرّس
يدعى فيرفع رأسه فاذا استقل به نكس
يسقيكها ذو قرطق يلهى ويؤذى من جلس
خبت الجفون كأنه ظبي الرياض إذا نعلس
أضحى الإمام محمد للدين نورا يقتبس
ورث الخلافة خمسة وبجيرة سادسهم سدس
تبكى البدور لضحكك والسيف يضحك إن نعلس
فارتاح المخالمع ودعا بالشراب فشرّب معه .

٦ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٢)

حدثني محمد بن زياد بن محمد :

عن أبي هفان قال :

قال لي أبو نواس : الشره في الطعام دناءة وفي الأدب مروءة وكل من
حرص على شيء فاستكثر منه سكن حرصه وقرت عينه غير الأدب فإنه
كلما ازداد منه صاحبه ازداد حرصاً عليه وشهوة له ودخولاً فيه .

٧ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٧)

حدثني « يعني على بن حرب » عن أبي مرزوق :

عن أبي هفان قال :

كان أبو نواس آدب الناس وأعرفهم بكل شعر وكانه مطبوما
لا يستقصى ولا يحلل شعره ولا يقوم عليه ويقول على السكر كثيراً ..
فشعره متفاوت ، لذلك يوجد فيه ما هو في الثريا جودة وحسناً وقوة
وما هو في الحضيض ضعفاً وركاكة . وكان مع كثرة أدبه وعلمه خليعاً
ماجناً وفتى شاطرأ وهو في جميع ذلك حلو ظريف وكان يسحر الناس لظرفه
وحلاوته وكثرة ملحه ، وكان أسخى الناس لا يحفظ ماله ولا يمسكه ، وكان
شديد التعصب لقحطان على عدنان وله فيهم أشعار كثيرة يمدحهم ويهجو
أعداءهم ، وكان يتهم برأى الخوارج .

٨ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٧)

حدثني محمد بن عبد الأعلى القرشي قال :

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : قال الأصمعي ^(١) :

ما رأيت أنجب من البرامكة رجالاً وأطفالاً ولا أشرف منهم أحوالاً
ما أعلم أني حضرت يحيى والفضل ولا جعفرأ إلا انصرفت عنهم ^(٢)

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٤٦ مع بعض التغير والنقص في الشعر وزيادة شعر آخر وبدأه بقوله ، قال الشافعي « هكذا في ابن منظور وأمله المتأني وحرف » : قال لي الأصمعي : يا أبا عمرو ما رأيت أنجب من البرامكة ... الخ
(٢) في ابن منظور : وأنا مثقل نفسي ندماً لفرقتهم .

لى ولا إخوانى بالحباء الجزيل ثم قال : طرب الفضل بن يحيى إلى مذاكرتى
فأتانى برسوله، وكان يوماً بارداً ذا صرٍّ وقرٍّ فقال : أجب الوزير فضيت منه
فلما دخلت عليه إذا هو فى بهو له قد فرش بالسُّمور وهو فى دَسْت منه
وعلى ظهره دُواج سمور أشهب مبطن بخَزٍّ وبين يديه كانون فضة فوقه
أُثْقِيَّة ذهب وفى وسطها تمثال أسد رابض فى عينيه ياقوتتان تتوقدان
وفوق الصينية إبريق زجاج فرعونى وكأس كأنها جوهرة محفورة تسع
رطلا، لا أظنها بى بها مال كثير، وهو على سرير من عاج، وأنا على ثياب
قطن فسلمت عليه فردّ السلام وقال لى : يا أسمى ليس هذا من ثياب هذا
اليوم، قلت : أصلح الله الوزير إنما يلبس الرجل ما يجد ، فقال : يا غلام
ألقى عليه شيئاً من اللوبر ، فأُتيت بمثل ما عليه ، فلبسته حتى الجُورب ،
ثم أتى بخُوان لم أدر ما جنسه غير أنى تمخّرت فى جنسه ، وبصحفة من
الصينى مشمسة فيها لون من مخ الطير فتناولنا منها ثم تتابعت الألوان
فأكلت من جميع ما حضر ، لا والذى اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله
ربالرسالة ما عرفت منها واحداً إلا أنى لم آكله فى الدنيا شيئاً يدانيها قط
لذة وطيباً عند خليفة ولا ملك . ثم رفع الخوان وأُتينا بألوان من الطيب
فغسلنا أيدينا وكنت كلما استعملت منه لونا ظننته أطيب ما فى الدنيا من
عطر فاخر حتى إذا استعملت غيره زاد عليه طيباً ، فلما فرغنا من ذلك إذا
غلام قد أقبل معه جام بلّوز فيه غالية قد أودفت بكثرة العنبر فتناولنا
بملعة من الذهب حتى نضحناه فصرت كأنى جرة ثم قال : اسقنا ، فسقاه
رطلا وسقانى مثله فما تجاوز والله لهاتى حتى كدت أطير فرحاً وسروراً

وصرت في مِسْلَاخ ابن عشرين طربا ، ودبت الشربة فخرت ما بين النوبة
والنعل وكان دَبِي^(١) الجراد يثب ما بين أحشائي وثباً فلم أتمالك أن قلت :
قاتل الله أبا نواس حيث يقول :

إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل
فقال الفضل : هذا البيت له ؟ قلت : نعم يا سيدي ، قال : وليس
إلا هذا البيت الواحد ؟ قلت : أعز الله الوزير هي أبيات ، قال : بهاتها ،
فأنشدته^(٢) :

وخيمة ناطور برأس منيفة تهتمّ يدا من رافها بزيل^(٣)
حططنا بها الأتقال فلّ هجيرة عبورية تذكى بغير فتيل^(٤)
تأيت قليلا ثم فاءت بمزقة من الظل في واث الأباء ضئيل^(٥)
كأنّا لديها بين عطفي نعمة جفا زورها عن مبرك ومقيل^(٦)
حلبت لأصحابي بها درّة الصبا بصفراء من ماء الكروم شمول
إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل

-
- (١) في الأصل : دب وهو لا معنى له والدب أصغر الجراد .
(٢) انظر القصيدة في الديوان ص ٣١٠ وابن منظور ج ٢ ص ٣٢ والعقد ج ٣ ص ٤١٣
وفصول التنايل ص ٧٢ وزهر الآداب ج ٤ ص ٥٢ .
(٣) الناطور جافظ الكرم أو الزرع : التيف المرتفع المشرف ، يريد أن هذه الحية في قمة
مرتفعة والزيل : السقوط والزلق . وبعده في الديوان وابن منظور .
إذا عارضتها الشمس فاء غلالها وإن واجهتها آذنت بدخول
(٤) فلّ هجيرة أى منهزمين من شدة الحر والعبورية نسبة إلى الشعرى العبور لأنها إذا طلعت
بالفداء فهو أشد الحر .
(٥) تأيت : تلبت والمزقة القطعة والأباء : القصب ويريد برث الأباء الضئيل : الحية .
(٦) يريد أنهم في هذا الموضع كأنهم لدى نعمة في أرض هير مستوية فهي باركة متجافية
لوعوره وقلة تمكنها فيه .

فلما توفى الليل جناحا من الدجى تصاييت واستجمعت غير جميل^(١)
وأصبحت ألحى السكر والسكره محسن

ألا رب إحسان عليك ثقیل^(٢)

كفى حزنا أن الجواد مقتدر عليه ولا معروف عند بخيل
سأبني الغنى إما نديم خليفة يُقيم سواء أو يخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جناحه إذا نوه الزحفان باسم قتيل
ليخمس مال الله في كل فاجر * وذى بطنة للطيات أ كول
ألم تر أن المال عون على الندى وليس جواد معدم كبخيل
قال: قاتله الله ما أشعره، يا غلام أثبتها، ثم قال: أما والله لولا قاتله
الناس فيه ما فارقتي، ولكن إذا فكرت فيه وجدت الرجل ماجنا خليعا
متهككا ألوا لحانات الحمارين فأترك نفعه لضره، فقلت: أصلح الله الوزير
إنه مع ذلك بمكان من الأدب ولقد جالسته في مجالس كثيرة قد ضمت
ذوى فنون من الأدباء والعلماء فأتحاوروا في شيء من فنونهم إلا جأراهم فيه
ثم برز عليهم وهو من الشعر بالحل الذى قد علمته، أليس هو القائل^(٣):
ذكرتم من الترحال يوما فغمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
زعمتم جان البين يحزنكم، نعم سيحزنكم حزنا ولا مثل حزنا

(١) فى ابن منظور كرواية ابن المعتز فى الديوان فلما توفى الشمس جنى . . .
وأُنزلت حاجاتى يحقوى مساعد وإن كان أذى صاحب وهخيل

(٢) بعده:

فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا وقلت صبا كان غير ذلول
فتنى وقد وسدت يسراى ونده ألا ربما طالبت غير منيل

(٣) راجع القصيدة فى الديوان ص ٧٥ وابن عساكر ترجمته وتاريخ بغداد ترجمته والغرر
والغرر ص ٢٢٧ .

تعالوا تقارِعْكُمْ ليحقق عندكم • من أشجى قلوباً أم من أسخن أعينا
أطال قصيرُ الليل يارحم عندكم • فإن قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وهمه • من الناس إلا من تنجم أو أنا
خليون من أوجاعنا يمدلوننا • يقولون لولم يعب بالحب لاثنى
يقومون في الأقوام يحكون فعلنا • سفاهة أحلام وسخرية بنا
فلو شاء ربى لا بتلام بمثل ما ابستلانا فكانوا لا علينا ولا لنا
سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد • هو الك لعل الفضل يجمع بيننا^(١)
أمير رأيت المال في حجراته • مهينا ذليل النفس بالضم موقنا
إذا ضن رب المال ثوب جوده • بحى على مال الأمير وأذنا^(٢)
وللفضل أجر أمقدما من ضبارم^(٣) • إذا لبس الدرع الحصينة واكتنى
إليك أبا العباس من دون من مشى • عليها امتطينا الحضرمى الملسنا^(٤)
فلائص لم تعرف كلالاً على الوجى • ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهنا^(٥)

(١) في الموشح ٢٧٤ • لما عمل أبو نواس في الفضل بن يحيى قصيدته التي أولها « طرحت من الترحال أمراً ففتنا » فلما سمع الفضل :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد • هو الك لعل الفضل يجمع بيننا
قال : مازاد على أن جعلنى قواداً ومثله في الفرر والعرر من ٢٢٧ •

(٢) بعده :

وللفضل صولات على صلب ماله • ترى المال فيها بالمهانة مذمتنا

(٣) الضبارم : الأسد • وروايته في الديوان : وللفضل حصن في يديه حصن ...

(٤) الحضرمى اللسان نوع من النعال • جعلها كأنها مطايا ويريد أنهم ساروا إليه مشاة •

(٥) الوجى رقة الأقدام من اللقى والفتيق : الفعل والهاء القطران وبسده •

نزور عليها من حرام عرم • عليه بأن يسدو بزائره العنا

كان لديه جنة بابلية • دعا ينعمها الجناء منها إلى الجني

أغر له ديساجة سابرية • ترى العتق فيها جارياً متيناً

فيا فضل دارك صبوتى بشارها • فلا خير في حب الحب إذا زنى

نهضنا فلم نخط البرامك ممدنا • من الجود إذ لم نلق للجود معدنا

قال الفضل قد عرفتكَ أنه لولا ما هو بسبيله من هذا الفتك ما فاتني
قربه ومعاشرته، ثم قال : يا غلام احمل إليه ألف دينار، فقلت للرسول :
أعلمه أن الأصمى عند الوزير، فتبسم وقال: وإلى بيت أبي سعيد ألف دينار.

٩ - معجم اليلدان مادة كنارك

. وحدث الصولي أبو بكر :

زعم أبو هفان عن أبي معاذ أخي أبي نواس قال :

قدم أبو نواس إلى البصرة من سفر له فقال : قد اشتقت إلى كنارك
— موضع بقرب البصرة — قال الصولي كذا في الخبر وإنما هو بقرب
البصرة — وكان السلطان قد منع منه لأشياء كانت تجرى فيه مما ينكرها
فضى مع إخوان له وقال :

أنا بالبصرة دارى وكنارك مزارى

إن فيها ما تلد العين من طيب العقار
وغناء .

قال : فوجه إليه وإلى الناحية قال : قد أبجتها لك فلست أعرض
لأحد أن يشاركها .

١٠ - ديوان أبي نواس (ص ١٥) « آصاف »

وقال أبو هفان :

لما تنسك العتابي نهى أن ينشد شعر أبي نواس فأظله شهر رمضان
فدخل إليه رجل معه رقعة فيها :

• شهر الصيام غداً مواجهنا فليعتبن رعية النسك
أيامه كوني سنين ولا . تفنى فلست بسأئم منك
فكتب اليتيم وقال : وددت أنهما لي يجمع ما قلته من طارفي
وتليدي ، فقال الرجل : إنهما لأبي نواس ، فزق الرقعة ورعى بها :

١١ - أخبار أبي نواس لابن منظور (ح ١ ص ١١) .

وروى أبو هفان :

أن أبا نواس لما تأدب ونشأ وظرف ورغب فيه فتيان البصرة
للمصادقة قال : لا أصادق إلا رجلاً غريباً شاعراً يشرب الخمر ويصفها
ويصف المجالس ويكون له سخاء وشجاعة فذكروا له جماعة فلم يجب أن
يكون الرجل من أهل بلده فمخرب إلى الكوفة ، وذكر له بها رجل من
بنى أسد يقال له والبة بن الحباب يشرب الخمر ويقول الشعر ويجمع
الخصال التي أرادها أبو نواس فصار إليه فسأل عنه فقبل له إنه بطير ناباذ
يشرب الخمر عند تخار هنالك فصار إلى منزله فسأل عنه فأخبر أنه في مجلسه
فاستأذن عليه فأذنت له جارية لوالبة ، فدخل فإذا والبة نائم سكران فقال
للجارية : أعندك ما يؤكل ويشرب ؟ قالت : نعم ، قال : لها هاتيه ، فجاءته
بطعام فأكل ، وجاءته بشراب فلم يزل يشرب ويفنى حتى نام مكانه .
وانتبه والبة فقال : من هذا الرجل النائم ؟ فأخبرته الجارية خبره فقال :
هاتى لنا طعاماً فأكل ، ولم يزل يشرب وأبو نواس نائم حتى نام والبة ،
وانتبه أبو نواس فسأل عنه وعما كان من خبره فأخبرته الجارية فقال :

هاتى طعامك . ولم يزل يشرب ووالبة تأثم حتى نام أبو نواس . ثم انتبه .
والبة فسأل عن خبره فأخبرته ، فقال : هاتى طعامك فأكل ولم يزل .
يشرب وأبو نواس تأثم حتى نام والبة ، وانتبه أبو نواس كذلك . ولم يزل .
كل واحد منهما على هذه الحال سبعة أيام لا يلتقيان وهما فى مجلس واحد ^(١) .
ثم إن والبة أمر الجارية أن تجلس عنه الشراب إلى وقت قيامه . فلما انتبه
أبو نواس قال للجارية : أصلحت طعامك ؟ قلت : الآن يصلح ، قال : لا .
قد عرفت ما أردت ولعله قال لك : دافعيه حتى أنتبه ، فقالت الجارية
ما أحسبك إلا من الجن وما رأيت إنسيا على حالك ، فلما انتبه والبة سأله
عن خبره ، فأخبره بما قصد إليه ، فسر والبة بذلك ووجه إلى أصحابه
وندمائه ، فجعل لهم مجلسا وأخبرهم خبر أبي نواس وما قصد له فلبثوا على ذلك
أياما فى صبح وغبوق .

١٢ - أخبار أبي نواس لابن منفلوط (٢٠ ص ٦٩)

من مليح ما قيل : التحرك للغناء . والسكون للإستماع . وكان
أبوهمقان يطرب له وينشد قول أبي نواس فى ذلك :

وأهيف مثل طاقة ياسمين له حظان من دتياء ودين
يحرك حين يشدو ساكنات وتنبت الطبايع للسكون

(١) هنا يشبه ما يروى عن أبي الهندي وأصحابه اظفر الأغاني وابن المعتز .

١٣ - أخبار أبي نواس لابن منظور (ص ٢٧١)

ومما كان يختاره أبو هفان من شعر أبي نواس قوله ^(١) :
 مازلت أستل روح الدن في لطف وأستقي دمة من جوف مجروح
 حتى اثنتيت ولي روحان في بدني والبدن منطرح جسما بلا روح

١٤ - الموشح (ص ٢٧٨)

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن سعيد قال :
 حدثني أبو هفان ^(٢) عن ابن الداية قال :
 كان الرشيد ^(٣) أمر بجبس أبي نواس حتى يدع الحجر فقال
 في الحبس ^(٤) .
 قل للخليفة إنني حسبي أراك بكل ناس ^(٥)
 من . ذا يكون أبا نوا سك إن حبست أبا نواس ^(٦)
 إن أنت لم ترفع به رأسا - هديت - فنصف راس

(١) ورد هذان البيتان في الديوان ص ٢٦٢ منسويين لأبي نواس أيضا وهذان البيتان ينسبان لإبراهيم بن سبار النظام انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ترجمته وكتاب الأشربة ص ٦٤ وكتاب قصول التماثيل ص ٤٧ وانظر القند الفريد ص ٣٠ من ٤١٣ سعيد الغريان ونثر النظم ص ١٥٣ .

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ص ١٠٣١ بدون سند .

(٣) في الديوان ص ١٠٧ وابن منظور ذكر أنه الأمين .

(٤) راجع الأبيات في الديوان وابن منظور وانظر اختلاف الرواية .

(٥) في الموشح والديوان : حتى أراك بكل ناس .

(٦) بعده في الديوان وابن منظور .

أقصيته ونسيت ولمهده بك غير ناس
 قد كنت آمل غير ذا لو كنت تنصف في القياس

فقال له المتاني^(١) : ما أحسن نصف رأس خليفة ترفع ! فقل له :
جعلني الله فداءك يا أبا عمرو لا تنبههم لهذا قتلكني^(٢) .

١٥ - زهر الآداب

(١ ص ٢٨٨ الطبعة الثانية)

وروى أبو هفان قال :

كان أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي يظعن على أبي نواس ويميب
شعره ويضعفه ويستلينه فجُمع مع بعض رواة أبي نواس فجلس والشيخ
لا يعرفه فقال له صاحب أبي نواس : أتعرف أعزك الله أحسن من هذا
وأشدّه :

ضعيفة كثر الطرف (تحسب أنها قريئة عهد بالإفاقة من سقم
تفوق مالى من طريف وتاله تفوقى الصباء من حلب الكرم
وإنى لآنى الوصل من حيث يبتغى وتعلم قوسى حين أنزع من أرمى)
فقال : لا والله فلن هو ؟ قال للذى يقول :

رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه . بكا عليك طويل
يا ناظرا ما أقلمت لحظاته حتى تشحط . بينهن قتيل
فطرب الشيخ وقال : ويحك لمن هذا ؟ فوالله ما سمعت أجود منه .

(١) فى ابن منظور : فلما سمع المتانى بذلك قال له : يا ابن كذا ما أحسن ... الخ .
(٢) بعده فى ابن منظور : ثم قال له المتانى : هذا عندى من الشعر الذى لا يخاطب به الخلق
ولا يخاطب به إلا من لا أستحسن ذكره فإن عليه أمار الفسق والتفانت .

القديم ولا لحدث ، فقال لا أخبرك أو تكتبه ، فكتبه وكتب الأول
فقال : للذي يقول :

ركب تساقوا على الأكوار بينهم
كأس الكرى فانتشى المسقى والساق
كان رؤسهم والنوم واضعها
على المناكب لم تخلق بأعناق
ساروا فلم يقطعوا عقدا لراحلة
حتى أناخوا إليكم قبل أشواق
من كل جائلة الطرفين ناجية
مشتاقة حملت أوصال مشاق
فقال : لمن هذا ؟ وكتبه ، فقال : للذي تدمه وتعيب شعره أبي على
الحكمي . قال : اكتبتم على فوالله لا أعود لذلك أبدا .

١٦ - الأماي (٣ ص ٩٥)

.. وأنشدنا ججظة قال : أنشدني أبو هفان قال :
(قال أبو نواس^(١)) : كتبت إلى مؤاجر بالبصرة وكنت آلفه :

(١) في الأماي ساق الخبر على أن أبا هفان هو الذي كتب بالشعر إلى المؤاجر لكن هذا
منسوب إلى أبي نواس في ديوانه ص ٤٧ : كتب أبو نواس إلى غلام ... الخ . وفي ابن منظور
ج ٢ ص ٣٥ منسوب إليه أيضا : كتب أبو نواس إلى غلام يهواه في مجلس حديث في رقعة فتأوله
الرقعة ... الخ .

ولهذا أشفت بين القوسين « قال أبو نواس » . ويبدو أن الجملة سقطت من الأماي .

يا حسنا وجهه ومزرة ومن يروق الغباد^(١) منظره
زرنا لتحيا بك النفوس فا . يطيب عيش ولست تحضره .
قال : فكتب إلى :

دعني من المدح والهجاء وما أصبحت تطويه لي وتنشره
لو ضرب الدرهم الصحيح على الفؤاد عندى لذاب أكثره^(٢)

١٧ - تهذيب ابن عساكر « ترجمة أبي نواس »

قال أبو هفان^(٣) :

استنشدت أبا نواس^(٤) .

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
فلما فرغ منها سجدت فقال : ألم أنك عن هذا ؟ والله لا كلمتك مدة
فغمنى ذلك فلما قت قال لي : متى أراك ؟ قلت : ألسنت حلفت ألا تكلمني ؟
فقال : العمر أقصر من أن يكون فيه هجر .

(١) في ابن منظور والديوان : العيون . (٢) روايته في الديوان :

لو وضع الدرهم الصحيح على الفؤاد يوما لذاب أكثره .

وفي ابن منظور باب حديد ...

(٣) في التهذيب : أبو هفان وهو تصحيف .

(٤) راجع الآيات في الديوان ص ٢٦٥ ومطبقات ابن المعتز ترجمة أبي الشيب وفضول التماثيل

ص ٥٦ والأشربة ص ٤٤ وابن منظور ج ٢ ص ٣٠ والعمدة ج ١ ص ٢٠٣

۱۸ - تاریخ ابن عساكر (۱۰۰ مخطوط)

.. أنشدنا محمد بن موسى الطوسي قال :

أنشدنا أبو هفان : أنشدني أبو نواس^(۱) :

لنا خمر وليس بخمر كرم^(۲) ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السماء زهين طولاً فقات ثمارها أيدي الجناة
إلخ

:

(۱) أوردها ابن عساكر ثمانية عشر بيتاً وهي في الديوان من ۲۵۲ عددها ۲۶ بينه
(۲) في الديوان : بخمر محل .

فهرس الأخبار

س	س
٦٦ نفضه التوبة	٣ تعريف بالكتاب
٦٧ قوله في اثنين	٧ أبو هفان تعريف به
٦٨ اقتباسه	١٧ أبو نواس ويحيى البرمكى
٦٩ نوع هديته	» وجعفر البرمكى
٧٠ حين حضرته الوفاة	» واحتياجه للمضى
٧٠ مع الأمين	٢٠ في يوم من أيام الريح
٧١ مع الرشيد « وصوابه الأمين »	٢١ أبو نواس وفاة
٧٢ إطلاته بعد حبسه	٢٢ سفيان بن عيينة وإعجابه
٧٤ كنياته عن الدرهم	٢٣ خبره مع الأمين
٧٤ جارية عابثته	أبو نواس وزواجه
٧٥ اعتراف أبي العتاهية	جارية أسماء بنت للهدى
٧٦ شربه عند الحبيب	٣١ مع الحبيب
٧٨ هو وجماعة من الشعراء	٣٢ مع جمال الكوفى
٨٢ شعر كتبه ابن الحبيب	٣٤ خبر وفاته
٨٣ مباراة في الشراب	٣٦ مجادلات
٨٥ هو وشعراء	جارية اسمها نرجس
٨٨ عودته للشرب	دمعته على صديق
٩٢ وصف الأشربة	٤٥ خبره مع جارية القاسم
٩٣ جارية رآها	شعر كان سبب حبسه
٩٥ شملتته	٤٨ خبره مع ملتهج
٩٧ هو وشعبة	كان محافظا على صلاته
٩٨ محمد بن إسماعيل في الحج	٤٩ قوله في محمد بن إسماعيل
٩٩ ندمه على ما فات	٥٠ خبره مع ابن قورك
٩٩ استعطافه وهو محبوس	معارضته لشاعر متلصص
١٠٠ » » »	شعر له إلى عمرو الوراق
١٠١ الأمين يسبح	٦٠ خبره مع ثلاثة

١٢٣	كفسه مسجدا	١٠٢	تعبه من الشيء
١٢٣	رده على سائل	١٠٣	تصرفه في رمضان
١٢٤	من سرعة بديهته	١٠٤	في مجلس منصور
١٢٥	مع جنان « عن الأغاني »	١٠٥	إجازة بيت للأمين
١٢٨	مع البطين « عن الورقة »	١٠٦	في سوق الرقيق
١٢٩	في مجلس الأمين (طبقات)	١٠٦	إغضابه للفضل بن ربيع
١٣١	وصية (طبقات)	١٠٨	تاريخ حياته
١٣٢	صفاته (طبقات)	١٠٩	تعلّمه
١٣٢	الأصمعي يتحدث عنه (طبقات)	١١٠	هو وعنان
١٣٧	في كنارك « معجم البلدان »	١١١	هو وأعرابي
١٣٧	ما فعلهم العتابي (ديوانه)	١١٢	منع الرشيد من عنان
١٣٨	مع والبة (ابن منظور)	١١٣	مع رسول عنان
١٣٩	من شعره (ابن منظور)	١١٥	شهادة له
١٤٠	اختيار أبي هفان (ابن منظور)	١١٦	إعجاب سفيان به
١٤٠	ما قاله في الحبس (الموشح)	١١٦	أشيع أنه تاب
١٤١	اعتراف ابن الأعرابي (زهر الآداب)	١١٧	هجاؤه للهيم بن عدى
١٤٢	ما كتبه وما رد به (الأمالى)	١١٩	إعجاب سفيان « مكرر »
١٤٣	سجود أبي هفان (قهذيب)	١١٩	مع موسى الرافقي
١٤٤	تتاج الباسقات (ابن عساكر)	١٢١	تعريف وشهادة واختلاف فيه
١٤٥ — ١٦٠	الفهارس	١٢٢	أول اتصاله بالرشيد

فهرس القوافى

المهزة والألف

الصفحة	قائمه	قافيه	صدر البيت
٣٩	أبو نواس	ظلماء	يارب
٧٤	»	الهوى	قد قلت
٨٤	»	انتشاء	وندمان
١٢٢	اللتني	الدنيا	أبو نواس

الباء

١١٩ و ٢٣	أبو نواس	أتراب	يارشاً
٢٦	»	وأعرباً	أعاذل
٢٧	»	بالأرنب	لا أبتغى
٥٣	»	حربي	يا بنى
٧٨	»	رقيب	إذا ما
١١٢	»	والذنب	وباهلى
١١٤	»	عقابه	إن لى
١١٨	»	سغب	يا هيم

التاء

٨٣٤	أبو نواس	قامته	يختال
٨٠	»	بجيانى	علم لابل
١٠٧	»	السموات	يا أحمد
١١٠	»	الكميتا	إن لى
١١١	عنان	خوتا	زوجوا
١٤٤	أبو نواس	الباسقات	لنا

الحاء

٣٨	أبو نواس	الملازح	أية تار
٩٢	»	روحى	لائمى
٩٧	»	بالصاحى	يا دير
١٤٠	هو أو غيره	مجروح	ما زلت

الخاء

مصدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
رب يوم	رخاخا	الأمين	١٠٥
وسط	ونخاخا	أبو نواس	١٠٥

الدال

تسقيك	من بد	أبو نواس	٥٢٦
أحرف	الرقاد	»	٤٢
وفتية	تنتقد	»	٦٤
ماذا	تعبدى	»	٦٧
ليتني	آب زرد	أعرابي	٧٣
لوم	إلى أحد	أبو نواس	٧٥
باشقيق	ولم أكد	»	٥٨٢
وذات	التجرد	أبو نواس	٨٩
إذا أنت	جلدا	كثير	٩٠
بلغ	الجوادا	أبو نواس	١٠١
إني	من أحد	»	١٠٢
يسقيكها	إلى الأحد	»	١١٦
لا تبك	كالورد	»	١٤٣

الراء

قل	ولا حصر	أبو نواس	١٩
باح	بالدهر	»	٢١
وقيان	ظهرا	»	٢٤
وناهدة	الشه	»	٣٠
له	شزر	زنبور	٣٤
يا ناظرا	جبر	أبو نواس	٣٧
يا بني	والح	»	٤٤

صدر البيت	قافيته	قائمه	الصفحة
وملحة	الشطار	أبو نواس	٤٦
سألتك	الزار	»	٤٧
من ..	نجر	»	٥٤
ثلاثة	كالقمر	»	٦٢
ضياء	الأمير	»	٧١
أصاع	المشير	أبو نواس أو طي أو يوسف	٧٢
يا كبير	أكبر	انظر الهامش	٧١
واستبعدت	أبو نصر	أبو نواس	٧٥
عوجوا	وخر	»	٧٧
ألا قوموا	خمار	عمرو الوراق	٨١
ألا قوموا	غيري	أبو نواس	٨٦
بيننا	للامر	رزين الكاتب	٨٧
حدثنا	جابر	أبو نواس	٩٣
يا رب	غيري	»	٩٧
لو أن	إفطارا	أبو نواس أو أبو الشحقمق	١٠٣
إن	نصير	أبو نواس	١٠٣
لم أبك	والحور	أبو العتاهية	١٠٤
من كان	الذكر	أبو نواس	١٠٥
ما جاءني	في نار	»	١٠٦
وقهوة	شرر	»	١٠٧
ألم تر	عسير	أبو نواس أو غيره	١٢٢
يذا الذي	الحبر	أبو نواس	١٢٥
أنا	حزاري	»	١٢٧
يا حسنا	منظرة	»	١٣٧
دعني	وتنشره	»	١٤٣
		غلام	١٤٣

الزاي

صدر البيت	قافيته	قائمه	الصفحة
جواهر	العزز	أبو نواس	٧٣٠

السين

كفاه	أنفاسي	أبو نواس	٤٠
قلت	نرجس	»	٤٥
ما كان	فرس	شاعر بصرى	٥٨
ما كان	والنفس	أبو نواس	٥٩
ألا قوموا	القراطيسي	إسماعيل	٨٧
وما أبقيت	المواسي	أبو نواس	١١٥
قالوا	مياس	»	١١٧
نبه	الفلس	»	١٣١
قل	ناس	»	١٤٠

الشين

له	الرقاشي	الرقاشي	٨٠
----	---------	---------	----

العين

ما مثل	ضيعا	أبو نواس	٢٠
أنا الخليج	الخليع	الحسين الخليع	٨٠
وقائل	أتبع	أبو نواس	٩٦

الفاء

استقى	سلافه	أبو نواس	٩١
أودي	خلف	»	١٠٩

القاف

أرى	الرزق	أبو نواس	١٨
اشرب	السوق	»	١٩

الصفحة	قائمه	قافيتيه	صدر البيت
٢٩	أبو نواس	شارق	لقد
٧٦	»	صديق	إننا لم نجد
٩٦	»	خلقه	وشادن
١٤٢	»	والساق	ركب

الكاف

١٧	أبو نواس	من حكى	إني
١٧	»	قد حكى	أما
٣٣	»	كفياً	يا من
٤٩	»	كذماً	قبلة
١٠٢	»	للكلي	يا قاتل
١٢١	»	دراهما	لم يظلم
١٢٦	»	ملك	إلهنا
١٣٨	»	النسك	شهر

اللام

٢٢٧	أبو نواس	بجمال	أقول
٣٣	»	الأول	يا واصف
٤١	»	طويل	رسم الكرى
١٤١	»	القبل	مالي
٤٣	»	بالقبل	رأى
٤٨	»	الثقيل	وفتي
٦٨	»	وأولى	حبل
٨١	عنان	وابتهلوا	لم ينسئ
٩٩	أبو نواس	رسول	إن التي
١١٤	»	بزيل	وخيمة
١٣٤	»		

المسيم

الصفحة	قائمه	قافيته	صدر البيت
٢١	ابن همام	مدامه	استقنى
٣٥	أبو نواس	أعظما	تعاظمنى
٦٧	»	هضم	كلا كما
٦٨	»	العزوما	وقرا
٧٤	»	أليم	رب
٨٢	»	ولم أنم	يا شقيق
٨٨	»	شيمًا	أيها الرأفان
١١١	»	تقدما	أي صاحب
١٢١	أشجع	والإظلام	وعلى عدوك
١٤١	أبو نواس	من سقم	ضعيفة

النون

الصفحة	قائمه	قافيته	صدر البيت
٢١	أبو نواس	للحن	منحت
٣٦	غلام أزدى	كفن	مات
٤٣	أبو نواس	الفتان	يا سالب
٤٣	»	البساتين	يا قمرًا
٥٧	»	عدن	سلاف
٥٩	»	بقينه	بشت
٦٩٠	»	البدن	يا واحد
٧٠	»	الزمن	أمثلى
٧٩	داود الواسطى	كنين	قوموا
٨١	حسين الحياط	حسينا	قضت
٨٦	على بن الخليل	بتمكين	ألا قوموا
٩٦	أبو نواس	والطران	أنت
٩٩	»		بعموك

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
١١٥	أبو نواس	ثني	إذا نحن
١٢٠	»	الايمن	يا ميمى
١٢٨	»	حسن	إنا اجتبرنا
١٣٥	»	بعضنا	ذكرتم
١٣٩	»	ودين	وأهيف
		الواو	
٣٥	أبو نواس	فعضوا	دب

فهرس الأعلام ماعدا المقدمة

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
٣٤	ابن نبيخت	٤٦	آدم
١١٠ هـ	أبو حشيشة	١٨	أبان اللاحقي
٨٨، ٨٩، ٩١	أبو الخير	٦٨ هـ	إبراهيم بن حرب
٦٩، ٧٢، ٨٠	أبو دعامة (علي بن بريد)	٨٢، ٨٣	إبراهيم بن الحبيب
١٠٩ هـ	أبو الشحقمق	١٤٠ هـ	إبراهيم بن سيار النظام
٢٦، ٣٠، ١٤٣ هـ	أبو القيص (محمد)	١١٩	إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم
٩٢	أبو عبد الله (لهه الحسين بن أبي النذر)	١٨ هـ	إبراهيم بن المهدي
	أبو عبد الله الحسين بن أبي النذر	٣٢ هـ	إبراهيم بن نهيك
٣٦، ٥٠، ١٠٠ هـ، ١٠٢ هـ	أبو الغتاهية (إسماعيل بن القاسم)	٣٨، ٨٧	إبليس
٦٩، ٧٥، ٨٧ هـ، ١٠٤ هـ، ١١٥	أبو طي بن البازيار	١١٢ هـ	ابن البواب
١٢١	أبو عمرو	٩٧ هـ	ابن جريج
٢٥	أبو عيسى بن أبي جعفر		ابن أبي خصة = ابن أبي خصة = طي
١٠٠، ١٠١	أبو عيسى بن هرون الرشيد	١٢١	ابن خالويه
١٠٢ هـ	أبو العبناء	٩٥ هـ	ابن خريم المري
١١٢ هـ	أبو لهب	٧٤	ابن أبي رياح
٥٣ هـ	أبو مالك للضري	٥٥ هـ	ابن سيسل
١٩	أبو مرزوق	١٢٦ هـ	ابن صفوان
١١٢ هـ	أبو معاذ أخو أبي نواس	٦٩ هـ	ابن أبي طاهر
١٣٧، ١٠٨	أبو يعقوب الحريري (إسحق)	١١٣	ابن عائشة = عبد الله بن محمد
٩٥ هـ	أحمد بن إبراهيم أبو الحارث	١٣٢	ابن عبد الأعلى القرشي
١١٩، ١٢٠	أحمد بن حنبل		ابن غورك = بن فورك اللهبي ٥٠، ٥١، ٥٥
٧٨ هـ	أحمد بن سليمان بن أبي شيخ	٧٠	ابن ما شاء الله
١١٣ هـ		٩٠ هـ	ابن أبي مليكة
		٢٢، ١١٩	ابن منذر (محمد)

الصفحة	الصفحة
الجراح بن عبد الله الحكيم ١٠٩	أحمد بن أبي صالح ١٠٧
جعفر بن يحيى ١٣٢، ١٨	أحمد بن العباس بن الحكم ٢٠
جلبان ثم أبي نواس ١٠٨	أحمد بن عبيد الله بن عمار ١١٣
الجماز (محمد أبو عبد الله) ٢٨، ١٩	أحمد بن عمير ١١٣
١١٠، ١٠٨، ٨٧، ٤٥	أحمد بن القاسم ١٢٨
١٢٨، ١٢٧، ١٢١، ١١٣	أحمد بن يوسف ١١٨، ٧٠
جمال الكوفي ٣٣، ٣٢	الأحوص ٩٠
جنان ٨٥، ٤٢، ٤١	أسامة ٢١
١٢٨—١٢٥، ١١٣، ٨٩	إسحق غلام لأبي نواس ٥٩
الجند يسابوري ٢٨	إسحق بن سيار أبو يعقوب ١٢٩
جوهر اسم جارية ٧٣	إسحق بن محمد ١٢٥
الحسن ١٠٢	إسحق النخعي ١١٣
الحسن بن بشير الخفاف ١١٦، ١٠٢	أسماء بنت الهمداني ٣٠، ٢٨
الحسن بن حسان البرقي ٩٢، ١٠٢	إسماعيل بن أبي سهل ٤٧، ٤٣، ٤٠
الحسن بن طي «راو» ١١٣	إسماعيل بن أبي صبيح ٤٩
الحسن بن عليل الفتر ٣٢	إسماعيل القراطيسي ٨٧، ٨٥
الحسين بن بشير الحياط ٧٩	أشجع السلمي ١٢١
الحسين الحائمي ١٠٠، ٩٩	الأصمعي (عبد الملك) ١٣٧، ١٣٢
الحسين الخليع ٤٩، ٥٢٦	أم جعفر (زينة) ١١٢
٨٧، ٨٠، ٧٩، ٥٧٥	بشار بن برد ٧٨
حسين الحياط ٨١، ٧٩	بشار بن موسى الخفاف ٩٧
الحسين بن عيسى بن أبي جعفر ١٠٠	البيطاني بن أمية الحمصي ١٢٨
الحسين بن الفرج ٧٩	بكر البرمكي ٧٢، ٧١
حمدويه صاحب الزندقة ١٢٢	بكر بن المعتز ٥٧٢، ٥٧١
حميد بن سعيد ٩٩	ثعلب (أحمد بن يحيى) ٧٨
خالد الحذاء ٩٧	جابر ٩٨، ٩٧
الحصيص بن عبد الحميد الدهقاني ٣١	جحظة ١٤٢
١٢٩، ٧٧، ٦٣، ٦٠	

الصفحة	الصفحة
٨٩٧	الخفاف
٨٣٥	خلف الأحمر
٦٠	خلف المزي
٨٦٠	داود بن رزين الواسطي ٧٨ ، ٧٩
٩٨ ، ٩٧	دعبل بن علي ٨٥
١٣٧ ، ١٢٧	ذقافة العنسي ٨٨ ، ٩١ ، ٨٢٥
٨٧١	ذهل بن ثعلبة ١١٨
٨٨٥	الربيع بن يونس ١٠٦
٩٧	رزين بن زندورد ٨٥
١١٦	رزين الكاتب ٨٥ ، ٨٧
٨٧٨	الرشيد = هرون
٨١٩	روح المعروف بابن همام ٢١
٨٢٠	الزبير بن بكار ٥٣
٨٢١	زنبور الكاتب ٣٤ ، ٣٥
٨٢٢	سابور ١٢٣
٨٢٣	السري بن الحكم التميمي ٩٥
٨٢٤	سعاد ٤٢
٨٢٥	سعيد (طبيب) ٤٧
٨٢٦	سعيد (محدث) ٩٧
٨٢٧	سفيان بن عينة ١١٩ ، ١١٦ ، ٢٢
٨٢٨	سليم بن منصور ١٠٤
٨٢٩	سليمان بن أبي سهل نبيخت ٢٠ ، ٤٠ ، ٧١
٨٣٠	سليمان سخطة أو شحطة ٧٤ ، ١٠٨
٨٣١	السندی بن شاهك ١٢٣
٨٣٢	سهل بن أبي سهل ٤٠
٨٣٣	سيف الدولة ١٢١
٨٣٤	الشاذكري ٩٧
٨٣٥	
٨٣٦	
٨٣٧	
٨٣٨	
٨٣٩	
٨٤٠	
٨٤١	
٨٤٢	
٨٤٣	
٨٤٤	
٨٤٥	
٨٤٦	
٨٤٧	
٨٤٨	
٨٤٩	
٨٥٠	
٨٥١	
٨٥٢	
٨٥٣	
٨٥٤	
٨٥٥	
٨٥٦	
٨٥٧	
٨٥٨	
٨٥٩	
٨٦٠	
٨٦١	
٨٦٢	
٨٦٣	
٨٦٤	
٨٦٥	
٨٦٦	
٨٦٧	
٨٦٨	
٨٦٩	
٨٧٠	
٨٧١	
٨٧٢	
٨٧٣	
٨٧٤	
٨٧٥	
٨٧٦	
٨٧٧	
٨٧٨	
٨٧٩	
٨٨٠	
٨٨١	
٨٨٢	
٨٨٣	
٨٨٤	
٨٨٥	
٨٨٦	
٨٨٧	
٨٨٨	
٨٨٩	
٨٩٠	
٨٩١	
٨٩٢	
٨٩٣	
٨٩٤	
٨٩٥	
٨٩٦	
٨٩٧	
٨٩٨	
٨٩٩	
٩٠٠	
٩٠١	
٩٠٢	
٩٠٣	
٩٠٤	
٩٠٥	
٩٠٦	
٩٠٧	
٩٠٨	
٩٠٩	
٩١٠	
٩١١	
٩١٢	
٩١٣	
٩١٤	
٩١٥	
٩١٦	
٩١٧	
٩١٨	
٩١٩	
٩٢٠	
٩٢١	
٩٢٢	
٩٢٣	
٩٢٤	
٩٢٥	
٩٢٦	
٩٢٧	
٩٢٨	
٩٢٩	
٩٣٠	
٩٣١	
٩٣٢	
٩٣٣	
٩٣٤	
٩٣٥	
٩٣٦	
٩٣٧	
٩٣٨	
٩٣٩	
٩٤٠	
٩٤١	
٩٤٢	
٩٤٣	
٩٤٤	
٩٤٥	
٩٤٦	
٩٤٧	
٩٤٨	
٩٤٩	
٩٥٠	
٩٥١	
٩٥٢	
٩٥٣	
٩٥٤	
٩٥٥	
٩٥٦	
٩٥٧	
٩٥٨	
٩٥٩	
٩٦٠	
٩٦١	
٩٦٢	
٩٦٣	
٩٦٤	
٩٦٥	
٩٦٦	
٩٦٧	
٩٦٨	
٩٦٩	
٩٧٠	
٩٧١	
٩٧٢	
٩٧٣	
٩٧٤	
٩٧٥	
٩٧٦	
٩٧٧	
٩٧٨	
٩٧٩	
٩٨٠	
٩٨١	
٩٨٢	
٩٨٣	
٩٨٤	
٩٨٥	
٩٨٦	
٩٨٧	
٩٨٨	
٩٨٩	
٩٩٠	
٩٩١	
٩٩٢	
٩٩٣	
٩٩٤	
٩٩٥	
٩٩٦	
٩٩٧	
٩٩٨	
٩٩٩	
١٠٠٠	

الصفحة	الصفحة
١٠١، ٨٥ - ٨٣، ٧١	علي بن أبي سهل ٣٥
١٤٣	علي بن صالح بن المهيم ١١٠
١٢٣	علي بن أبي طالب شاعر عباسي ٧١
٥٩	علي بن محمد بن زكريا ٣٥
٩٥، ٨٢٢	علي بن محمد النوفلي ١١٣
١٢٢، ١٢١	عمارة امرأة عبد الوهاب ١١٣
١٢١، ٧٤	عمر بن دعلج ٥٩
٥٩، ٢٦ - ٢٣	عمر بن عثمان التيمي ١١٣
٨٩، ٨٨، ٨٥ - ٨٣، ٧٢ - ٧٠	عمرو ٢٥
١٠٦، ١٠٥، ١٠٢، ١٠١، ٩١	عمرو والوراق ١١٤، ٨١، ٧٩، ٦٠، ٥٩
١٤٠، ١٣١ - ١٢٩	عنان ١١٢ - ١١٠، ٨١، ٧٩، ٥٤٥
٩٨، ٤٩	عون بن محمد الكندي ١٢٧، ٨٦٩
٨٩٧، ٨٨٧	عيسى بن أبي جعفر ١٠٠
١٢٨، ١٢٧	غانم الوداق ٣٥
١١٤، ١٠٨، ٤٩	الغلابي ١١٣
١١٤، ١١٣	فرج الرخجي ١٠٨
١٣٥	فرعون ٣٢
١١٣	الفضل بن الربيع ٧٣، ٧٢، ٥٧١، ٤٩٧
١٠٣	١٠٧، ٨١، ٦٠
١٤١	فضل الرقاشي ٨٠، ٧٩، ٥٦٨
١٣١	الفضل بن القهرمان النخاس ٧٤
١٠٦، ٩٩	الفضل بن يحيى ١٣٢، ٧٧، ٧٢، ١٨
١٩	١٣٧، ١٣٦، ١٣٤، ١٣٣
١٢١	القاسم بن هرون ٤٥
٤٩	قتادة ٩٧
١٢٧	كاعب اسم جارية ٢٨
١٤٠	كامل الثقف ٥٨
١١٠	كثير ٩٠

الصفحة	الصفحة
٨٨ ، ٨٨٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٧١	١٠٨ مروان بن محمد
١١٢ ، ١٠٧ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩	٩٨ مسعر
١٤٠ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	٦٨٠ مسلم بن الوليد
٣٥ هرون بن أبي سهل	١١٥ مسلة بن مزم
٩٥ هاشم بن حديج الكندي	٢٥ المسيح (رسول الله)
١٢٢ هرمة بن أعين	٣٢ مطيع خادم البرامكة
١٤٣ هند	٣١ معاوية بن صالح الطبراني
١٢٨ ، ١١٧ الهيثم بن عدي	٢٨ معشوق اسم جارية
٩٧ وائل	٨٥ معن بن زائدة
١٠٩ ، ٨٨٢ والبة بن الحباب	٢٠ ، ٨١٩ مكنون اسم جارية
١٣٩ ، ١٣٨	١٠٩ المنصور
١٠٨ اليؤى محمد بن زياد الزياتي	١٠٥ ، ١٠٤ منصور بن عمار
١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٥	٧٥ ، ٦٨ النقرى
١٣٥ ، ١٧ يحيى بن خالد البرمكي	٧٤ منى اسم جارية
٩٢ يحيى بن زكريا الثقفي	١٠٦ ، ٩٣ المهدي
٨٥ يزيد بن مزيد الشيباني	٣٢ موسى (رسول الله)
٢٣ ، ١٨ يوسف ابن الداية	١١٩ موسى بن إبراهيم الرافقي
٤٥ ، ٨٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٨٢٨	٧١ موسى بن محمد الأمين
٦٧ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٨	١٠٩٠ النجاشي والى الأهواز
١٠٥ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٨٣ ، ٦٨	١١٢ ، ١١٠ ، ٨٨٥ الناطفي = النطاف
١٢٨ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦	٤٢ نوار
١٤٠	٨١٩ ، ٨١٨ هرون الراشيد
٧١ يوسف بن محمد	٤٩ ، ٤٧ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٨٣١

أسماء الأماكن والقبائل

الصفحة	•	الصفحة
٧٤	الشرقية	٩٩
٩٥	الصغد	٩٧
١١٨	طبي	١٢١، ١٠٩، ١٠٨
١٣٨	طيرنا باز	٩٦
١١٦	العباد	٥٧، ٥١، ٥٥٠
٦٧	العباسية	١١٢
٧٨	عبد القيس	١٣٢، ١٢١، ٤٩، ١٨
١٣٢	عدنان	١٠٤، ٨٧٨، ٨٢٢، ٨٢٩
١٢٠، ١١٦	العراق	١٢١، ١١٣، ١٠٩، ١٠٨
١١٥	عيلان	١٣٧، ١٢٥
٨٥	الغزل	٥٧، ٥٢، ٥٥٠، ١٩
٨٥	القرلت	١٢٤، ٨١-٤٠، ٨٨، ٨٨٥، ٨٧٨
١٣٢	قحطان	١٣٨
٨٦، ٣٦، ٣٢	الكرخ	٤٦
١٣٧٠	كنارك	٨٥
١٠١	الكناسة	١٠٨
١١٨، ٨٩٧، ٨٢٢	الكوفة	١٢٨
١٠٦	المدينة	١٠٨
٩٥، ٧٧، ٥٧، ٦٠، ٣٢، ٣١	مصر	٥٢، ٥١
١٢٨، ١١٠	مضر	١٢٤
٢٠، ١٩	مقابر الشونيزي	١١٩، ٧٦
١٠٨	مكة	١٠٩، ٨١٠، ٤، ١٨
١١٩، ٨٥٢، ٢٢	نزار	١٢١
٤٦	البيامة	١٠٨
١٠٦	اليمين	٩٧
٨٥		٨٩٧
		الأزد
		الأكرام
		الأهواز
		باب الطاق
		باطر نجي
		باهلة
		البرامكة
		البصرة
		بغداد
		بنو أسد
		بنو بكر
		بنو هاشم
		تل اليهود
		تقيف
		الجيل المقطوع
		جبة الحمام
		الحجاز
		حمص
		خراسان
		دمشق
		دير حنة
		دير مرعدا

المراجع المذكورة في الهوامش عدا المقدمة

فصول التماثيل	أخبار أبي نواس لابن منظور
الفكاهة واللائتناس	الأشربة
الفهرست	الأغاني
فوات الوفيات	الأمالي
الكنائيات للشعالبي	الأوراق
الكامل للبريد	بدائع البدائ «بهامش معاهد التنصيص»
مجمع الأمثال	البيان والتبيين
المجلد الخامس من ديوان أبي نواس مصور	تاريخ بغداد
مجموعة للعاني	تاريخ الإسلام «مخطوط»
الحاسن والمساوي	تاريخ الطبري
محاضرات الأدباء	تاريخ ابن عساكر مخطوط
مختارات البارودي	تزيين الأسواق
مروج الذهب	تهذيب ابن عساكر
مسالك الأبصار مخطوط	نمار القلوب
المستطرف	حلبة الكهيت
معاهد التنصيص	الجلس الصالح
معجم الأدباء	الحيوان للجاحظ
معجم البلدان	ديوان أبي نواس
المكافأة	ديوان العاني
معجم الشعراء	ذيل زهر الآداب
المنتخب من كنايات الأدباء للجرجاني	زهر الآداب
الموازنة	شذرات الذهب
الموشح	الشعر والشعراء
نزهة المجالس للسيوطي	طبقات الشعراء لابن المعتز
نهاية الأرب	العقد الفريد
الورقة لابن الجراح	العمدة
الوزراء والكتاب للجهمشياري	عيون الأخبار
للساطة	عيون التواريخ مخطوط
وفيات الأعيان	الغرر والغرر
	الفرح والتهاني مصور

الناشر

مكتبة مصر
شارع كائن صدق باشا

Bibliotheca Alexandrina



0415131

دار مصر للطباعة
استاذة كاترينا في اشد الامور